جمهورية مصر العربية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

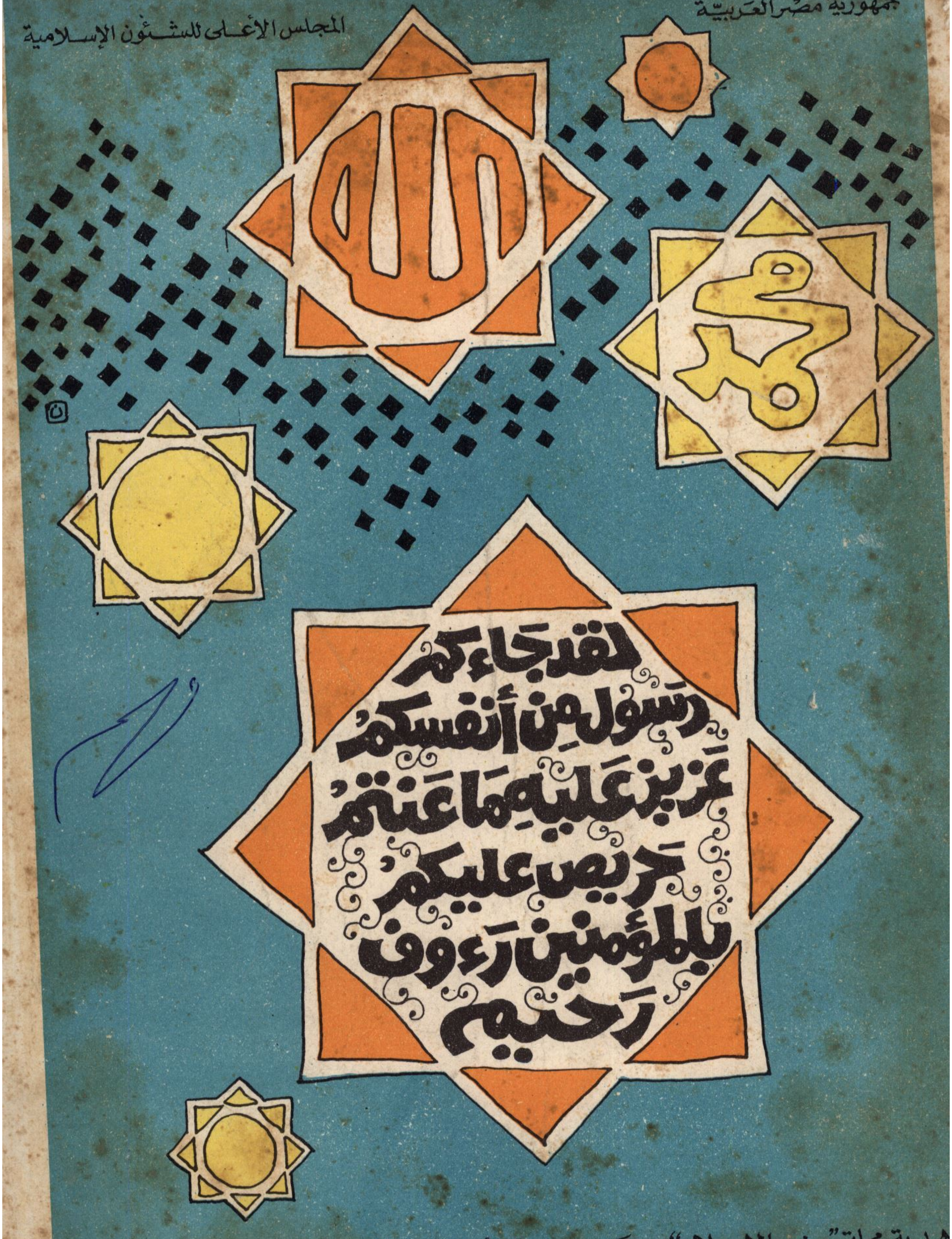

هدية مجلة "منبر الإسلام" - عدد ربيع الأول ١٣٩٢ بمناسبة المولد النبوي الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ،
علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى ،
وهو بالأفق الأعلى ، ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده
ما أوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، أفتمارونه
على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أخرى ، عند
سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى
السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد
رأى من آيات ربه الكبرى -

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد أمة

ولدت الامة العربية بل الاسلامية بمولد محمد عليه الصلاة والسلام ، فلم يكن مولده مولد فرد بل كان بشيرا بمولد امة صنعها على عينه ، وأفرغ فى خلقها حياته فوهبها جهده وقلبه ، وسكب فى بعثها طاقات حيويته ، وأمدها بروح من ايمانه كما يمد الماء الشجرة الجرداء بالحياة ، فتورق ، وتمتد ظلالها ، وتتعانق ثمارها فيفىء الى ظلها المحرور فى هجير الحياة ، ويجنى المحروم من ثمارها ما يشبع نهمه ، وما يصنع قوام .

صنعه الله على عينه منذ ولد ، فصنع أمته على عينه منذ بعث ، وتولى ربه تأديبه فأحسن تأديبه ، وربى هو الامة فأحسن تربيتها .

ونأى به الله عن كل ما يخدش مروءته منذ صباه فأكبرته العشيرة ، وكانت أخلاقه أحدوثة دار الندوة كهولها وشبابها ، كما كانت حديث العقائل فى الخدور فنأى هو بالامة فى صباها عن كل ما يمس أخلاقها فأكبرتها العقول الصافية الخالصة من شوائب العناد ، فكانت أخلاقها أنشودة الركبان ، وترانيم الحداة ، هتف بها أكثم شيخ نجد ، وعنا لها النجاشى صاحب عرش الحبشة قبل أن يخر لها صلف المعاندين فى مكة .

وجعله الله فى صباه قمة قريش ذكاء وأمانة ، فجنبها ذكاؤه المهالك حين اختلفت على رفع الحجر الاسود لوضعه فى مكانه ، وألهب شيطان التفاخر والتنافر نار الفتنة ففزعت البيوت الى السيوف لتجعلها حكما فيما نشب بينها ، ثم صاحت بينهم الحكمة : ليكن الحكم لاول داخل الى الحرم ، فكان محمد أول داخل ، وهتفوا جميعا : هذا الامين رضيناه حكما ، وتحرك ذكاء اللبق الذى صنعه الله فجعل بيوت قريش كلها تشترك فى هذه المفخرة مفخرة رفع الحجر الاسود حيث وضعه فى رداء وقال : لتأخذ كل قبيلة بطرف ، فأخذوا بالاطراف وحملوا الحجر الاسود الى مكانه ، فأخذه بيده ، ووضعه موضعه .

ورأت قريش فى حسن تخلصه من هذا الموقف دليل ذكاء دونه ذكاء كهولهم ، ولباقة تصرف دونه تصرف حكمائهم ، وعنوان حيلة تعيا أمامها حيل مجربيهم ، ولمست فى الحكم حكما مقنعا تطامنت لديه هامات أحكامهم .

وكان هذا الحكم دليل أمانة خلصت قريشا من محنة أو فتنة كادت تعصف بها .

فلما بعث كان حريصا على خلق أمة أمينة فى زمن طغت فيه الفردية ، وخيم الغدر والخيانة على جزيرة العرب كلها حيث كان الفتاك والشذاذ والشجعان وقطاع الطريق قد جعلوا جزيرة العرب رحى جحيم تطحن القبائل ، وتتطاير حولها المشائر ، فجاهد محمد عليه الصلاة والسلام هذه الاخلاق حتى استلب من القلوب الغلظة ، وأحل الوداعة ، وانتزع الخيانة فأحل الامانة ، وبدل الطباع كلها ، وغير الاخلاق كلها حتى رحل الراحل من صنعاء اليمن الى المدينة لا يخاف الغوائل لانه فى حمى الامن والسكينة .

وولدت من جديد أمة كانت قد اختلفت عليها أسباب الفناء .

ورعى محمد الغنم فى صباه فصدق رعايتها ، ورادها الى المرابع الناضرة وطيب العشب والكلأ ، وجنبها مراتع الهلكة ، وحماها من ضوارى الذئاب ووحشية السباع . فلما بعثه الله هرع الى جبل الصفا ، وصاح : واصباحاه واصباحاه واصباحاه ، فحسبتها قريش غارة تهدد أمنها واجتمعت واصاخت فاذا محمد الامين يدعو ويهيب وينذر وهو يخطبهم :

ان الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تغير عليكم أو كنتم مصدقى ؟

قالوا : نعم ، ما جربنا عليك كذبا ، قال : فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد .

فكان الرائد الى الخير ، ولم يمت حتى حقق الله به لامته الخير .

فمنذ بعث كان راعيا صادق الرعاية يرود الامة الى خيرى الدنيا والاخرة ، ويجنبها المهالك ، ويحمى اخلاصها من شياطين النفس والهوى والفساد وحماها من الاثرة ، فعاشت للايثار .

وجعل القوة الظالمة ارضاء لشهوة الانتقام أو المال أو عناد التفاخر قوة عادلة تعبىء ما لديها من الطاقة لاعزاز دين الله واعلاء كلمته وبدل الغارات التى كانت تجعل بأسهم بينهم يأكل القوى ويفت فى السواعد فجعلها غزوا لنصر الحق وتدمير معاقل الباطل .

وجعل كل فرد من الامة فى موقع المسئولية فرباهم ودربهم على حملها فى أمانة وعدالة وثقة حين أعلن قراره : **(كلكم راع ومسئول عن رعيته)**

وخلال ثلاثة عشر عاما تم لمحمد فى مكة تربية أمته الصغيرة من الرجال والنساء والصبيان .

كانت أمة قليل عددها كثير كفاحها فذة بطولاتها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد خليفة

قوة الاحتمال والصبر على المكاره ، فلم يمض يوم من تلك الاعوام دون كفاح ثبت لعنفه ايمانها ، فكم أريق من دم ، وكم شجت من هامة ، وكم عذب من جسد ، وكم أزهقت من روح ، وهم يجاهدون فى غير يأس ، ويصاولون فى غير استسلام ، ويسفهون أحلام الاعداء فى غير خوف ويقولون الحق فى غير مداراة ، ويسخرون من الارباب فى غير وجل من عباد الارباب .

حرموا القوت فلم يثر فى نفوسهم حب الحياة ليرغمهم على الرضوخ لما يفرضه الطغاة .

وأخذ الظلم بتلابيبهم فلاذوا بايمانهم يستمدون منه الصبر وحسبهم الله .

وتجمعت عليهم عداوة قريش وعداوة أحلافها ، وعداوة الحجيج الذين استهوتهم الضيافة فواجهوا كل ذلك فى عزم لا يخضع لعنت ، ولا يخنع للتحدى .

ثلاثة عشر عاما فى معارك دموية واقتصادية وحوارية وفكرية والامه الصغيرة ماضية تبنى العقول والارواح والايمان والضمائر والطباع والاخلاق ليكون كل فرد منها حيث يكون أمة وحده ، ولتنطلق تلك الامة الصغيرة بعد تخطى السدود القرشية لتصنع الامة الكبيرة فى المدينة .

وبعد ثلاثة وخمسين عاما من مولد محمد صلى الله عليه وسلم شهدت المدينة مولد الامة الكبيرة وأعلن راعيها أول ما أعلن الاخاء بين المهاجرين والانصار ليجعل أخوة العقيدة أسمى وأوثق رابطة من اخوة الدم لانها تربط بين الارواح والارواح لا تفنى وتجاوبت أرواح الجميع مع دعوة الحق ، وتجمعت فى صفوف لا شائبة بينها من خلف ولا ثغرة بينها لدس وثنى أو عبث كتابى .

وسهر محمد صلى الله عليه وسلم على صنع الامة الكبيرة ليواجه بايمانها وأخلاقها وطاقاتها وعقولها وشريعتها ومبادئها الدنيا التى تموج حوله بفتنتها وشياطينها ووثنيتها وانحرافاتها ومالها وعددها وعتادها ليعلن للعالم أن الله غالب على أمره ، وناصر جنده ، وباعث حقه على الباطل ليدمغه ، وأن كلمته هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، وهو العزيز الذى يعز من اعتزبه .

وامتزجت الامة الصغيرة (المهاجرون) بالامة الكبيرة (الانصار) وغيرهم ممن أسلم امتزاجا أكثر من امتزاج دم تجمعه فصيلة ، لانه امتزاج روحى تجمعه عقيدة من صنع الله وتربطه (لا اله الا الله محمد رسول الله) برباط لا تفله قوى البشر لانه كذلك من صنع يد الله شدت به على القلوب حتى لا يدخل بينها شيطان .

وحقق الله لنبيه اجتماع العرب على الحق بعد استجابتهم لدعوة الحق ، وبعد أيام حالكة غمرها الدم فى أحد ومكة والطائف وحنين ثم فى وادى حنيفة وبعد أن سيطرت كلمة التوحيد على بلاد العرب انطلقوا فى العالم هداة يحملون فى صدورهم كتاب الله ويحملون فى نفوسهم أخلاقا من صنع الله فتحوا بها قلوب البشر فى آفاق البلاد قبل أن يفتحوا بالسيوف آفاق البلاد . وشهد العالم بعد تسعين عاما من مولد محمد صلى الله عليه وسلم مولد الامة الاسلامية الكبيرة فى أحضان ريف آسيا ووديانها وقراها وحواضرها وهى الجزء الحى من افريقيا وأصاخت الدنيا الى نداء الحق ، يجلجل فى آسيا وافريقيا فتهتز له الارض كلها : الله أكبر الله أكبر .

يا أبناء الامة الإسلامية الكبيرة :

لقد أنجبت أمتكم أمجادا ومفاخر وحضارات عاشت عبر التاريخ أنشودة الحياة ترددها الاجيال ، وتدق مسامع الافاق ، فهل آن لكم أن تنفضوا عن تاريخكم تراب القبور التى دفنتم فيها تاريخكم ، وتخلعوا أكفان الموتى التى طويتم فيها أمجادكم لتعلنوا للمنكرين والمتنكرين حقيقة البعث ، فانهم يحتاجون الى برهان مادى ، فكونوا أنتم البرهان الدامغ الذى تعلنون به حقيقة البعث ، وتعلنون أنه لا موت بعده .

أيها المسلمون :

ان مولد محمد صلى الله عليه وسلم كان مولد أمة تساقطت عبر ماضيها روحا روحا حتى كادت تفنى فى الغارات والمعارك فيجهل اسمها ومكانها ثم ادركتها عناية الله فولدت من جديد بمولد محمد ، وعاش اسمها وعاش على الزمن مكانها ، بل عاشت قبلة المسلمين وجعل الله البيت الحرام فيها محرابا تتجه اليه قلوب ملايين المسلمين خمس مرات فى اليوم والليلة حتى يرث الله الارض ومن عليها .

فبمولد محمد ولدت الامة العربية وحفظها الله من عوامل الفناء .

وكان مولده بشيرا بمولد الامة الاسلامية الكبيرة التى أخذت مكانها فى الوجود كخير أمة أخرجت للناس تجمعها كلمة التوحيد وتتلاقى وجوه ملايين ابنائها حول أول بيت وضع للناس هدى للعالمين .

أيها المسلمون :

ليتنا حين نذكر مولد محمد صلى الله عليه وسلم نذكر معه مولد الامة التى عاشت أحقابا معلمة الوجود وحافظة حضاراته بل صانعة الحضارات وليتنا حين نذكر مولده نبشر الدنيا باننا انطلقنا من حبائل التيارات المذهبية واتجهنا الى كتاب الله لنعمل بما فرض الله ، ونحكم بما أنزل الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عليه الصلاة والسلام إنسان عين الوجود

دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا آمنة

فضيلة الدكتور عبد الغني الراجحي

انا دعوة أبى ابراهيم وبشارة أخى عيسى ورؤيا امى آمنة بنت وهب . هكذا تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الجمل الثلاث :

أما الاولى فالمراد بها ، ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما ذهب بهاجر وولدها منه اسماعيل الذبيح ، الى مكة المكرمة وتركها عند البيت الحرام عائدا الى الشام توجه الى ربه قائلا كما تحدث القرآن في سورة ابراهيم (ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عندبيتك المحرم،ربناليقيمواالصلاة فاجعلأفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون . فلما شب اسماعيل وكبر امر الله ابراهيم أن يبنى بيته الحرام مع ولده اسماعيل هذا . فكانا يبنيان وهما يبتهلان الى الله بهذه الدعوات التى تحدثت بها سورة البقرة **(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم)** فابراهيم الخليل ومعه ولده اسماعيل يدعوان الله تعالى بأن يبارك فى ذريتهما وأن يجعل منهم امة مسلمة وأن يبعث فيهم رسولا منهم يتلو، عليهم آيات الله البينات المنزلات . ويعلمهم الكتاب والحكمة ويطهرهم من الذنوب والاثام . وليست الذرية المقصودة هنا الا ذرية اسماعيل من العرب . وليست الامة المسلمة المقصودة هنا الا امة المسلمين . وليس الرسول المقصود هنا الا رسول الاسلام محمدا صلى الله عليه وسلم دعوة أبيه ابراهيم وهو يبنى بيت الله الحرام : هذا منطق الواقع ، ومنطق التاريخ والاحداث ، ومنطق القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

لا قيمة مطلقا . ولا التفات مطلقا لما يقوله الحاقدون على الاسلام والعروبة من جماعة المستشرقين المتعصبين الذين يحاولون التشكيك فى هذه الوقائع التاريخية الثابتة . فينكرون وجود ابراهيم فى مكة او بناته البيت الحرام ، أو ما شاكل ذلك مما يتعلق بمجيئه الى أرض الحجاز بولده اسماعيل ، ولا حجة لهم على ذلك الا الاستبعاد المجرد عن دليل . فانهم يستبعدون أن يرغب ابراهيم أو يستطيع أن يذهب الى أرض الحجاز القاحلة ذات الصحارى القاتلة بعد أن ذاق حلاوة العيش فى ربوع العراق والشام ومصر . كأنما كان ابراهيم فى نظرهم سائحا متجولا يجوب الاقطار مرتادا للمناظر الخلابة . ولم يكن رسولا مكلفا من قبل الله بما يقوم به من جلائل الاعمال كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا . ويقولون أيضا ان التوراة لم تتحدث عن رحلة ابراهيم هذه . ولو كانت هذه الرحلة حصلت من ابراهيم لذكرتها التوراة . كأنما كانت التوراة فى نظرهم قد أحاطت بكل شىء علما واحصت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل شيء عددا • وكأنما لم يسمعوا عما اعتور التوراة الحقيقية من تحريفات وتبديلات وزيادة ونقصان • قامت بذلك أصابع اليهود الذين يحرفون الكلم عن مواضعه • حتى استعاضوا عن التوراة بكتب أخرى ابتدعوها كالتلمود والمدراش ، ووصايا حكماء الصهيون ، وغير ذلك مما لا يمت الى الحقائق السماويه بأية صلة ••

ولسنا ندرى لماذا ننفى الشىء اذا لم تتحدث عنه التوراة؟ ولا نثبته اذا تحدث عنه القرآن؟ مع ان القانون العقلى والجدلى يقول ان المثبت مقدم على النافى ، فكيف والتوراة لم تنف صراحة هذه الحقيقه وانما سكتت عن التصريح بها لا نفيا ولا اثباتا • هذا بالاضافة الى ان القران احدث عهدا ، وأقوى ثبوتا ويتمتع بالتواتر الذى يثبت به العلم الضرورى ويجعله اقوى ما عرفته البشريه من الوثائق التاريخيه التى يلهث خلفها وبحثا عنها علماء التاريخ • هذا الى أن التوراة نصت بان اسماعيل فارق والده ابراهيم الى جبال وصحراء فاران وأنه من فاران سوف تظهر نبوه اخرى • لكنهم بدلا من أن يقولوا ان فاران بمكة كما هو الواقع يقولون انها فى برية الشام ••

ان المستشرق المتعصب جورج سان كتب فى سنة ١٩١٠ تقريبا كتابا بعنوان مقالات فى الاسلام ينفى هذه الحقيقة التاريخية فيتبعه فى أثره المستشرق المتعصب مرجليوث فى بحوثه سنة ١٩٢٤ وبينما يتبعهما فى هذه المغالطات بعض المتشككين العرب والمسلمين يرد عليهما ردا مفحما مستشرقون أخرون مثل (نولدكاه) الذى يقول أن الزيف والتحامل فى الادله التى ذكروها أمر واضح جدا : ثم هل يعقل ان يكون العرب فى مكة قد اخترعوا هذه النسبة لاسماعيل فأقرها القران مرضاة لهم فى مقابلة انتماء يهود يثرب الى يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ؟ لم لا يجوز أن يكون العكس • فيكون يهود يثرب قد اخترعوا نسبتهم الى ابراهيم فى مقابلة انتساب العرب فى مكة الى ابراهيم •

مهما يكن من شىء فابوة ابراهيم لمحمد عليهما الصلاة والسلام أبوة نسب ودماء من جانب وأبوة دين وروحية من جانب آخر • فان محمدا صلى الله عليه وسلم ينتهى نسبه الى اسماعيل بن ابراهيم وفى خطبته لخديجة خطب عمه أبو طالب فقال ، الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضىء معد . وجعلنا . وجعلنا الى أن قال اما بعد فان محمدا ابن أخى هذا من لا يعدل به فتى من قريش الا رجح عليه خلقا وأدبا • وان كان فى المال قل فان المال عرض زائل وحلية مستعارة ومستردة • هذا من الجانب الاول ، أما من الجانب الثانى فدين محمد وملته هو دين ابراهيم وملته • وفى الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال بعثت بالحنيفية السمحة والقرآن يقول عن ابراهيم فى سورة آل عمران (**ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين** » ويقول القرآن فى سورة الانعام لخاتم المرسلين (**قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين**) وأمر صلى الله عليه وسلم فى موضع أخر فى سورة آل عمران بقوله تعالى (**قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين**) ومن هذا الوجه فابراهيم أب لجميع المسلمين بصريح قوله تعالى لهم فى سورة الحج (**وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل**) ولما قالت اليهود كان ابراهيم يهوديا وقالت النصارى كان ابراهيم نصرانيا ، نزل قوله تعالى فى سورة آل عمران (**ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين • أن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين** » •

أما بشارة عيسى بخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد بها ما كان يقوله عيسى لبنى اسرائيل من انه سيأتى بعده رسول منقذ مخلص « فارقليط »بمعنى محمود او احمد أومحمد يمحو اللهبه الخطأ والضلال ويصحح به العقائد المنحرفة حتى ما كان متعلقا منها بعيسى نفسه كادعاء المسيحيين الوهيته ، وادعاء اليهود كذبه وقولهم على مريم بهتانا عظيما • وبهذه البشارة المقصودة فى هذا الحديث النبوى نطقت سورة الصف حيث يقول الله (**واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ، ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين**) واذا كانت هذه البشارة جاءت منوها عنها فى هذا الحديث النبوى وفى هذه الاية القرآنية ، فقد جاءت منصوصا عليها فيما تبقى من نصوص الاناجيل التى بقيت عليها أثاره من حق وعلم • كما كانت كذلك مشار اليها فيما تبقى من نصوص التوراة التى بقيت فيها أثارة من علم وحق • فكتاب عيسى وانجيله يقرر البعثة المحمدية وكتاب موسى وتوراته يقرر ذلك ويشير اليه ، وابراهيم من قبل ذلك يدعو ربه وهو يبنى له بيته فى مكة ، أن يبعث فى هذه البقاع وهذه الذرية رسولا منهم حتى تكون امة مسلمة • بل ان الرسل جميعا والاديان والنبوات انما كانت كلها كالمقدمات والتمهيد والنماذج المقربة والصور المهيئة والقوة القريبة من الفعل • لما سوف يكون من الدين الجامع لجميع الديانات واصولها الشامل العام الصالح لكل زمان ومكان الذى يبعث به لجميع الخلق وكل الناس فنبى الرحمة خاتم النبيين امام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزته هى عين رسالته ، الكتاب المهيمن على ما سبق من الكتب السماوية كلها . الخالد الدائم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولعل هذا المعنى يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الصحيح (مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى دارا وترك فيها موضع لبنة ـ فجعل الناس ينظرون اليها ويقولون ما أجملها وأكملها لولا موضع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك اللبنة فانا تلكم اللبنة وانا خاتم النبيين) والحديث الاخر الصحيح الذى يقول فيه الرسول الكريم (ما من نبى ارسل الا ومعه ما على مثله يؤمن البشر . اى من المعجزات : وانما كان الذى اعطيته اى من المعجزات ، وحيا يتلى فانا اكثرهم تابعا) بل ان فى القرآن آية كريمة تدل على أن الله قد أخذ الميثاق على جميع النبيين والمرسلين فاقروا واعترفوا بنبوة ورسالة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم . وبأنهم لو قدر لهم أن يروه وان يجتمعوا به ليؤمنن بهولينصرنه لانه مصدق لما معهم واديانهم وكتبهم داخلة ضمن دينه وكتابه . هذه الاية هى التى جاءت فى سورة آل عمران تقول (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن بهولتنصرنه ، قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم أصرى ، ـ اى عهدى ـ قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) .

فاذا كان ذلك كذلك وكانت الديانات والنبوات كلها قد جمعت وتبلورت فى ديانة ونبوة خاتم المرسلين وكان الوجود كله انما خلق ووجد ليعرف الله ويعبد كما يشير الى ذلك الحديث القدسي (**كنت كنزا مخفيا فاردت أن أعرف فخلقت الخلق . فبى عرفونى**) وكان الهدف من خلق الجن والانس أن يعبد الله كما نطقت الاية الكريمة (**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**) كانت النتيجة من ذلك كله أننا نستطيع أن نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو انسان عين الوجود كله . فالانسان فى هذا الكون مثله كمثل العين فى جسم الانسان ومحمد صلى الله عليه وسلم بدينه ورسالته مثله فى الانسانية كلها كمثل انسان العين بالنسبة للعين . لا تتم العين ولا تكمل ولا تؤدى وظيفتها الا بانسانها . وانسان العين هو الجزء الموصل لاشعة الضوء الى قاع العين . الوجود كله كأنه جسم من اجسام الانسان . والنوع الانسانى فى هذا الوجود كله كأنه العين فى جسم الانسان بها يبصر ويميز . ومحمد صلى الله عليه وسلم كأنه انسان العين الذى لا تكمل العين ولا تؤدى وظيفتها الا به ، كل ما يذكر تفصيلا من كمالاته وشمائله وخصائصه صلى الله عليه وسلم انما هو داخل تحت ما صورناه ووضحناه من أنه انسان عين الوجود كله ..

ان زعماء اليهود والنصارى كانوا يعرفون مما قراوه فى التوراة والانجيل ان نبيا ورسولا عظيما سوف يظهر وقد ذكرت صفاته وأسماؤه وبيئته على سبيل التصريح او التلميح فى كل من التوراة والانجيل . وها هو ذا القرآن الكريم يقرر هذه الحقيقة فى قوله تعالى فى سورة الاعراف « **ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون** » .

وقد ذكر الامام الحافظ ابن القيم فى كتابه (هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى) نصوصا كثيرة من التوراة والانجيل فيها مبشرات واضحة بمبعث محمد خاتم النبيين وفيما يتعلق بالتوراة ذكر رحمه الله أن فى السفر الخامس هذا النص (أقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر فى جبال فاران ومعه ربوات الاطهار) .

ويرى أن هذا النص تضمن الاشارة السافرة الى رسالة موسى التى تلقاها من الله فى سيناء . ورسالة عيسى التى تلقاها فى ساعير التى هى بلدة معروفة بالشام ورسالة محمد التى تلقاها فى فاران وهى مكة وجبالها . وذلك كله نظير قوله تعالى فى القرآن الكريم (**والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين**)فالتين والزيتوناشارة الىرسالة عيسىلانهما ينبتان حيث ولد عيسى ، وطور سينين اشارة الى رسالة موسى والبلد الامين التى هى مكة اشارة الى رسالة محمد على الجميع . صلوات الله وتسليماته .

لكن اليهود لعنهم الله يقولون ان فاران هى برية الشام وليس بمكة . وفى التوراة ان اسماعيل لما فارق اباه بأرض فاران ، وأقام اسماعيل فى برية فاران . لكنهم كدابهم حرفوا الكلمة عن مواضعه وحرفوا الامكنة عن مواضعها وانتقلوا بفاران من أرض الحجاز الى أرض الشام حسدا من عند أنفسهم وتزييفا للتاريخ والجغرافيا،وفيما يتعلق بالانجيل فقد ذكر ابن القيم نصوصا كثيرة جدا من عدة أناجيل لاسيما انجيل يوحنا وانجيل برنابا وكلها تدور حول ذكر المسيح عيسى وتبشيره بالفارقليط المنتظر المخلص الذى يجىء من بعده من عند الله . ففى بعض النصوص يقول السيد المسيح (الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب . واذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه . ولكن بما يسمع يتكلم . يسوسكم بالحق ويخبر بالحوادث والغيوب) يوحنا ١٦ ـ ٦ وفى موضع آخر (ان الفارقليط روح الحق الذى يرسله أبى باسمى يعلمكم كل شئ) وفى موضع آخر (انى سائل أبى أن يرسل اليكم فارقليطا آخر يكون معكم الى الابد ويعلمكم كل شئ) قال ابن قتيبة هذه النصوص على اختلافها متقاربة . وانما اختلفت لان من نقلها عن السيد المسيح فى الانجيل من الحواريين عدد . ثم قال . والفارقليط بلغتهم لفظ من ألفاظ الحمد . أحمد أو محمد أو محمود أو حامد ونحو ذلك . لكن المسيحيين الشارحين للاناجيل غالطوا وقالوا الفارقليط معناه المخلص وهو عيسى نفسه . ولما كان فى بعض النصوص التصريح بقوله من بعدى قالوا انه روح أخرى نزلت على المسيحيين بعد موت المسيح . ومنهم من توقف فى تفسير ذلك وقال انه لا يدرى معناه . كأنما هو من المتشابه الذى

(البقية ص ٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبي العربي

فضيلة الشيخ عطية صقر

ما تزال الشبه المغرضة ترد على الرسالة العالمية التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم : لتكون آخر الرسالات التى يجب على العالم كله أن يتقبلها ويسير على هداها ، لانها جاءت وافية شافية كافية لكل ما تحتاجه البشرية فى أطوارها الحضارية المختلفة : على امتدادها الرأسى والافقى فى جميع البيئات وجميع العصور ، ولقد تحدثت فى مقال سابق عن الشبهة الواردة على كون محمد صلى الله عليه وسلم بعث فى بلاد العرب ومن جنس العرب ، فكيف تكون رسالته عالمية لكل الاجناس وكل الاقاليم ، وبينت مقدار المؤهلات التى ميز الله بها العرب من أخلاق وصفات لا توجد عند غيرهم من الامم ، فى القطاع الذى يعملون فيه بعد الرسالة ، وهو حملها الى جميع بقاع العالم .

وقد أورد الحاقدون على الاسلام شبهة أخرى ، يريدون بها أن يوقفوا زحف الاسلام ، الذى لم يستطيعوا بسلاحهم وجبروتهم قديما وحديثا أن يعترضوا طريقه ، فهو دين العقول والقلوب قبل أن يكون دين فتح وغنائم وسيطرة ونفوذ ، واذا أجدت الاسلحة البشرية نوعا ما فى مقاومة الزحف المادى لاى حركة من الحركات ، فانها لن تجدى أبدا فى وقف التيار الفكرى والوجدانى ، الذى يملك شغاف القلب ويتغلغل فى النفوس ، ويصير لها جزءا متمما لمقوماتها لا تبغى به بديلا .

لقد قالوا : ان الكتاب الذى جاء به محمد كتاب باللغة العربية ، وهى لغة محلية غير عالمية ، وانتشارها زمن البعثة لم يكن كانتشار اللغات الاخرى للامم الكبيرة فى عددها أو نفوذها السياسى ، فلو كانت رسالة محمد عالمية لجاءت باحدى هذه اللغات ، فمجيئها بلغة العرب دليل خصوصيتها لهم وعدم عالميتها . هكذا قالوا ، وحاولوا أن يدعموا شبهتهم بنصوص من القرآن حتى تروج على البسطاء الذين ليس عندهم رصيد كاف من فقه اللغة وفقه القرآن .

فمما دعموا به شبهتهم قول الله تعالى : « **انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون** » . وقوله : « **وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا** » . وقوله : **ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته** » . وقوله : « **قرآنا عربيا غير ذى عوج** » . وقوله : « **نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين** » . وقوله : « **وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم** » . الى غير ذلك من الايات .

لقد قال مروجو هذه الشبهة : اذا كان القرآن نزل وبلغ باللغة العربية أفلا يدل ذلك على أن الرسالة هى للعرب فقط ، لانهم هم الذين يستطيعون أن يفهموا القرآن ويقوموا بتكاليفه ؟ وكيف يكلف الله قوما غيرهم بالاسلام مع أن كتابه لا يفهم بلغة غير العربية ، ولا يمكن التعبد به ولاحفظه معذلك ، وليس من عدل الله ان يطالب امة يوم القيامة باتباع رسول لم يأت اليهم ، ولا وقفوا على كتاب بلسانهم ، وقد حكى ابن تيمية هذه الشبهة فى كتابه « الجواب الصحيح فيمن بدل دين المسيح » ج ١ ص ٢١٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجاب على ذلك بأن جميع الايات التى ذكرت وأمثالها تدل على مجرد وصف القرآن بأنه عربى ، وليس فيها ما يدل على قصر توجيهه الى العرب ، بل ذكرت أن الحكمة فى كونه عربيا تيسيرفهمه على الناس وتعقل ما فيه ، وامكان تدبره وتذكره . ومعنى هذا أن اللغة العربية لون ثقافى فقط لا شأن له فى العصبية والعنصرية . وقد بلغ النبى الرسالة للعرب بلغتهم وهى لغة القرآن .

والى جانب كون اللغة العربية لغة النبى صلى الله عليه وسلم ولغة بيئته التى نشأ فيها وابتدأ منها دعوته ، فان لها من الميزات على سائر اللغات ما رشحها لجعلها اللغة الرسمية الاولى لاعظم رسالة فى الوجود ، تقوم على الاصالة والقوة وعلى الدقة والنظام ، وعلى التجاوب مع الحياة فى تطوراتها المختلفة . يلمس هذا كله من تذوق أسرار هذه اللغة وأدرك حلاوتها ، وقارن بينها وبين اللغات الاخرى .

واليك شهادة عالم لم تحمله عليها عاطفة دينية ، يشيد باللغة العربية ، وهو المستشرق « ارنست رينان » فى كتابه « تاريخ اللغات السامية » يقول : من اغرب المدهشات انتنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل ، تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها . وكانت هذه اللغة مجهولة عند الامم ، ومن يوم علمت ظهرت لنا فى حلل الكمال ، الى درجة أنها لم تتغير أى تغير يذكر ، حتى أنها لم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التى لا تبارى ، ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة . أ هـ

بلغ النبى صلى الله عليه وسلم الرسالة الى العرب بلغتهم ، والى غيرهم باللغات الاخرى ، فكتب للعظماء والملوك بلغته الرسمية كتبا حملها من يستطيع ترجمتها أو تفهيم ما فيها الى المرسل اليهم بلغتهم أو بوساطة المترجمين ، لقد أشار الطبرى الى كتاب فيه بعوث النبى صلى الله عليه وسلم ، جاء فيه أنه خرج على أصحابه ذات غداة « فى السنة السادسة من الهجرة بعد صلح الحديبية » فقال لهم : انى بعثت رحمة وكافة ، فأدوا عنى رحمكم الله ، ولا تختلفوا على كاختلاف الحواريين على عيسى بن مريم « فقالوا : يارسول الله وكيف اختلافهم ؟ » فقال : دعا الى مثل ما دعوتكم اليه ، فأما من قرب به فأحب وأسلم ، وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل ، فأصبحوا من ليلتهم تلك وكل رجل فيهم يتكلم بلغة القوم الذين بعث اليهم ، فقال عيسى : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا » .

وذكر ابن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه « وافونى بأجمعكم بالغداة ، وكان اذا صلى الفجر حبس فى مصلاه قليلا يسبح ويدعو ، ثم التفت اليهم فبعث عدة الى عدة وقال لهم : انصحوا الله فى عباده ، فان من استرعى شيئا من أمور الناس ثم لم ينصح لهم حرم الله عليه الجنة ، انطلقوا ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى ابن مريم ، فانهم اتوا القريب وتركوا البعيد ، فأصبحوا – يعنى الرسل – وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين أرسل اليهم ، فذكر ذلك للنبى فقال « هذا أعظم ما كان من حق الله عليهم فى أمر عباده » وقد أشار ابن اسحق والزرقانى فى المواهب اللدنية الى ذلك ، وهو وان كان خبرا لم تثبت صحته بالطرق الفنية لقبول الاحاديث ، الا أنه يشير الى أن القوم الذين حملوا كتب النبى الى الملوك كانوا على معرفة الى حد ما بلغة الذين أرسلوا اليهم .

ومهما يكن من شىء فلابد أن تكون هناك لغة رسمية محددة تبلغ بها الرسميات ، خصوصا فى المسائل الكبرى والقضايا الهامة ، حتى يرجع اليها عند الاختلاف فى النقل والترجمة ، وقوم محمد الذين أرسل اليهم بلسانهم – كما تدل عليه الاية الاخيرة « **وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم** » – هم حواريوه والناقلون عنه ، المتحملون لدعوته والمبلغون اياها للناس ، فقومية اللغة هنا لا تعنى قومية الدعوة والرسالة ، لانها كما قلت لون ثقافى ، والثقافة أمر مشاع بين الاجناس وبين البيئات فى كل العصور . ولا يصح أبدا أن تكون اللغة أو اللون الثقافى حاجزا يقسم الناس على أساسه بما يفصم عروتهم ويطغى على انسانيتهم الجامعة . واداة الحصر فى هذه الايات وهى ما والا لا تدل على حصر الرسالة ، ولكن على حصر اللسان فى أنه لسان قومه ، ولا يلزم من حصر اللغة العربية حصر الرسالة وجعلها للعرب خاصة .

ونزول القرآن باللغة العربية ليس فيه صعوبة لفهم الاسلام ومعرفة ما دعا اليه القرآن والتزام تكاليفه . ذكر ابن تيمية فى كتابه « الجواب الصحيح » ج١ ص١٩٥ ان شرط التكليف هو تمكن العباد من فهم ما أرسل به الرسول اليهم ، وذلك يحصل بأن يرسل بلسان يعرف به مراده ، ثم جميع الناس متمكنون من معرفة مراده ، بان يعرفوا ذلك اللسان أو يفهموا معنى الكتاب بترجمة من يترجم معناه ، وهذا مقدور للعباد ، ومن لم يمكنه فهم كلام الرسول الا بتعلم اللغة التى أرسل بها وجب عليه ذلك ، فان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

ثم قال فى صفحة ١٩٦ : وجمهور الناس لا يعرفون معانى الكتب الالهية ، التوراة والانجيل والقرآن ، الا بمن يبينها ويفسرها لهم ، وان كانوا يعرفون اللغة . فهؤلاء يجب عليهم طلب علم ما يعرفون به ما أمرهم الله به ونهاهم عنه . ثم قال : فالحجة تقوم على الخلق ويحصل لهم الهدى بما ينقل عن الرسول تارة بالمعنى وتارة باللفظ . ولهذا يجوز نقل حديثه بالمعنى . والقرآن تجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء ، وجوز بعضهم أن يقرأ بغير العربية عند العجز عن قراءته بالعربية ، وبعضهم جوزه مطلقا ، وجمهور العلماء منعوا أن يقرأ بغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية ، وان جاز أن يترجم للتفهيم بغير العربية كما يجوز تفسيره وبيان معانيه .

وقد روج هذه الشبهة اليهود والنصارى ، ولكن كيف يتخلص اليهود والنصارى من العرب من الايمان بمحمد لنزول القرآن بالعربية ، وهم أنفسهم يعرفون العربية بحكم اقامتهم أو اتصالهم البعيد المدى ؟ على انهم قبلوا ديانة موسى وعيسى مع ان الكتاب الذى نزل على موسى والكتاب الذى نزل على عيسى لم يكن باللغة العربية ، ومع ذلك آمنوا بهما ، اما بتعلم لغة التوراة والانجيل ، واما بنقلهما بطريق الترجمة ، وقد ثبت أن هؤلاء اليهود والنصارى جادلوا النبى فى أمور عرفوها من القرآن . اذن وسيلة العلم بالرسالة كانت ميسرة بأى نحو من الانحاء ، فلا حجة لهم فى التخلص من المسئولية ، فالرسالة لهم كما أنها لغيرهم ممن جاء القرآن بلغتهم ، وليس فى ذلك ظلم ان يكلفوا برسالة لغتها غير لغتهم ، فمن المسلم به أنه لو جاءت رسالة من ملك الى ملك بغير لغته لطلب من يترجم مقصود المرسل ، ولم يجز أن يقول : لم لم تبعث الى من يخاطبنى بلغتى . ولو أمر بعض الملوك رعاياه بلغة وهم قادرون على معرفة المأمورية بأى وسيلة لم يكن ذلك ظلما ، فليس هناك ظلم من الله ان يرسل رسولا باحدى اللغات لتكون رسالته الى عامة الناس مهما اختلفت لغاتهم .

قال الزمخشرى فى معرض الحديث عن عموم الدعوة الاسلامية مع نزول القرآن باللغة العربية : لا يخلو اما أن ينزل – أى القرآن – بجميع الالسنة أو بواحد منها ، فلا حاجة الى نزوله بجميع الالسنة ، لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفى التطويل ، فبقى أن ينزل بلسان واحد . فكان أولى الالسنة لسان قوم الرسول لانهم أقرب اليه ، فاذا فهموه منه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر قامت الترجمة ببيانه وتفهمه ، كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم فى كل أمة من امم العجم ، كما يجب أن يعلم أن فهم كل آية من القرآن ليس فرضا على كل انسان ولو كان مسلما ، بل تجب معرفة ما أمر الله به بأية عبارة كانت .

هذه شبهة من شبه كثيرة يحاول المغرضون أن يقنعوا بها الرأى العام ، أن رسالة محمد رسالة خاصة بالعرب ، وليست رسالة عامة للناس جميعا ، وهم يتجاهلون ما تبلغ به المبادىء والقرارات الحديثة باللغات المختلفة ، وتلتزمها الدول والشعوب على الرغم من تباين لغاتهم ، وليس فى هذا النشاط الا مظهر من المظاهر التى تدل على مبلغ حقدهم على الاسلام الذى يوالى زحفه بطريقه السلمى الهادىء ، والذى بدأت تميل اليه بعض الشخصيات المفكرة بطريقة

... انه دين الاسلام الذى كشف خداع اليهود ، وأزاح الشبه عما ورد فى تعاليم المسيح عليه السلام : وجاء للناس بتعاليم واضحة منطقية نفسية واقعية تتجاوب مع الفطرة فى عقلها المفكر وطبيعتها البشرية ، وتعالج كل مشاكل الحياة صغيرها وكبيرها ، فى قطاعاتها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسائر القطاعات . وبشمولها ودقتها وأصالتها قامت دولة كبرى كانت هى القنطرة التى عبرت عليها الحضارة البشرية فانتقلت من عصر الهمجية والتأخر الى عصر العلم والانطلاق الواسع المدى . لقد كان جديرا بهؤلاء أن يعترفوا بفضل هذا الدين عليهم ، لا أن يغمطوه حقه ، ولكنها السياسة التعصبية والاستغلال المقيت يزيح من طريقه كل القيم ، ولا يقيم وزنا للمنطق والمواضعات الانسانية ، والله لا يهدى كيد الخائنين .

بقية مقال (دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا آمنة)

لا يعلم تأويله الا الله وكل ذلك تهرب من الحقيقة السافرة التى نطق بها انجيل برنابا صريحة وبلفظ محمد فقد جاء فى قول المسيح (لما قال بعض الناس فى حقى انه الله وابن الله كره الله هذا القول فأراد بمقتضى لطفه ورحمته أن يكون الضحك والاستهزاء فى الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص انى صلبت . لكن هذه الاهانة والاستهزاء يبقيان الى أن يجىء محمد رسول الله . فاذا جاء فى الدنيا ينبه كل مؤمن على الغلط وترتفع هذه الشبهة من قلوب الناس) .

اما رؤيا أمه آمنة بنت وهب . فهى أنها رأت فى نومها قبل أن تلده صلى الله عليه وسلم كأن نورا خرج من بطنها فأضاءت له مشارق الارض ومغاربها .

وهذا مصداق قوله تعالى فى سورة الاحزاب « يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » وقوله تعالى فى سورة المائدة « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ! ان النور والوحى والقرآن والدين الذى بدأ بصيصا فى غار حراء واستعلن فى فاران . مكة وبطاحها . بعد أقل من نصف قرن من تلك البداية قد امتد من جدار الصين شرقا الى المحيط الاطلسى غربا ، ومحمد صلى الله عليه وسلم الذى كان يحاصر فى دار الندوة . مع قلة قليلة من اتباعه الذين يعدون على الاصابع ، قد صار له اليوم فى مشارق الارض ومغاربها من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ستمائة مليون مسلم تهتف شفاههم باسمه . مرددة ذكره مع ذكر الله . وهكذا تحققت دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا آمنة بنت وهب . ولله الحمد والمنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الرسول الكريم

اختار الحق تبارك وتعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لرسالته التامة العامة الشاملة . الباقية الى أن تقوم الساعة .. وفضله على سائر خلقه .. وجعله خاتم الانبياء .. و سيد المرسلين..

فالمصطفى صلى الله عليه وسلم . أفضل انسان فى هذا الوجود . حباه المولى سبحانه وتعالى بخصائص لم يمنحها لاحد غيره .وأعطاه من الصفات الانسانية الكريمة ما لم يعط أحدا من العالمين .. وهيأه لاسمى رسالة .. وأجل عمل يمكن أن يقوم به بشر ...

ونسبه الشريف صلوات الله وسلامه عليه . اشرف الانساب واكرمها – روى البيهقى رحمه الله فى دلائل النبوة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال **(أنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . بن قصى . بن كلاب . بن مرة . بن كعب . بن لؤى . ابن غالب . بن فهر . بن مالك . بن النضر . بن كنانة . بن خزيمة . بن مدركة . بن الياس . بن مضر . بن نزار وما افترق الناس فرقتين . الا جعلنى الله فى خيرهما . فأخرجت من بين أبوى . فلم يصبنى شىء من عهد الجاهلية . وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبى وأمى . فانا خيركم نسبا وخيركم أبا)** ..

وبقى من النسب الشريف الصحيح المتفق عليه عند العلماء والمحدثين معد وعدنان . وكان صلى الله عليه وسلم عندما يذكر نسبه . يقف منه عند هذا الحد الى عدنان ..

وعدنان هذا ينتهى نسبه باجماع العلماء والمحدثين . الى الذبيح اسماعيل عليه الصلاة والسلام .. بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ..

وآباؤه صلى الله عليه وسلم . آباء كرام . كانت لهم فى أقوامهم مكانة عالية . ومنزلة سامية . وآثار طيبة ..

وأمه صلى الله عليه وسلم . آمنة بنت وهب ابن عبد مناف . أشرف امرأة فى قريش نسبا وحسبا ..

وقد تقلب صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطاهرة الشريفة .الى الارحام الكريمة الطيبة .. بالنكاح الصحيح . من لدن آدم عليه الصلاة والسلام . الى أن ولدته أمه – يقول صلى الله عليه وسلم **(خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح . من لدن آدم الى أن ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح** الجاهلية شىء) وحديث أنس السابق صريح فى ذلك..

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ((وتقلبك فى الساجدين)) أراد وتقلبك فى أصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى أخرجك فى هذه الامة ..

وقرأ الزهرى وابن عباس رحمهم الله تعالى قوله جل ذكره ((**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**)) بفتح الفاء . أى من اشرفكم نسبا . وافضلكم حسبا ..

وروى البخارى رحمه الله تعالى عن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا . حتى كنت من القرن الذى كنت فيه)** ..

وروى الامام مسلم رحمه الله تعالى عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **(ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسماعيل .. واصطفى قريشا من كنانة . واصطفى من قريش بنى هاشم . واصطفانى من بنى هاشم)** .

وروى الشيخان رحمهما الله تعالى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **(ان الله تعالى اصطفى كنانة وأنا أحمد . وأنا الماحى . الذى يمحو الله بى الكفر . وأنا الحاشر . الذى يحشر الناس على قدمى . وأنا العاقب . والعاقب الذى ليس بعده نبى)** ...

وليس العدد هنا للحصر .. والا فالمصطفى صلى الله عليه وسلم له أسماء كثيرة منها نبى الرحمة . ونبى التوبة . ورسول الرحمة . ورسول الملحمة . ودار الحكمة .. وحبيب الله . وصفى الله . وحامد . ومحمود . ونعمة الله ..

وقد سماه المولى عز وجل فى كتابه العزيز نورا – يقول جل ذكره ؟ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**)) من الاية – ١٥ من سورة المائدة .... **فالنور**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى مولده العظيم

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضري

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . والكتاب هو القرآن الكريم .. وسماه البشير والنذير والبرهان . صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ..

وللمصطفى صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة لم يعطها أحد من الانبياء . عليه وعليهم الصلاة والسلام ..

روى الترمذى والبخارى ومسلم رحمهم الله تعالى عن جابر رضى الله عنهقوله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى . نصرت بالرعب مسيرة شهر . وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا . فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل . وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى . وأعطيت الشفاعة . وكان النبى يبعث الى قومه خاصة . وبعثت الى الناسعامة) .

ولا شك أن النصر بالقاء الرعب والخوف فى قلوب اعدائه صلى الله عليه وسلم على مسيرة شهر . هو عطاء كبير . وفضل من الله عظيم . وفى بعض الروايات مسيرة شهرين .. وفى بعضها . نصرت بالرعب شهرا أمامى وشهرا خلفى . ولا تعارض بين هذه الروايات كما هو ظاهر ..

وجعل الارض مسجدالهصلى الله عليه وسلم .أى محل صلاة وسجود له صلى الله عليه وسلم ولامته . تيسير ورحمة — أما الامم السابقة . فكانوا يصلون فى الكنائس والبيع .. والطهور بفتح الطاء . اى المطهر .. وذلك بالتيمم عند العجز عن استعمال الماء . بسبب فقده أو للمرض ..

واحلال الغنائم نعمة كبرى — اما الامم السابقة .. فمنهم من لم يؤذن لهم بالجهاد أصلا . ومنهم من أذن لهم بالجهاد .. ولكن اذا غنموا شيئا لا يحل لهم أكله والانتفاع به .. وانما تنزل نار من السماء فتحرقه ..

والمراد بالشفاعة هنا . الشفاعة العظمى . حين يشتد الهول بالناسفى الموقف . فيذهب الخلائق الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام واحدا واحدا .. فيقول كل نبى لست لها .. حتى اذا جاءوا لحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام قال . نعم أنا لها . أنا لها .. ويشفع فى فصل القضاء . ويحمد الخلائق كلهم له هذا الموقف العظيم ... ولذلك يسمى المقام المحمود ...

والبعث الى الناس عامة .. يعنى الى اهل زمنه صلى الله عليه وسلم .والى من بعدهم الى قيام الساعة ..

والخمس هنا ليس على سبيل الحصر — فقد خص صلى الله عليه وسلم بخصائص كثيرة أخرى — روى الامام مسلم رحمه الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه . أنه صلى الله عليه وسلم قال (**أعطيت جوامع الكلم . وختم بى النبيون**) .

فالمصطفى صلى الله عليه وسلم خص بأنه أبلغ البلغاء . وأفصح الفصحاء . أعطاه الله تعالى القدرة على فرائد المعانى . وبدائع الحكم . ومحاسن العبارات الالفاظ والاساليب . معكونه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب . وخصه سبحانه بكونه خاتم المرسلين . فلا نبى بعده ..

وفى مسند الامام أحمد رحمه الله عن على رضى الله عنه وكرم وجهه . أنه صلى الله عليه وسلم قال (**أعطيت مفاتيح الارض . وجعلت أمتى خير الامم**) .

واعطاء مفاتيح الارض . كناية عن وعد الله تعالى بفتح البلاد عليه وعلى أمته صلى الله عليه وسلم ..

أما كون أمته خير الامم .. فذلك ثابت بنص كتاب الله تعالى — يقول جل ذكره « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عنالمنكر وتؤمنون بالله** » .

والمصطفى صلى الله عليه وسلم . هو أول من تنشق عنه الارض . وأول من يدخل الجنة . وهو صاحب لواء الحمد . وصاحب الحوض المورود . الذى يشرب منه السعداء فلا يظمأون بعد ذلك أبدا وهو صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه.

قال الحسن بن الفضل رحمه الله لم يجمع الله تعالى لاحد من انبيائه بين اسمين من اسمائه الا النبى صلى الله عليه وسلم . فسماه رءوفا رحيما . وقال سبحانه وتعالى « **ان الله بالناس لرءوف رحيم** » .

وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم رحيما . حتى بالمشركين الذين آذوه وناصبوه العداء . بسبب دعوته الى الله والى توحيده . وسبه آلهتهم

وتسفيه أحلامهم .. قال العلماء .. لما اشتد المشركون فى ايذائه صلى الله عليه وسلم . شكا ذلك الى ربه عز وجل . فأرسل الله تعالى اليه جبريل ومعه ملك الجبال – فقال جبريل . يا محمد . ان الله بعث اليك ملك الجبال لتأمر بما تريد – وقال ملك الجبال . يا رسول الله . ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين –) والأخشبان هما جبلا مكة المحيطان بها) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لا .. انى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا**) .. فقال له الملك أنت كما سماك ربك رءوف رحيم .

وفى القرآن الكريم . يقول رب العزة ؟ **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » . الاية رقم –١٠٧ من سورة الانبياء – قال ابن عباس رضى الله عنهما .. هو عام فى حق من آمن ومن لم يؤمن – فمن آمن فهو رحمة له فى الدنيا والاخرة .. ومن لم يؤمن . فهو رحمة له فى الدنيا بتأخير العذاب عنه . ورفع المسخ والخسف والاستئصال . ويقول صلى الله عليه وسلم (**انما انا رحمة مهداة**) صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ..

• • •

وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم على أكرم الاخلاق الانسانية . وأسمى الشمائل البشرية .. فكان أكثر الناس مروءة . وأعظمهم حلما . وأصدقهم حديثا . وأوفاهم عهدا ، وأكرمهم طبعا . وكان جوادا كريما . أجود ما يكون الانسان .

وكان شديد التواضع . رضى النفس . لين العريكة . وكان يقول (من تواضع لله رفعه) وكان يرقع ثوبه . ويخصف نعله . ويحلب شاته . وكان يبدأ من لقيه بالسلام حتى الاطفال ..

وكان يكره الكذب – روى البيهقى رحمه الله . عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت (**كان ابغض الخلق اليه صلى الله عليه وسلم .. الكذب**) .

وحسبنا ان نستمع الى قول الله عز وجل . مخاطبا له صلى الله عليه وسلم ؟ **وانك لعلى خلق عظيم** » فهذا قول رائع كريم من الحق تبارك وتعالى . وكان يكفى أن يقول له جل ذكره – أنت ذو خلق عظيم – لانه سبحانه أصدق القائلين . وقوله حق لا مرية فيه . ولا يحتاج الى تأكيد .. ولكن المولى جلا وعلا . عناية بشأن نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم . اكد هذا المعنى بأمور ثلاثة (الاول) بان التى تفيد التأكيد . [والثانى] باللام فى قوله لعلى . وهى تفيد التأكيد أيضا (والثالث) بكلمة على . التى تفيد الاستعلاء والتمكن . فجعله صلى الله عليه وسلم مستعليا على الخلق العظيم . وقائما عليه . ومتمكنا منه ..

ولما سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت (**كان خلقه القرآن**) . ولا عجب فى هذا كله ... فان المولى عز وجل .. هو الذى تولى تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو الذى قام برعايته وتأديبه – يقول صلوات الله وسلامه عليه (ادبنى ربى فأحسن **تأديبى**) .

ولقد جعله الله سبحانه وتعالى فى أحسن تكوين وفى أجمل صورة – روى الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى . عن البراء بن عازب رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم (**كان أحسن الناس وجها . وأحسنهم خلقا . ليس بالطويل البائن . ولا بالقصير**) وخلقا هنا بفتح الخاء . اى احسن الناس فى صفاته الجسدية التى خلقه الله عليها . والبائن بالهمز . يعنى المفرط .

وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الايمان بالله . قوى الثقة بربه عز وجل – أعطاه المولى من القوة البدنية ما لم يعط احدا .. وقد تجلى ذلك فى عدة مواطن . (منها) حينما قام المسلمون بحفر الخندق حول المدينة . استعدادا لملاقاة الاحزاب المشركين . تعرضت صخرة كبيرة لم يستطيعوا كسرها . بعد أن تعاقب الصحابة عليها واحدا بعد الاخر رضوان الله عليهم . فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخذ الفأس بيده الكريمة . وقال باسم الله . الله أكبر .. وضرب الصخرة فانكسرت .. وتابع صلى الله عليه وسلم ضربها . قائلا فى كل مرة . باسم الله . الله أكبر . حتى انهارت – وكان كلما ضربها . يضىء الله تعالى له نورا . رأى فيه قصور الروم بالشام . وقصور كسرى ببلاد فارس – فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك .. وبشرهم بأن الله تعالى سيفتح عليهم هذه البلاد ..

فأنظر الى هذا التأييد الالهى .. بالقوة البدنية .. والامتاع الروحى .. والغذاء النفسى .. صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ..

وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء . وأعظمهم صبرا . وكان طويل الصمت قليل الضحك . يحب من الاعمال الصالحة ادومها وان قل – روى النسائى والبخارى ومسلم رحمهم الله عن عائشة وأم مسلمة . رضى الله عنهما قولهما (**كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وان قل**) .

وكان صلى الله عليه وسلم أزهد الناس . وارضاهم بالقليل من العيش والزاد . وكان يقول (**اخشوشنوا فان النعم لا تدوم**) . وكان يذم الدنيا وينهى عن حبها قائلا (**حب الدنيا رأس كل خطيئة**) ويقول فى توهين شأنها وخستها (**لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء**) ..

وكان يحب الفقراء والمساكين . ويعطف عليهم . وحينما عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له جبل أحد ذهبا ابى وقال (**اللهم احينى مسكينا** ..) .. **وامتنى مسكينا .. واحشرنى فى زمرة المساكين**) ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان يقيم العدل بين الناس .. ولا يخشى فى الحق لومة لائم .. ويقدس حدود الله . ويرعى حرماته تعالى — وهو الذى قال فى حق ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها . وهى أحب الناس الى قلبه **(والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت . لقطع محمد يدها)** فما اروع هذا وأعظمه ..

وكان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس واقدرهم على تحمل الصعاب . وعلى تصريف الامور . ومواجهة المواقف الشديدة — ففى غزوة أحد . حينما انتصر المسلمون بادىء الامر — فترك الرماة أماكنهم . رغبة فى الغنائم والاسلاب . مخالفين بذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم . الذى قال لهم بثاقب فكره . وسداد رأيه . وخبرة القائد الحكيم — لا تتركوا أماكنكم مهما حدث . ومهما بدا لكم أننا تغلبنا على المشركين — وعند ذلك .. دارت الدائرة على المسلمين — وانهزموا واختلط الامر . وولى الكثيرون منهم الادبار . وذاع بين الصفوف . أنه صلى الله عليه وسلم قد قتل .. فوقف صلى الله عليه وسلم يحارب بنفسه بقوة وشجاعة . وتجمع فريق من الصحابة الابرار من حوله .. وبذلك قضى على هذه الاشاعة المنكرة . صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ..

وكان صلى الله عليه وسلم أول العابدين . المراقبين لله رب العالمين .. سئلت عائشة رضى الله عنها . بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . عن أعجب شىء رأته منه صلى الله عليه وسلم . فبكت رضى الله عنها وقالت . كل أمره كان عجبا (أتانى فى ليلتى . حتى مس جلده جلدى . ثم قال . ذرينى أتعبد لربى عز وجل . ثم قام الى القربة فتوضأ منها . ثم قام يصلى ويبكى فى سجوده حتى بل الارض . وما زال كذلك الى ان جاء بلال رضى الله عنه يؤذنه بصلاة الصبح .. فقال يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر .. فقال صلى الله عليه وسلم .. ويحك يابلال وما يمنعنى من أن أبكى وقد أنزل الله على فى هذه الليلة ؟ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب » ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها .

وروى البخارى وغيره رحمهم الله تعالى عن المغيرة بن شعبة انه صلى الله عليه وسلم **(كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه)** (اى تتورمان ...

وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان اسمى ما يصبو اليه .. وتتطلبه نفسه الشريفة الكريمة .. هو مقام العبودية لله رب العالمين .. ذلك انه عز وجل . حينما كرمه بالاسراء والمعراج . ورفعه الى مقام المناجاة . ذلك المقام الذى لم يبلغه احد سواه . لا نبى مرسل . ولا ملك مقرب . حتى جبريل عليه السلام . وهو رسول الله الى الانبياء — وكان مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى الاسراء من مكة الى المدينة .. ثم الى بيت المقدس .. ثم فى العروج الى السماء .. حتى انتهيا الى سدرة المنتهى .. وقف وقال يامحمد . هذا مقامى . ولو جاوزته لاحرقتنى النور — أما حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . فقد رفع الى مقام سمع فيه صريف اقلام الملائكة .. فخر ساجدا بين يدى الله . وفرض الله عليه الصلاة .. مباشرة من غير وساطة جبريل عليه السلام ...

فلما بلغ صلى الله عليه وسلم هذا المكان العلى .. ونال هذا اللقاء الالهى القدسى . اوحى الله تعالى اليه . يامحمد بم نشرفك .. فقال يارب بنسبتى اليك بالعبودية — فأنزل الله تعالى عليه قوله ؟ **سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير »** .

وكان صلى الله عليه وسلم دائم الذكر لله ... يناجيه دائما .. ويضرع اليه فى كل حال — روى الحاكم رحمه الله عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت **(كان اذا أتاه الامر يسره قال . الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات — واذا اتاه الامر يكرهه قال . الحمد لله على كل حال)** .

وروى ابو داود والحاكم رحمهما الله تعالى عن عبد الله بن بريد الخطمى رضى الله عنه قال **(كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يستودع الجيش قال . استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم أعمالكم)** .

واذا أراد السفر قال **(اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد .. اللهم بك أصول .. وبك أجول . وبك أسير)** ...

وكان صلى الله عليه وسلم اذا انتهى من صلاته . يستغفر الله ثلاثا . ثم يقول **(اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام)** .

وروى الشيخان وغيرهما رحمهم الله تعالى عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم **(كان اذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك اللهم أحيا . وباسمك أموت . واذا استيقظ قال . الحمد لله الذى احيانا بعدما أماتنا . واليه النشور)** .

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لا يفتر لسانه . ولا يغفل جنانه عن ذكر الله عز وجل فى كل أحواله . فى الليل وفى النهار ... وفى الدخول والخروج . وعند الشرب .. وعند تناول الطعام .. وعند لبس الثياب .. وعند خلعها .. وعند دخول المسجد . وعند الخروج منه .. الى غير ذلك . وقد أثر عنه صلى الله عليه وسلم أدعية رائعة لكل عمل من الاعمال . وكل حال من الاحوال .. فصلاة الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ..

• • •

أما بعد

فهذا هو رسول الله ... هذا هو سيدنا محمد بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله .. خاتم الانبياء .. وسيد المرسلين . وأول الابرار الاطهار . وأعرف العارفين بالله . وأمام المتقين . وحبيب رب العالمين ..

ما احرانا .. ونحن نستجلى فى هذه الايام الكريمة . ذكراه العطرة .. أن نعاهد الله تعالى . عهدا صادقا على ان نتخذه صلى الله عليه وسلم القدوة والاسوة فى سلوكنا . وفى كل أعمالنا وتصرفاتنا . وأن نستعرض أعماله واقواله وسنته . وما جاء به من شريعة سمحة كريمة غراء . فنلتزمها ونهتدى بهديها . ولانحيد عنها أبدا .

نفعل ذلك باخلاص وصدق . ورضى واطمئنان واذعان . واقتناع وايمان .. فذلك طريق السعادتين فى الدنيا والاخرة ..

ولنعلم أن المولى عز وجل قد أمرنا بذلك فى كتابه الكريم . فقال جل ذكره « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا** » الاية ٢١ من سورة الاحزاب

فيجب علينا أن نطيع امر الله تعالى .. وأن نتخذ من هذه الذكرى الكريمة قوة وسندا ومددا تعيننا على اطاعة أمر الله . وتحقيق العهد له سبحانه .

ولاسيما فى هذه الايام . التى نستعد فيها لمعركة المصير . تلك المعركة الفاصلة بيننا وبين اعدائنا الغادرين . الذين اغتصبوا ارضنا . واحتلوا بلادنا . ولا يزالون يتطلعون الى المزيد منها .

فواجبنا الدينى . والوطنى . والانسانى . أن نتخذ العدة لمحاربتهم وأن نتسلح بأسلحة النصر . ونعد القوة . امتثالا لامر الله تعالى فى قوله : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » .

وأول أسلحة النصر .. ودعامة القوة وأساسها .. أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم . وأن نسير على هديه . وأن نتمسك بشريعته .. فهذا هو السبيل الوحيد للنصر . والطريق الوحيد لتدعيم قوتنا الروحية والمادية .

وعلينا أن نذكر دائما قول الله عز وجل : **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » وأن نعلم أن المولى جل وعلا . ورسوله صلى الله عليه وسلم . لا يرتضيان منا . أن نقف من أعدائنا موقف الذلة والاستكانة . بل يطلبان منا . أن نقف موقف العزة والكرامة . وأن نعمل جاهدين . لنصرة الاسلام والمسلمين . واسترداد أرضنا السليبة . وبلادنا الحبيبة . مستعينين بالله عز وجل . ومقتدين برسوله صلى الله عليه وسلم الذى كان المثل الاعلى فى الجهاد والصبر . والكفاح والجد . لاعلاء كلمة الله تعالى — وبذلك يحقق الله لنا النصر . ويعيد لنا العزة والمجد . وماذلك على الله بعزيز ..

وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

والسلام على من اتبع الهدى ..

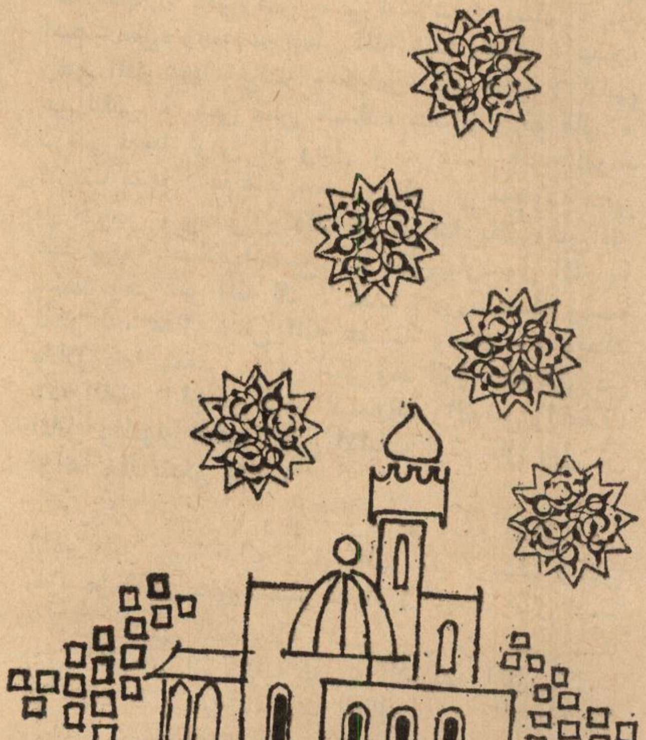

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى ميلاد الرسول الأمين

صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليع

أنها لسنة حميدة ، وعادة حسنة مجيدة ، أن يحتفل المسلمون بذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يتنافس المسلمون فى مظاهر الحفاوة بهذه الذكرى كل قدر طاقته ، فان الذكريات دراسة وتوجيه ، وفى الذكريات وفاء وتقدير ، والذكريات رباط وثيق يربط الماضى بالحاضر ويمهد له الطريق لمستقبل زاهر ولا شك أن أحسن الذكريات اثرا وأجلها قدرا ذكرى ميلاد الرسول صلوات الله عليه ،فانه أعظم مولود تلقاه الزمن ، وأكرم مخلوق شهده الوجود ، وأنبل شخصية عرفها التاريخ ، وقد مهد الله عز وجل لظهور هذا المولود بما يشعر بفضله وكرامته ، ويدل على سمو منزلته وعظمته ، حيث اختارله وطنا طيبا ، وحرما آمنا ، واصطفاه من أكرم أرومة ، وانتقى له أكرم عشيرة ، وبشر به فى كتبه المنزلة وأذاع ذكره فى الأمم الماضية ، وهكذا شأن العظماء تسبقهم ذكراهم ،ويتردد فى الافاق نبأهم قبل مسعاهم ، وجريا على هذا النهج أخذ الله العهد على أنبيائه ورسله أن يؤمنوا بمحمد اذا ظهر فيهم وأن يستظلوا بلوائه اذا دعاهم ، وأن يكونوا نصراء له اذا عورض وأوذى فيقول « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » - وهذا الميثاق الالهى يعلن العالم بأسره بأن هذا المولود هو الامل المنتظر والرجاء المدخر معربا عما يضمره الغيب له من سمو المنزلة وجمال الغاية التى تنتظره وهى اصطفاؤه رسولا لربه بينه وبين خلقه يبلغ العالم رسالة الحياة ويسلك به طريق النجاة فان العالم اذ ذاك ضل الطريق وتخبط فى السلوك حيث اتخذ النفس قائدا ، والشيطان رائدا ، والشهوة حاكما فعبد ما لا يعبد واله ما لا يعقل ، ولا يسمع ولا يبصر ، واستمرأ المحرم والاستمتاع بالمحرم ، واستباح الدماء والاعراض والاموال ، وأصبح فى حياته أشبه بحياة الحيوان والوحوش فى الغابات لا حياة فيها لضعيف بجوار قوى ولا لفقير بجوار غنى وهذه نذر الخراب والدمار .

فى هذه الفوضى الصاخبة ، وفى هذه البيئة الجاهلة وفى هذا الوسط الضال والمستوى العفن ، تنفست مكة عن درة الكون ، وثمرة الوجود ، وروح الحياة ، منقذ البشرية « محمد بن عبد الله وابن آمنة بنت وهب » ، ظهر فبهر ، وملأ الكون نورا وبهجة وبعث فى النفوس ارتياحا ورحمة وورثت القلوب يقينا وحكمة ، صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول الله اختارك الله أمينا على وحيه وجعلك وسيطا بينه وبين خلقه فعم فضلك ،وشمل عدلك ، وعظمت فى الناس منتك حيث جئت لتصلح الفاسد ، وتقوم المعوج وتعلم الجاهل ، وترشد الضال ، وتهدىء الثائر ، وتجمع شتات الناس على مبدأ واحد ، وعبادة اله واحد والاعتصام بقانون واحد ، هو دستور الحياة كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهذه هى رسالة الحياة وهذه هى مهمة الرسول فى هذا الوجود ، جاء الرسول لينتزع الوثنية من قلوب مرنت عليها ، ويقتلع الفوضى من نفوس خلدت اليها ، وليشعر الناس بمبدأ المساواة والاخاء وأن الجميع أمام الحق سواء ليقضى بذلك على نظام الطبقات ، وليجتث الغطرسة والاثرة وحب الذات من الصدور ويمحو العصبية الجاهلة والتحيز الى الطائفة الطاغية الباغية ، وكل هذه الاخلاق الفاسدة كانت شائعة فى المجتمع الانسانى قبل مبعث رسول الله ، دعا اليها تعدد العقيدة ، ونماها بينهم اختلاف الالهية فان تعدد العقيدة يدعو الى التعصب ، ويحدث اضطرابا فى الاخلاق ، ويثير الهوس والطيش فى التعامل ، ويدفع الى السير فى نظام الحياة العملية على أساس الهوى والشهوة وتحكيم سلطان القوة ، اما العقيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموحدة ، والخضوع لإله واحد ففى ذلك نظام ووئام وسلام ولهذا آثار مرضية فى النفس وفى التعامل العام فان العقيدة الموحدة هونت الدنيا فى نظر منقذيها وزهدتهم فى متاعها وزخرفها وجعلتهم يتطلعون دائما الى الدار الاخرة ويعملون لها وغرست فى نفوسهم حب الخير والسعى اليه ، وركزت فى قلوبهم الثقة بالله وطمأنت نفوسهم للقضاء وأخضعت رقابهم للقدر وشجعتهم على اقتحام المخاطر والصعاب **ثقة بوعد الله وعـــودتهم الصـــبر على لأواء الزمن** ومكاره الحياة فلا يجزعون لحادث ، ولا ييأسون لملم رغم ما فى طبيعة الانسان من الجزع والهلع « ان **الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون** » الاية ولا أكون مبالغا اذا قلت أن العقيدة الاسلامية هى مبعث الاخلاق الفاضلة ومنبع الكمالات الانسانية وعليها ينبنى نظام الحياة الطيبة قال تعالى **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسنما كانوا يعملون** عبء ثقيل ومهمة خطيرةكيف قاد الرسول العالم اليها وفى العالم جموح ولدى العالم رغبة فى التحلل من كل قيد ـ واضح أن الرسول لم يستعمل فى هذه المهمة سيفا ولا قوة بل كان سلاحه فى هذا النضال العنيف والجهاد المرير حكمته الواسعة وخلقه الكريم حيث خاطب العقل وحكمه ورتب الدليل وأحكمه وترك الناس بين العقل والدليل وعاملهم بمنتهى الاحسان والحكمة مما جبل عليه من الخلق العظيم الذى شهد له به ربه بقوله « **وانك لعلى خلق عظيم** » وأنى لنا بالتعريف بخلق رسول الله وتحليل شخصيته المصفاة المصطفاة وسر عظمتها لا يزال محجوبا وكمال روحانيتها لا يزال مستورا لا يستطيع كشف لثامه أحد ولا الاعراب عنه أى انسان « **الله أعلم حيث يجعل رسالته** » وكل ما أملك أنا أو غيرى نحو هــذه الشخصية الفذة هو لفت النظر الى بعض ما لهافى العالم من آثارضخام عظة وذكرى لقوم يوقنون ـ كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع الناس حلما وأعظمهم عفوا لا يزيد على كثرة الايذاء الا صبرا ـ ما غضب يوما لنفسه بل كان غضبه لله ولدين الله كان أطيب الناس عشرة وألينهم عريكة وأوسعهم صدرا وأصدقهم لهجة يؤلف الناس ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم كان يحذر الناس ويحترس منهم ولا يطوى عن أحد بشره كان يتفقد أصحابه ويعطى كل واحد من جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن احدا أكرم عليه منه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو بميسور من القول ـ قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصارما عنده فى الحق سواء ما كان الرسول مستبدا برأيه ولا متغطرسا فى قومه كان يسوس الشعوب بالفهم والتفاهم والاقناع والاقتناع واذا ظهر صواب رأى غيره رجع اليه ولم تمنعه من ذلك عزة ولا أنفة واليكم صورة من صور سياسة شعبه وعلاجه لما يقوم بينهم من نزاع أو مشاكل ـ**

روى أنه صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين فى قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار منها شيئا فقال فريق منهم لقى رسول الله قومه يعذ ىأعطاهم الغنيمة وتركنا وقال آخر « اذا كانت شديدة ندعى لها ويعطى الغنيمة غيرنا ولما كثر اللغط فى الشعب دخل سعد بن عبادة على رسول الله وقال « يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا فى أنفسهم فيما صنعت فى هذا الفىء الذى أصبت حيث قسمت فى قومك وأعطيت عطايا عظاما فى قبائل العرب ولم تعط الانصار منها شيئا فقال الرسول فأين أنت من هذا يا سعد فقال يا رسول الله ما أنا الا من قومى فلم يشأ الرسول أن يتركهم على هذه الحال بل ازال من أذهانهم ما علق بها فقال يا سعد اجمع لى قومك فى هذه الحظيرة فجمعهم ثم قام النبى فخطب فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« **يا معشر الانصار ما قالة بلغتنى عنكم وموجدة وجدتموها على فى أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله واعداء فألف بين قلوبكم ، قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ـ ثم قال ـ ألا تجيبونى يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال أما لو شئتم لقلتم فلصدقتكم ولصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرنـــاك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك أوجدتم يا معشر الانصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قلوب قوم ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم ألا ترضون يا معشر الانصـــــار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذى نفسى بيده لولا الهجرة لكنت أمرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا** •

ـ هذه صورة من أعمال الرسول فى سياســة الشعوب وما يجد بينهم من مشاكل نسوقها للعالم ليتخذها أساسا لاعماله واخلاقه ليضمن الفوز فى الدارين وفى هذا الحفاوة الحقة بالذكرى الخالدة بميلاده الشريف ـ وما أحوجنا معشر المسلمين فى ظروفنا الحاضرة الى مثل هذه الاخلاق القــويمة نتقلدها والتوجيهات النبوية الرشيدة نتتبعها فانها أساس قوى فى بناء مجتمع اسلامى مثالى وركيزة من ركائز الحياة الطيبة والنهوض الاجتماعى وانها نور يشع فيقشع ظلمات الفتن المهلكة وأنها سلاح بتار فاتك يبدد قوى الطائفة الطاغية الباغية وقد تعهد الله بنصر من تمسك بها وجعلها قانون حياته ودستور سلوكه اذ يقول « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** » •

والله ولى التوفيق والهادى لاقوم طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليتم

وأثره في شخصية الرسول

صلى الله عليه وسلم

الدكتور محمود محمد مزروعة

ان شخصية الانسان هى نتاج عوامل مختلفة : أحاطت بها ، وأثرت فيها ، وكونتها ، وشكلتها على أساس منها ، وان أقوى العوامل تأثيرا فى شخصية الانسان هى تلك العوامل التى أحاطت بطفولته : وبداية نشأته ، حيث يكون الانسان فى تلك الفترة شديد التأثر بما حوله من العوامل ، سريع الاستجابة لها ، قوى التمسك بها ، حتى ان هذه العوامل تترك بصماتها ظاهرة واضحة على شخصية الانسان طوال حياته كلها .

وان الدارس لشخصية الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم يجد أن أهم العوامل التى أحاطت بهذه الشخصية فى طفولتها ، ومنذ نشاتها وأقوى هذه العوامل على الاطلاق هو عامل (اليتم) فالرسول العظيم صلى الله عليه وسلم نشأ فوجد نفسه يتيما ، يتيما من الاب حيث مات أبوه وهو فى بطن امه ، وكذلك نشأ محمد صلى الله عليه وسلم يتيما من الام . ونحن لا نستطيع أن نحتسب الفترة التى عاشتها امه بعد ولادته فترة شعر فيها محمد صلى الله عليه وسلم بحنان الامومة ورعايتها .. فلقد قضى محمد صلى الله عليه وسلم شطرا كبيرا من هذه الفترة بعيدا عن امه بصحبة مرضعته وفى ديارها . حتى اذا عاد الى امه لم يمهله القدر حتى يسعد بها ويذوق طعم حنانها ، ولكن امتدت يد المـوت فاختطفتها ، قبل أن يعرف معنى الامومة وحنانها .. ونحب قبل ان نتكلم عن تأثير اليتم فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أن نشير الى أن اليتم فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم كان من ذلك النوع الذى يشتد فيه احساس اليتيم بيتمه ، ويدوم فيه تذوقه لمرارته ، ذلك ان اليتم فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم جاء على درجات وفى فترات ، فمحمد صلى الله عليه وسلم نشأ فلم يجد أباه ، وما كاد يوطن نفسه على فقد هذا الاب حتى جاءته الضربة الثانية التى فقد فيها امه ، وبذلك تجدد اليتم فى حياته وأذاقه مرارته ، واعاد اليه ذكرى الوحدة والوحشة والحاجة وفقد الحنان ولكن فى صورة افظـع وافجـع . ثم تولاه جده ، فيقوم منه مقام الاب والام . وللمرة الثالثة يدق اليتم باب اليتيم ليذيقه كأس المرارة والالم من جديد ، ويعمق لديه الشعور بالوحدة والوحشة والحاجة وفقد الحنان ، وليس من شك فى أن اليتيم الذى يتلقى الضربة مرة واحدة فيألم منها ما شاء له طبعه ، ثم يسلو أو ينسى ، أفضل حالا بكثير من ذلك الذى يتلقى الضربة على فترات عديدة . فيتجدد ألمه ومرارته بعدد هذه المرات وعلى امتداد هذه الفترات .

ونكاد نحصر أثر اليتم فى شخصية الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم فى ثلاث نواح :

الناحية الاولى :

فى التنشئة والتربية والتأديب والتهذيب .

فنحن نعلم ان الطفل لا يكاد يخرج الى الدنيا حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتناوله والداه بالتربية والتأديب ، وعملية التربية والتأديب من الوالدين لولدهمـا تقوم على أسـاس شعورى ولا شعورى ، وتخضع للقصد وعدم القصد ، فالطفل يتشرب من والديه كل عاداتهما ومألوفاتهما ويقلدهما فى كل حركاتهما وسكناتهما ، سواء فى ذلك كله ما قصد الوالدان توجيهه اليه وما لم يقصدا ، سواء شعر الطفل بذلك او لم يشعر · فكل شئون الوالدين من عادات ومألوفات واعراف وتقاليد ترسخ وتترسب فى نفسية الطفل تلقائيا بشعور وبلا شعور وبقصد وبغير قصد ·

فاذا ما سلطنا أنظارنا ـ بوجه أخص ـ علـى النواحى الدينية أو التى تتصل بالدين من قريب او من بعيد ، وجدنا الامر يختلف بالنسبة اليها عنه بالنسبة الى غيرها · فالوالدان يهتمان الاهتمام كلـه ، ويقصدان القصد جميعه الى توجيه الطفل وتنشئته منذ نعومة أظفاره ، على تشرب المعتقدات الدينية التى يعتنقانها وعلى احترامها والسير عليها ، والتمسك بها ، بل والذود عنها والجهاد فى سبيلها بالنفس والمال ·

وخطر المعتقدات بالنسبة الى الاطفال أكثر بكثير منه بالنسبة الى الكبـار ، ذلك أن الطفل يتشرب المعتقدات ويعتنقها بلا تفكير أو روية ، والمعروف أن المعتقدات تمر بمرحلتين ـ **الاولى مرحلة تكون فيها مجرد فكرة فى العقل · يتناولها بالبحث والفحص والاختبار والتمحيص** · فاذا ما ثبتت صلاحيتها عنده واقتنع بها انتقلت من مرحلة الفكرة الى المرحلة الثانية وهى مرحلة العقيدة · حيث تكمن الفكرة فى وجدان الانسان وتنطبع على شعوره وتصطبغ بها تصرفاته ، فلا يستطيع منها فكاكا ويصبح من العسير على صاحبها أن يغيرها أو يبدلها أو يحرر نفسه منها · اذ أن المعتقدات ـ كما قلنا ـ تنطبع على الوجدان وتكمن وتضرب جذورهافى اللاشعور ولذا فهى لا تكاد تخضع للتمحيص العقلى ومن هنا يكمن الخطر كله فى تشرب الاطفال للمعتقدات اذ أنها تمر تلقائيا الى عاطفتهم وتمتد جذورها فى لاشعورهم دون أن يمحصها العقل ، أو يختبرها الفكر ، لان الطفل ـ بطبعه ـ مجرد من العقل النـاقد والفكر الممحص ·

ومن هنا فاننا نستطيع أن نقول : انه كان من حكمة الله ـ عز وجل ـ وهو الحكيم الخبير أن يجرد محمدا صلى الله عليه وسلم من ابيه ، ومن امه حتى لا يربيه أبوه ، وحتى لا تربيه امه ، فينشأ محمد صلى الله عليه وسلم بذلك على الفطرة التى فطره الله عليها ، فلا يدنسها دنس الوثنية ولا يضلها ضلال الصنمية ، وينضم محمد صلى الله عليه وسلم الى عمه وهو كثير العيال فقير ، فيقتصر اهتمامه باليتيم على توجيهه الى باب يقع منه على ما يطعمه ويكفيه · فلا يكاد يهتم بعقيدته ولا نسمع انه ذهبالى الاصنام مرةكمايفعل الاباء بأبنائهم ·

واذ لم يتول محمدا صلى الله عليه وسلم بالتربية والتأديب أب أو ام ـ فلقد تولى الله سبحانه وتعالى هذه الناحية فى اليتيم · فرباه ربه ، وأدبه الهه · وبذلك ينشأ محمد صلى الله عليه وسلم ربـوبى التربية ، الهى التأديب · لا يسجد لصنم قط ، ولا يشترك فى لهو البتة وانما يدفعه شعوره بالوحدة واليتم فى مجتمع يقوم على التفاخر بالاباء والابناء · فيفخر الولد بأبيه ، والاب بابنه · يدفعه احساسه باليتم فى هذا المجتمع الى اعتزال الناس والتعبد لله على ما تهديه اليه فطرته السليمة النقية الطاهرة مما وصله من دين ابيه ابراهيم ، ومع اعتزاله للمجتمع وبعده عنه وانخلاعه منه ، تظهر له نقائص هذا المجتمع واضحة بينة فيذقى نفسه منها · من الظلم والعنصرية ، والقسوة ، والسكر ، والفجور ·· الخ · حتى اذا جاء بعد ذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فعجبوا من هذه النشأة وهذا الخلق ، وذلك الادب الرائع · ثم سألوه عليه الصلاة والسلام من أدبك يا رسول الله ؟ ولو أن لمحمد أبا أو اما لكان من الممكن أن يقول أدبنى أبى أو امى · وانما يجيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيرا الى المعنى الذى ذهبنا اليه فيقول :

أدبنى ربى فأحسن تأديبى ·

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناحية الثانية : ناحية الانتماء :

فليس من شك فى أن الرسالة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هى الرسالة الخاتمة ، بها ختمت الاديان كلها ،وانتهت الرسـالات جميعها ،فهى الوارثة لكل الاديان التى سبقتها ، والمهيمنة عليها ، والمقفية على أثرها · ولهذا كانت هذه الرسالة رسالة عامة لكل الناس على اختلافهم وتباينهم ، ولجميع الاجناس على تنائيهم وتباعدهم ·

وليس من شك كذلك فى أن رسالة هذه شانها تحتاج الى رسول لايشعر بالانتماء الى رجل بعينه او امرأة بعينها ، وانما يملاه الشعور بالانتماء الى الناس جميعا ، حتى اذا وضعت الرسالة بين يديه كانت هى وحدها المنظار الذى ينظر من خلاله الى الناس وكان موقف النـاس منهـا هـو الميزان الذى يزنهم بـه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويكيف على أساس منه موقفه منهم • فلا يميل به قرب النسب الى تدليل قوم بأعيانهم ولا يدفعه البعد فيه الى الاجحاف بآخرين •

وهذه العمومية فى الانتماء التى اقتضتها عمومية الرسالة قد أعد لها صاحب الرسالة قبل نزولها عليه بأربعين عاما • فنشأ يتيما تتلقفه يد من بعد يد ، تلقفته يد امه ، وهو أشد ما يكون شوقا اليها بعد أن قضى سنوات بعيدا عنها فى صحبة حليمة مرضعته ، وامه هى أقرب الناس اليه ، وهى فى نفس الوقت تمثل أضيق الدوائر التى ينتمى اليها محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فجع فى امه تلقفته يد جده ، وبذلك يشعر اليتيم بانه خرج من حضن قريب الى حضن أبعد منه وبذلك تتسع الدائرة التى يشعر بالانتماء اليها • ثم يموت جده فتتلقفه يد عمه ، فتتسع الدائرة أكثر ، ويقل شعور اليتيم بأن شخصا بعينه يرعاه أو يقوم على شأنه •

والعمومية فى الرعاية تقتضى العمومية فى الانتماء •

ثم يتولى اليتيم السعى على رزقه بنفسه وهو ما يزال صغيرا ويزداد شعوره بأنه ابن الكون حيث لا أحد يرعاه ويقوم على شأنه كمثل لداته •

وتتكيف تصرفاته مع الناس حوله بهذا الشعور • ويشهد الناس أن اليتيم ابن الكون لا يتحيز الا للحق ، ولا يميل الا الى العدل ، ولا يمسك الا بالفضائل ويظهر صدى هذه الخاصية فى محمد صلى الله عليه وسلم على جميع من حوله • حتى اذا اختلف الناس فيمن يضع الحجر الاسود فى مكانه بعد أن اتموا بناء الكعبة وحتى اذا استقر الحكم فى ذلك عند محمد صلى الله عليه وسلم شعر الجميع بالراحة والرضى والطمأنينة وكان شعورهم هذا ترجمة صادقة لاحساسهم بأن الامين محمدا صلى الله عليه وسلم لا ينتمى الى قبيلة بعينها أو قوم بخاصتهم ، وانما ينتمى اليهم جميعا على السواء فاذا أعلن محمد صلى الله عليه وسلم حكمه فى هذه القضية جاء هذا الحكم دليلا واضحا على المبدأ الذى يحقق المساواة بين الناس جميعا • والذى عبر عنه بعد ذلك بقوله : « **كلكم لادم وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على أعجمى ولا لابيض على أسود الا بالتقوى والعمل الصالح** » • وهو نفس المبدأ الذى جعله يقول لابنته وأحب الناس اليه فاطمة : **يا فاطمة بنت محمد اعملى لا أملك لك من الله شيئا** » ويقول عنها : « **لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** » •

الناحية الثالثة : الرحمـــة :

وقد يعرف الناس فضيلة تسمى الرحمة وقد يكون من بين الناس من نسميهم رحماء ولكن الرحمة بجانب محمد معنى فذ ، ومحمد صلى الله عليه وسلم بين الرحماء رجل فذ ، ولان محمدا صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما فلقد كان من الطبيعى أن يكون عظيم الرحمة بالايتام • وهذه ظاهرة لازمت محمدا صلى الله عليه وسلم وكانت بارزة فى حياته • ولكن اليتم الذى عانى محمد من قسوته ومرارته عمق مشاعر الرحمة لدى محمد صلى الله عليه وسلم فلم تقتصر على الايتام فقط وانما شملت الناس جميعا • بل والحيوان والحشرات أيضا **حتى ما كان منها ضارا ومؤذيا** •

فيصفه ربه بأنه بالمؤمنين رءوف رحيم • ليس هذا فحسب بل ان ربه ليصفه بأنه رحمة للعالمين • فكأن الرحمة تجسدت فيه صلى الله عليه وسلم حتى صار هو الرحمة ذاتها • وذلك يتضح لنا حين نعرف أن الرحمة فى محمد صلى الله عليه وسلم لم تقتصر – كما قلنا – على الانسان فقط بل شملت الحيوان والحشرات حتى ما كان منها ضارا مؤذيا ، فهذا رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم يخبرنا بأن رجلا دخل الجنة لانه سقى كلبا كان يلهث من العطش • وذكر ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض وان تعجب فعجب كيف تجتمع الرحمة والقتل او الذبح • ولكن ذلك نجده عند محمد صلى الله عليه وسلم حين يأمرنا بالرحمة حتى فى حالة الذبح أو القتل فيقول : « **اذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة :** وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحتـــه » ، وتسمو الرحمة عند محمد صلى الله عليه وسلم ويتسع مداها حتى تشمل الحشرات الضارة نفسها واذا كان مثل هذه الحشرات لابد من قتلها فليكن ذلك ولكن مع مراعاة الرحمة والرأفة ويجىء أمر الرسول الرحيم قائلا عن هذه الحشرات المؤذية ان من قتلها بضربة واحدة فله ثلاثة اجور ، ومن قتلها بضربتين فله أجران ، ومن قتلها بثلاث ضربات كان له أجر واحد • وهو هنا يأمرنا بسرعة القضاء عليها حتى لا تتعذب • ويرى الرسول أصحابه ذات يوم يحرقون بيتا من بيوت النمل بالنار • والنار أشد الاشياء ايلاما ، فيقول لهم الرسول الرحيم : « **لا تحرقوها بالنار فانه لا يحرق بالنار الا رب النار** » •

أما بعد •• فهذه بعض الجوانب التى لمسناها من تأثير اليتم فى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا لا يعنى انه ليس ثمة جوانب اخرى تأثرت بهذا العامل ولكنها فى رأينا أقل شأنا من هذه وهذه أعظم شأنا منها •

صلى الله وسلم وبارك عليك يا أكرم الرسل •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مُثل عليا في حياة الرسول

لقد سجل التاريخ في صفحاته المشرقة أياما مجيدة وأوقاتا كريمة ، تفضل الله فيها على عباده بنعمه الوافرة ، وآلائه السابغة : التي لن يسبل عليها تعاقب الايام والشهور والاعوام ستار الحجب والنسيان .

وفي طليعة هذه الايام الغراء الخالدة يوم مولد منقذ البشرية وهادي الانسانية سيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام .

وانه لفأل حسن للعرب جميعا أن تطل هذه الذكرى العطرة عليهم : وهم يعيشون أياما تاريخية حاسمة ، يتأهبون فيهاللقتال عدوشرس ويستعدون للقضاء على غطرسته ، والاجهاز على غروره وعناده . ان هذه الظروف الحاضرة التي نعيش فيها ، تقتضينا أن نختار لها مثلا عليا مناسبة لها من جوانب حيـاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ـ وحياته كلها مثل عليا ـ نعالج بها مشاكل هذه الظروف ، وتزودنا بأعظم قوة ، وتمدنا بأمضى سلاح ، وتؤهلنا للنصر والظفر ، وتوصـلنا الى غايتنـا المنشودة ، ورد حقوقنا المسلوبة ، بمعونة الله تعالى ونصره .

وما هي ذي المثل العليا المختارة في هذا المقال

١ ـ الثبات على الحق مهماتجشم صاحبه الشدائد والصعاب

٢ ـ تحقيق الوحدة بين المسلمين ، وعقد أواصر المودة بينهم ، وتأليف قلوبهم وازالة الموجدة والغضب من نفوسهم .

٣ ـ تبادل الرأي والمشورة قبل لقاء العدو

٤ ـ الامل في نصر الله مع اعداد القوة عند خوض المعارك الحربية .

أما الثبات على الحق فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فيه ،ارسله الله به ،وامره ان يبلغه للعالم كله ، حتى ينقذه من هاوية الفوضى والانحلال ويخرجه من ظلمات الباطل والفسـاد ، ويهديه الى الصراط المستقيم ، ويرشده الى الطريق القويم ، فوهب نفسه للدعوة اليه ، والثبات عليه ، كافح وصبر في سبيله ، وكان يلاقي من قومه المعاندة والمكابرة ووضع الاشواك في طريق دعوته . ولقدتفننوا في صده عن هذه الدعوة بكل الوسائل من سفاهة وايذاء ، ومقاطعة اجتماعية واقتصادية ، وتهـديد بالنزال في معركة حامية ، وكلما امعنوا في هذه الوسائل ازداد ثباتا وصمودا ، وقوة ونشاطا ، حتى انه ذهب الى الطائف راجيا أن يفتحوا آذانهم وقلوبهم وعقولهم لدعوته ، ولكنهم لم يحسنوا استقباله ولا تشييعه

ولما وجد أعداؤه أن الايذاء والمقاطعة والتهديد بالنزال لم تلن قناته ولم تثنه عن عزمه ، ولم تزحزحه عن طلب الحق والدعوة اليه ، عمدوا الى اغرائه بالمال والسلطان والملك ، فرفض ذلك كله ، ووضعه تحت قدمه ، ودبر أذنه وسخر بهم ، **وأعلنها كلمة مدوية : انه ليس من طلاب ما عرضوه عليه على حساب الحق : وهكذا وقف من اعداء الحق موقفا صلبا الى نهاية الطريق ، فكتب الله له الفوز والنصر ، وكتب على اعدائه الهزيمة والاندحار ، تطبيقا لقانون القرآن الكريم « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .**

مثل أعلى ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم للامم والشعوب ، حتى يثبتوا على الحق ، ويكافحوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سبيله ، ولا يتراجعوا الى الوراء بتهديد يوجه اليهم ، أو باغراء يعرض عليهم ، وهم باذن الله لابد واصلون الى ما يبتغون .

٢ – واما تحقيق الوحدة بين المسلمين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا عند هجرته على ان يسود مجتمع المدينة جو من الاخوة الاسلامية والتعايش السلمى . فآخى بين المهاجرين والانصار اخوه اسلامية فاقت اخوة النسب . وركز أواصر المودة والمحبه بين الاوس والخزرج فأصبحوا بنعمة الله اخوانا متعاونين على نشر الدعوة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها ، وعقد معاهدة سلام وتعاون مع المخالفين فى العقيدة كما حرص عليه الصلاه والسلام على ان يزيل ما يلم بالنفوس من الموجدة والغضب ، فحين انتصر فى غزوة حنين ، وساق الغنائم الكثيرة ، اعطى المؤلفه قلوبهم للاسلام وترك الانصار بدون عطاء وقد خفى على هؤلاء الانصار حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما غمر به المؤلفة قلوبهم من العطاء الكثير ، فمس نفوسهم طائف من الغضب ، فذهب سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا رسول الله : ان هذا الحى من الانصار وجدوا عليك فى انفسهم قال صلى الله عليه وسلم : « فيم » ؟ قال : فيما كان من قسمك هذه الغنائم فى قومك . وفى سائر قبائل العرب ، ولم يك فى هذا الحى من الانصار شىء : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاين انت من ذلك يا سعد » ؟ قال : يا رسول الله ما أنا الا من قومى ، فقال له الرسول : « اجمع لى قومك فى هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار فى تلك الحضيرة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال ، « يا معشر الانصار ما قاله بلغتنى عنكم ، وجدة وجدتموها على فى انفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فاغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم » قالوا :بلى : قال رسول الله « ألا تجيبون يا معشر الانصار» ؟ قالوا : وما نقول يا رسول الله . وبماذا نجيبك ؟ لله ولرسوله المن والفضل . قال صلى الله عليه وسلم « أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم : أتيتنا مكذبا فصدقناك : ومخذولا فنصرناك ، وعائلا فاسيناك » فقالوا : المن لله ولرسوله فقال عليه الصلاة والسلام « أوجدتم يا معشر الانصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا : ووكلتكم الى اسلامكم ؟ ألا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله الى رحالكم ؟ فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار : وأبناء الانصار ، وأبناء أبناء الانصار ! فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا : رضينا

فضيلة الشيخ
محمود ضيغم

برسول الله قسما وحظا .. بهذا الاسلوب النبوى الحكيم . وبهذه اللمسة الحانية للقلوب المؤمنة وبهذه السياسة الراشدة . والتربية الاسلامية الهادية ، استل أضغانهم ، وتسامى بهم الى مصاف السمو الروحى . والمستوى الانسانى الرفيع ، وحبب اليهم الاستهانة بالمال فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية وتركيز قواعدها . والانصار بهذا الايثار مثل فريدة للرجال الذين تنتصر على ايديهم الدعوات الاصلاحية ،لو أن الشعوب الاسلامية تآخت ، ووحدت صفوفها ،لعاد اليها عزها ، وارهبت عدوها .

٣ – واما تبادل الرأى والمشورة بينه وبين أصحابه قبل ان يخرج لغزواته فقد كان صلى الله عليه وسلم شديد التمسك به ، ليقف على مستوى روحهم المعنويه ، وتحمسهم للجهاد ، واستعدادهم للتضحية والاستشهاد : حتى يقودهم الى ميدان المعركة ، وقد اطمأن على سلامة جيشه من أن يصيبه وهن ، أو يناله ضعف أو يتسرب بين صفوفه أقوال مثبطة ، أو شائعات معوقة ففى غزوة بدر استشار النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين والانصار ، فتحدث عن المهاجرين فريق منهم ، أيد الخروج الى العدو بحماسة شديدة ، ورغبة أكيدة ، وارادة قوية . وكان من بين المتحدثين المقداد بن عمرو الذى قال :يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون – فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه : فدعا له الرسول بخير . ثم قال رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم « أشيروا على أيها الناس » يريد بذلك الانصار ، لانهم كانوا أكثر الناس عددا وكانوا قد عاهدوا رسول الله على أن يمنعوه في ديارهم، أما في خارجها فلم يكن العهد يلزمهم بذلك ، الا أن يروا ذلك من أنفسهم . فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاذ : لعلك تريدنا يا رسول الله ؟ قال « أجل » فقال سعد : انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، واعطيناك عهودنا على السمع والطاعة واني أقول عن الانصار واجيب عنهم : .. امض يارسول الله لما اردت فنحن معك .. والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا : انا لصبر في الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينيك ، فسر على بركة الله ، فسر لذلك رسول الله وانبسط وجهه ، وبدا عليه البشر والنشاط ، فقال « سيروا على بركة الله وأبشروا ، فان الله وعدني احدى الطائفتين . والله لكأني انظر الى مصارع القوم » .

مثل أعلى ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم للقواد والحكام حتى لايستبدوا بآرائهم ولا يتصرفوا بدافع من أنانيتهم وغرورهم وكبريائهم .

٤ ـ وأما الامل في نصر الله مع اعداد القوة فقد كان الرسول القدوة الحسنة في ذلك مهما جدت أمامه ظروف عصيبة ، تحير الالباب ، وتضعف الهمم ، وتثبط العزائم ، كان صلى الله عليه وسلم يقابل ذلك كله بجأش ثابت وعزيمة صادقة ، وأمل في نصر الله وتأييده .

وان موقفه في غزوة الاحزاب ليترجم عن ذلك كله ترجمة صادقة ففي هذه الغزوة تكتل الشرك من شتى ارجاء الجزيرة العربية ، يظاهره اليهود والمنافقون للهجوم على المدينة والقضاء على الدعوة الاسلامية .

أمام هذا الموقف الخطير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام خط دفاع عن المدينة بحفر الخندق ، حتى لا يدخلها العدو ، وكان رسول الله ينقل التراب أثناء الحفر حتى وارى التراب جلدة بطنه وهو يردد شعر عبد الله بن رواحة :

والله لولا الله ما اهتدينا
ولاتصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالى قد بغوا علينا
وان أرادوا فتنة أبينا

وفي أثناء حفر الخندق عرضت صخرة صلبة ، كسرت الحديد ، وشقت على الصحابة فذهب سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى له امر هذه الصخرة التي أعجزت معاولهم ، فأخذ الرسول من سلمان المعول ، فضرب الصخرة ضربة صدعتها ، وتطاير منها شرر أضاء هذا الجو الداكن ، وكبر رسول الله تكبير فتح ونصر وكبر المسلمون . ثم ضربها المرة الثانية فكذلك ، ثم الثالثة فكذلك ، ونظر النبي الى أصحابه وقد أشرق على نفسه الكبيرة شعاع من الثقة الغامرة ، والامل المحقق . وقال يحدثهم عن السنا المنقدح بين حديد المعول وحدة الصخرة :

« لقد أضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل أن امتي ظاهره عليها : وفي الثانية أضاء القصور الحمر من ارض الروم كأنها أنياب الكلاب ، وأخبرني جبريل أن امتي ظاهرة عليها ، وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني أن امتي ظاهرة عليها .. فابشروا » .

أمل قوي في الله أراه النصر شاخصا أمامه محققا لا ريب فيه ، وأن هذا النصر سيتوالى حتى يسيطر المسلمون على ملك فارس والروم وسائر الجزيرة العربية وقد تحقق ما بشرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مثل أعلى ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم في اسهام القائد في العمل مع جنوده ومشاركتهم كل مشقة وكفاح ، حتى يظفروا بالنصر .

انه مثل يرشد المسلمين الى انهم لن ينالوا نصر الله بالامل وحده ، بل عليهم أن يتخذوا أسباب هذا النصر ، وأن يبذلوا كل ما في طاقتهم ، ويضعوا كل امكانياتهم في هذا السبيل ، ويأملوا حينئذ في نصر الله ومعونته ، انهم بذلك يستحقون النصر الذي وعد به أولياءه المؤمنين **« وكان حقا علينا نصر المؤمنين »** مثل أعلى يوحي للمجاهدين المكافحين في سبيل الله بالعاقبة الطيبة مهما عظمت الشدائد ، وفاقهم العدو عددا وعتادا .

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد »

سيدي رسول الله يا أبا الزهراء :

لم يكن ميلادك ميلاد رجل حاكم ، عاش للتمتع بزينة الحياة الدنيا ، والجاه والسلطان ، ثم توارى في سلة الزمان وأصبح نسيا منسيا .

لم يكن ميلادك ميلاد رجل أتى بفكرة عابرة ، وآراء فلسفية زائفة، ونظريات مهزوزة ، طلعت عليها شمس الحقيقة فبددتها ، وأتى عليها الزمان فأظهر ضعفها وزيفها .

لم يكن ميلادك شيئا من هذا ، وانما كان ميلادك ايذانا بقرب نزول رسالة سماوية ، وشريعة صالحة لكل زمان ومكان هذبت نظم الحياة وأصلحت من شأنها ، حتى جعلت من الجسد الانساني في شهواته انسانا كاملا مرتبطا بربه ، وجعلت القلب عامرا بتوحيد الله وتقديسه ، والروح متوجهة الى مبدعها ، والعقول طليقة من قيودها ، والانسانية محررة من عبوديتها ، والحرية منطلقة من أغلالها ، والعدالة مدويا صوتها ، والاخاء ناشرا اعلامه .

البقية صفحة ٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أمجاد الرسالة المحمدية

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدي

ان أجمل ما يتحدث به المتحدثون ويكتبه الكاتبون ، فى ذكرى ميلاد النبى الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، هو ما قدمته رسالته الشريفة للمجتمع البشرى من عظائم المنن ، وما أسدته للناس من خير يجل عن الوصف ، وما فتحته لهم من أبواب العلم والمعرفة ، وما خلصتهم منه من الرزايا والعلل ، وما رسمته لهم من معالم الطريق المستقيم .

كان الناس قبل بعثته تموجبهم الفتن ، وتصطرخ فيهم النوائب والمحن ، وتقدس بينهم الانصاب والاحجار ، وتنتشر فيهم الاثام ، وتنيخ فى مجتمعهم المظالم ، وتطعنهم رحى الحروب : لادنى الاسباب وأوهى العلل .

والعالم من شرقه الى غربه ، تحكمه أمتان عظيمتان ، الفرس والرومان ، والشعوب بينهما كالكرة ، يتناوب الفوز بها كلتاهما .

واذا كانت الكرة لا يفوز بها احد الفريقين اللاعبين ، الا بعد أن تعيى منهما ركلا وضربا ، فكذلك الامم الضعيفة بين الدولتين ، لا يفوز بهم احداهما الا بعد أن يصب عليها العذاب منهما ، واذا وضعت الحرب بينهما أوزارها الى حين ، فويل للامم المستعبدة من حكامها القساة الغلاظ ، فارضهم حق لسادتهم ، وزرعهم قوت لغاصبيهم ، ورجالهم عبيد لهم ، ونساؤهم واطفالهم من جملة ممتلكاتهم ، والحكم فيهم لا يعرف غير شريعة الغاب وبطش الاسود .

وترى الناس مما يقاسون من غاصبيهم العتاة ، فى ليل ليس له نهار ، ونقمة لا تعرف النعمة ، وضيق ما له من فرج ، ارادتهم مقيدة ، وحركتهم الى الذل والصغار ، لا الى العزة والكرامة ، والاديان السماوية كانت وقتئذ ، أداة للغصب والاحتكار ، فى أيدى الجبارين الذين لا هم لهم الا ارضاء شهواتهم وأغراضهم ، دون حساب لغضب رب الارض والسماء ، وبغير تراجع ناشىء من وخز الضمير ، فقد ضاع الدين من قلوبهم ، وماتت الضمائر فى نفوسهم .

ولكن عين الله لا تنام ، ورحمته وسعت كل شىء ، فكما يبتلى عباده بالمحن ليعرفوه ، يمن عليهم بالمنن ليشكروه ، فاذا أطبقت عليهم الضراء والضيق ، دبر لهم من رحمته السراء والفرج ، لهذا أدركهم وهم فى حيرتهم يترددون ، فمن عليهم بمنقذهم من الاسر والاستعباد ، ومخلصهم من بغى الحكام وعيش الظلام ، اذ بعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ، يتلو عليهم آياته علما ونورا ، ورحمة وعدلا ، وأيده بالمعجزات والادلة الواضحات ، حتى يتحققوا من أنه رسول العناية الالهية ، وهاديهم الى سبيل الرشاد ، ففتح به أعينا عميا ، وأسمع به آذانا صما ، وشرح به قلوبا غلفا ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكيف لا يصنعون ذلك ، وقد بين دينه وهن الاوثان ، وعظمة الاله الواحد الديان ، وسوى بين الملوك أصحاب التيجان ، وبين الرعايا من جميع الطبقات ، وجعل التفاضل بينهم ، بما يمتازون به من مرضاة ربهم ، لا بمناصبهم وجاههم وأموالهم ، وأعطى لكل ذى حق حقه : وحرم على الولاة استغلال الرعايا : وجعلهم مع الناس أمام العدالة سواء ، وورث المرأة والاطفال بعد حرمان .

وسن للفقراء والمعوزين قوانين البر المفروض والمندوب ، ليستعينوا به على بأساء الحياة ، وحرم وأد البنات خوفا من العار ، أو هربا من النفقة ، وحرم شرب الخمر والمسكرات ، لما تسببه من الاضرار بالعقول ، والافساد للكبود ، والاضرار بالاجسام ، واضاعة الاموال ، وغشيان المآثم والمنكرات .

واوجب العفاف والبعد عن الفحشاء ويسر أسباب الزواج ، وأوجب العدل والتعاون بين الزوجين ، ورفع من قيمة المرأة بعد هوان ، وحض على السعى فى سبل الأرزاق ، وأمر بالاستعداد للقاء الاعداء وحراسة التخوم ، فان جنحوا للسلم جنحنا له ، وان نكثوا عهدهم ثارنا من الناكثين ، فلا نعطى الدنية ، ولا نستسلم للحاقدين الخصماء .

وأمر بالتسامح مع الجيران ، والتعاون فى سبيل الخير ، وحرم الاضرار بالافراد أو الجماعات ، وأباح من المتع حلالها ، ومن النعم مالا يشغلنا عن الله تعالى .

ولما كانت النفوس تميل بطبعها الى الشهوات وان كانت ضارة ، وتنفر من التكاليف مع أنها نافعة وتميل الى العدوان وان ساءت آثاره ، فلذا أخبرهم أن دارا أخرى تنتظرهم ، وأنهم فيها يحاسبون على ما كسبت أيديهم ، « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » حتى اذا حدثتهم أنفسهم بالمعاصى ، وحملتهم على الفجور ، تذكروا أنهم مجزيون على ما يفعلون ، فلعلهم يرعوون ، والى الرشاد يرجعون ، الى غير ذلك من المبادىء السامية ، والتشريعات النافعة ، التى تنقل المجتمع من الفوضى الى النظام ، ومن الظلم الى العدل ، ومن المفاسد الى المصالح ، ومن الخير الى الشر ، ومن الاستبداد الى التشاور ، ومن الشقاء الى السعادة .

فلما وصلت ذلك الدعوة الطاهرة النافعة ، الى أصحاب العقول الواعية الراجحة . قبلوها وآمنوا بها ، ليزيلوا بها همومهم ، ويفرجوا كروبهم ، ويتخلصوا من بأسائهم ، وينعموا بحياتهم ، فى ظل العناية الالهية ، والمساواة العادلة ، والاخلاق الفاضلة .

وحمل السابقون الاولون عبئها الى من يليهم ، فانتشرت فيما بينهم ، ودخلوا فى دين الله افواجا ، ليبدلوا من عسرهم يسرا ، ومن باطلهم حقا ، ومن شقائهم نعمة ، وثاروا من غاصبيهم ، فأزالوا ملكهم واستعادوا منهم حريتهم وبلادهم وأرزاقهم ، ورفرفت عليهم اعلام العزة والمنعة ، واستمتعوا بنعم الحياة ، ونحوا عن كواهلهم أعباء الذل ، وأصبحوا سادة فى ثياب عباد ، وأمراء فى ثياب زهاد ، كلمتهم واحدة ، وأمرهم مجتمع ، لا يعرفون الفرقة والشتات ، ولا الضعف والهوان .

مخالفة الخلف لمنهج السلف

فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وطلبوا الدنيا فى غير حل ، والمتعة فى غير ورع ، والاستئثار بغير ايثار ، فتواثبوا بعضهم على بعض ، يبغون الملك والسلطان ، فتفرقوا بعد اجتماع ، وهانوا بعد عزة ، ووهنت قوتهم بعد شدة ، فطمع فيهم من كانوا دونهم ، وتورطوا فيما جنوه على انفسهم وصدق فيهم قول الشاعر :

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة
فيها أمير المؤمنين ومنبر

وليس لهم الى ما كانوا فيه من مجد ورخاء ، وجلال وهيبة ، الا سبيل واحدة . ان هم سلكوها تمكنوا فى الارض ، وأخافوا الطامعين ، ألا وهى طاعة الله ، والاخذ بأسباب القوة ، ونبذ الشقاق ، والعودة الى الاتحاد ، والتنبه لمكايد الاعداء ، والتمكن من شتى العلوم ، وعدم القناعة منها بالقشور ، وتقوية الميول التى تنزع الى الابتداع والاختراع ، ومساعدة النوابغ على ابراز طاقاتهم فى أجلى مظاهرها ، وتحويل تلك الطاقات الى واقع ينفع الوطن ويردع العدو ، ويجلب الصديق ، وأن يكون لنا مثل عليا فى الاخلاق مع أنفسنا ، ومع جيراننا ومع الناس أجمعين ، وأن نتقى الله فى أموال الدولة ومصالح الامة ، وحقوق الافراد والجماعات فان فعلنا ذلك تحقق لنا العون من الله فى مقاصدنا ، وشاهدنا النصر فى جميع مجالاتنا ، وصدق الله تعالى اذ يقول « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** » .

واجب العلماء خطير

وان على العلماء فى وقتنا هذا ، واجبا جليلا ، وعبئا خطيرا ، فلقد انتشرت المادية ، واستحوذت على أفكار الناس ، حتى ادار الكثير منهم ظهورهم الى القيم الروحية ، وتنكروا للمعايير الخلقية ، وهذا انحدار جد خطير ، ومحنة لم يسبق لها نظير .

فعلى العلماء ان يضاعفوا الجهد ، ويبذلوا غزير العرق ويغيروا الاسلوب ، وينتبهوا لمن يصطادون فى الماء الكدر ، فيقطعوا شباكهم ، ويذودوهم عن حمى الدين ، ويصدوهم عن الشباب ، ويحرسوا بعين حذرة أمتهم ، ودينهم وأخلاق ذويهم ، ولا تشغلهم دنياهم عن دينهم ، فالدنيا فانية ، والاخرة خير وأبقى ، ولان يهدى الله بك أيها العالم رجلا واحدا ، خير لك من حمر النعم ، ومن جميع متع الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمتى الى الشباب

وأنتم يا أبناءنا الطلاب ، امتكم فى حاجة الى شبابكم وجهدكم : والى علمكم وأخلاقكم ، انتم عدتها فى الشدائد وحماتها من كيد الاعداء ، أنتم حصنها الحصين وركنها الركين ، ولن تستطيعوا أن تحققوا لامتكم املها فيكم ، بغير العلم والعمل ، والجد والخلق ، والشعور دائما بالمسئوليه ، فان كنتم اليوم فى محاريب العلم ، فغدا ستوضع فى أيديكم مسئوليات وطنكم ، فتزودوا من كل علم وفن ، من المثل العليا ومعايير الاخلاق ، واحرصوا على وقتكم وأطيعوا ربكم ، فلا نجاح لكم بغير طاعة الله ونقواه .

واعلموا أن دينكم الحنيف صديق للعلم ، وصاحب وفى للعقل ، فلا ترون بين الاسلام وبين العلم والعقل تنافرا ولا خلافا ، بل مودة وائتلافا ، وكما ان الاسلام يحض على العلم ويحكم العقل ، فالعقل يهدى الى الاسلام ، والعلم وليد آياته ، أو دليل على صحة اتجاهاته ، فالحق لا يخدمه أقوى وأخلص من العلم .

ألا وان أزهى عصور الامة الاسلامية هى عصور العلم ، التى قارنت مجد بغداد ، وعز دمشق ، وفخر قرطبة ، وازدهار القاهرة .

فقد كانت أمتنا الاسلامية فى أوج جلالها وهيبتها ، أيام كانت النهضة العلمية ، حامية الاوار ، شديدة الاتقاد ، فى معاهد تلك البلاد الاسلامية المجيدة ، وكانت فنون العلم العقلية والكونية ، تدرس فيها جنبا الى جنب مع العلوم الشرعية .

ان العقيدة الاسلامية ، لا تقف عقبة فى سبيل التفكير ، وكما أن الاسلام صلح منذ نشأته لجميع الشعوب والاجناس ، فهو صالح كذلك لكل أنواع العقليات ، وجميع درجات المدنيات ، وهو كما يهيج الرجل العملى فى أسواق لندن مثلا — حيث الوقت هناك من ذهب — فانه يأخذ بلب الفيلسوف الروحانى ، وكما يتقبله الشرقى صاحب الخيال الشعرى فى السماء والماء ، وضوء القمر وهدوء السحر ، والصحراء والمدر ، والزرع والشجر ، يأخذ بمجامع الفكر الغربى الذى عكف على الابداع فى الفن ، ورسم الصور الرائعة فى الشعر والنثر ، فكم من فيلسوف وقسيس ، ومصور وشاعر ، وطبيب وصيدلى ، ومحام وسياسى ، فى أوروبا وأمريكا ، قرءوا عن الاسلام ، فبهرهم رواؤه ، واستحوذ عليهم تناسبه مع الفطرة السليمة ، وجذبهم اليه عقائده وعباداته ، فآمنوا به راسخين ، لا رعبا ولا رهبا ، بل اقتناعا عميقا وحبا ، فهو الرحيق السائغ ، والمنطق السليم ، والمنهج المستقيم ، ولولا ضيق المقام لذكرت الكثير من الاسماء والاعلام ، وحسبنا فى هذا المقام أن نذكر شهادة مسيحى كبير ، هو (الكونت دى كاسترى) اذ يقول :

« ان الذين يعتنقون الاسلام فى وقتنا هذا (القرن العشرين) من المسيحيين وغيرهم انما هم من الخاصه ، سواء أكانوا من الهيئات الاجتماعية الاوروبيه أم الامريكية ، كما أن اخلاصهم فى ذلك لا شك فيه ، لانهم أبعد ما يكونون عن الاغراض المادية » .

وأسأل الله لى ولكم التوفيق .

بقية مقال « مثل عليا فى حياة الرسول »

كان ميلادك يا رسول الله ميلاد حضارة فاضلة ، قامت على المادية والروحية فأنقذت البشرية من ويلاتها ، وأقامتها من كبوتها ، وعزبها المسلمون وسادوا

سيدى رسول الله يا أبا الزهراء .

ان العالم اليوم تتصارع فيه قوى الشر ، وتتزاحم فيه المطامع ، طغت فيه المادية والانانية ، وانتشرت المذاهب الهدامة ، ونضب معين القيم الخلقية ، والمعانى الانسانية ، وتنافست الدول فى صنع ادوات الحرب والتخريب والفناء ، وعاش العالم فى جو يسوده القلق والخوف والاضطراب .

فلا عاصم من شرور هذه المادية العارمة الا تعاليمك ولا سلام ولا طمأنينة الا فى ظلال كتاب ربك وسنتك .

سيدى رسول الله

كلما تقدم الزمان وامتدت الحياة برهنت الحوادث على الضرورة القصوى لتمسك العالم بدعوتك ، فيوم أن سارت الامة الاسلامية تحت راية الشريعة الاسلامية بلغت أقصى غاية العزة والسيادة ، وارتفعت الى أسمى مدارج الرقى والحضارة ، وصدق الله « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » وصدقت يارسول الله حيث قلت « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى كتاب الله وسنة رسوله » .

عاشت ذكراك يا رسول الله ،ودامت مثلك العليا هادية الى الحق ، والوحدة والشورى ، والامل فى نصر الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبى ورسالة وأمة عظيمة

الاستاذ محمد حسن عبد العزيز

فى موكب اليمن والخير والبركة والجلال ، يهل علينا هلال ربيع الاول الاغر ليزف الينا أسعد البشريات ويذكرنا باشرف الذكريات ، وأحبها الى قلوب ملايين المسلمين المنتشرة فى فجاج الدنيا من الشرق الى الغرب ·

وعلى مائدة الرحمن جلست ألتمس من كتاب الله الخالد الزاد ، واتقوت باشهى غذاء للروح ، واذا بالاية الكريمة تأخذ بمجامع فكرى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الاخر » كيف لا وأمتى لا تزال فى محنتها القاسية من أثر ذلك الكابوس الصهيونى الذى يجثم فوق صدرها مدعما بقوى الامبريالية العالمية المتربصة بالاسلام تتحين له فرصة للانقضاض عليه وتقويضه لتظل هكذا طليقة اليد تستعبد الشعوب وتسرق مقدراتها ، وتغتصب حرماتها، وتذل كرامتها بلا رادع من خلق أو زاجر من دين

ولعلنا احوج ما نكون فى كل وقت الى استلهام العبرة وأخذ العظة والاستئناس بعبق السيرة الطيبة، ومواقف نبينا العظيم نستضىء بها السبل وننير الطريق أمامنا ، لعل الذكرى تنفعنا — ومن المحتم انها تنفعنا لو أحسنا الفهم وعرفنا أوجه القصور فعالجناها — وتأخذ بيدنا الى أبواب الامل والرجاء لنحقق لامتنا ماترجوه ومايرجوه لها الدين الحنيف ·

والحديث عن نبى الاسلام محبب الى النفس فى تطلعها الى القدوة والاسوة ، وفى شموخها الى العظمة الانسانية ، والفضيلة البشرية لا سيما حين تلم الملمات وتدور الدوائر ويجور عدو ظالم ·

والتماسا لشعاع من النور فى الظلمة الحالكة نقطع به الظلام ونطوى صفحاته السوداء ليطلع الفجر بالامل وضاء ، يترجم القلب عن طريق هذا القلم تلك الكلمة اليسيرة لتوضيح جانب من جوانب عظمة نبينا عليه الصلاة والسلام ، وجهاده الخارق فى سبيل هداية البشرية ، وارساء قواعد الحق والعدل والسلام ·

ولعله يجدر بنا من البداية — حتى لا يكون الحديث مجرد كلمات يجرى بها القلم فى مناسبة من المناسبات ، يجدر بنا أن نعرف الحالة التى كان عليها مجتمعنا العربى قبل الاسلام والحالة التى أصبح عليها بعد أن نزلت آيات الوحى فى محكم التنزيل تعلن ان الدين قد كمل وان النعمة قد تمت وان الاسلام هو كلمة الله الاخيرة الى الناس حتى تقوم الساعة ويقام الميزان ·

بذلك نتعرف على عظمة الداعى وعظمة الدعوة التى كان يدعو اليها ومن خلال التغيرات التى احدثها فى المجتمع خلال ربع قرن من الزمان والتطورات الهائلة التى حولت هذا المجتمع العربى المتخلف وانتشلته من الجهالات والظلمات والفوضى التى كان يغوص فيها الى ان أصبح فى يوم من الايام منار هدى فى كل المجالات للدنيا كلها حيث كان ينشر مع الدين العلم والعرفان ويحطم الجهل والطغيان من خلال ذلك نعرف عالمية الدعوة ، وقدرتها على السير بالبشرية الى ماهو أفضل وأحسن حيث تقوم العلاقات بين الناس وبين الشعوب على أسس وطيدة من المساواة والاخاء وعدم الاعتداء مبعثها كتاب الله وسنة نبيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الصلاة والسلام ، لا قانون يتغير من مجتمع الى مجتمع ومن وقت لاخر .

فكيف كانت أحوال الجزيرة العربية قبل الاسلام ؟

موطن قفر جهول ، لا يمسك الماء ولا ينبت الحب ، قحل فى معظم أجزائه المترامية الاطراف حتى ليضرب به المثل فى الجدب والجفاف ، وانك لا تجد أبلغ من وصف القرآن الكريم لها ، من أنه واد غير ذى زرع .

واذا أردت أن تصف طبيعة المنطقة على تلك الصورة الموحشة لوجدت الجبال قد ارتفعت قممها وكانها تطاول السحب فى شموخها ، والسهول قد انخفضت حيث الرمال الناعمة يسير فيها الركب أياما واياما على ظهور الجمال سفينة الصحراء والوسيلة الوحيدة للانتقال فاذا العين لا تقع على شيء أخضر الا الشوك والحنظل وبعض النباتات التى لا تصلح لغذاء انسان او حيوان ،والا من اشجار قد تعانقت بصورة معقدة تبدو مخيفة لا تؤوى الا الحيوانات الضارة والحشرات القاتلة .

والناظر الى هذه الارض يستشعر الرهبة والخوف ، فهى تبدو وكأن احدا لم يسر فيها من قبل مع ان ملايين الناس قد عبروها ذهابا وايابا منذ عهد عاد وثمود وجرهم وجديس ولكن الطبيعة المتقلبة لا تنى أن تعفى على آثارهم وتخفى خطاهم فتمحو كل أثر للحياة عليها ، فالرياح لا تكف عن الهبوب ، والشمس اذا طلعت وارسلت أشعتها اشعلت الرمضاء المحرقة على الارض الغبراء فاذا هبت الرياح أطلقت أزيز صوت صارخ كانها خارجة من اتون عظيم فهى تبعث بهبوب مشتعل يسيل رأس الضب ويصهر الصخر الصلد ويذيب الحديد الصلب .

وحيث تنعدم الخضرة تنعدم المياه سر الحياة الخالدة . أقول تنعدم لانها نادرة ندرة خير منها عدمها فلا خير فيها ولا رجاء منها ، لا تطفيء ظمأ ولا تنبت زرعا ، أغلبه مرالطعم لايستساغ مذاقه فضلا عن شرابه ، وليس معنى ذلك أن المطر منعدم ولكنه يهطل وبشدة الا أن الرمال تبخل فى الاحتفاظ به فلا تلبث أن تطويه فى أعماق أعماق جوفها ، وهو اذا هطل لا يعرف موسما معينا بحيث يستطيع الناس تنظيم زراعة أو صناعة فيما خلا بئر الماء الذى انفجر بجوار الوليد اسماعيل عليه السلام « زمزم » وان كانت الرمال قد ردمتها أكثر من مرة بفعل اندفاع الرياح ولكن قريشا قامت بافتحار البئر وتنظيم استجلاب المياه منها حتى أصبحت بمرور الايام وظيفة من وظائف اشراف مكة .

وفوق تلك البقعة من الارض يقيم شعب قدتقوقع على نفسه لا يعرف من حضارات الدنيا القريبة منه شيئا ، يتنافر بعضه مع بعض بحكم العلاقات الجائرة السائدة فالخير والشر والحق والباطل أمور نسبية لا تضمها قاعدة واحدة او قانون اخلاقى يطبق فى كل الحالات فما هو خير عند اناس شر عند آخرين وهكذا فصاحب الجاه والسلطان والقوة يستطيع أن يقلب الحق باطلا وان ينقلب من أجله الباطل حقا والشر خيرا ، حياة الانسان هينة يسيرة لا قيمة لها فشاع الاقتتال لاوهى الاسباب وبقى الاخذ بالثأر نظاما يستحسونه من باب اظهار الشجاعة والبطولة الزائفة ، لا تكاد نار الحرب تنطفيء حتى تعود للاشتعال أقوى مما كانت .

وشاع بينهم نوع فريد من التفرقة العنصرية ، جعل دم العبد رخيصا لا قيمة له فالناس سادة وعبيد وكرامة المراة مهدرة فهى لاتتساوى مع الرجل حتى فى الحقوق الانسانية فالرجل يستطيع أن يعاقب زوجته على أقل الاخطاء بالقتل ولا يجد من يسأله عن فعله أو من يحاسبه على جريرته وأقبح من هذا نجد ان ابا الزوجة المقتولة يزوج القاتل بأبنة اخرى من بناته .

ولا تعجب اذا فقد هؤلاء القوم أسمى العواطف الانسانية وأنبلها ، الرجل الواحد يتخذ من الزوجات ما يشاء من العدد للاستمتاع بمن ملكت الايمان وللتسرى واتخاذ الاخدان واستباحة الاسيرات والسبيات رغبة فى الظهور بمظهر العظمة والرياسة والسيادة وان كان نظام الزواج معروفا عندهم ، فكنت تجد الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها فنشأ عن ذلك علاقات زوجية بين الاولاد ونساء الاب .

ولا تعجب أيضا اذا شاع فيهم نظام وأد البنات خشية املاق « **واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب الاساء ما يحكمون** »

وعلى الجملة فقد كان مجتمع العرب فى ظلام دامس فى كل شيء وضلال فى العقيدة ، وتأخر فى نظام الاجتماع ، فالامور فوضى فيما عدا النظام الاقتصادى القائم على التجارة مورد رزقهم الوحيد ومصدر حياتهم والسبب الذى جعل قريشا بين العرب ينظر اليها بعين التجلة والاحترام ، فقد برعوا فى التجارة براعة لم يدانهم فيها أحد واستطاعوا بوسائلهم أن يستدرجوا القبائل من حولهم فى موسم الحج ، لا للزيارة والحج وأداء شعائر الدين وانما للحصول على ما معهم من المال فالاسواق مقامة حول الكعبة والتجارة منظمة على هذا الاساس . ولذلك استنوا النسيء ليجعلوا من السنة القمرية والتاريخ الهلالى سنة شبه شمسية ليضمنوا حلول موسم الحج والاعياد فى الاوقات التى يرغبونها حيث تكون البضائع معدة فى الاسواق مستعدة للبيع والشراء كما استنوا نظام الشهور الحرم حتى لا يقع قتال يهدد ما يعرضونه فى الاسواق أويمنع القادمين منأطراف الجزيرة وكانوا مع جيرانهم أميل الى السلم حفاظا على المال وتأمينا لسلامة قوافل التجارة الذاهبة والعائدة شتاء وصيفا من اليمن جنوبا ومن الشام شمالا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام

https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ولا شك أن حياة التجارة ووجود بئر زمزم قد هذبا حياتهم الاجتماعية وجعلاها متحضرة نوعا ما الى نوع من الاستقرار البدائى وان غلبت طبيعة البداوة لكنها مع ذلك لم تعرف العدل والمساواة بين كل الناس ، فكان طبيعيا انتشار النفاق والمجاملة على غير ما عرف العرب به من الصراحة والوضوح وحب الحق والدفاع عنه ٠

ومن الطبيعى أن يزداد الاغنياء فى ظل هذا النظام غنى فوق غناهم ويزداد الفقراء فقرا على فقرهم ٠ وينتشر شرب الخمر ولعب الميسر فوق موائد الموسرين وتقام حفلات المجون والرقص بينما الكثرة الكثيرة لا تملك قوت يومها او ما يقيم صلبها من ضروريات الطعام والشراب ٠

وقد كان لهذا المناخ اكبر الاثر فى تكوين طبيعتهم وانعزالهم عن مجاراة جيرانهم وانصرافهم الى مقتضيات الحياة المادية ، فلا علم ولا ادب ولا تفكير سليم ٠

وليس بغريب على هؤلاء الناس أن يعبدوا الاصنام والاوثان والنصب والاشجار من دون الله ، ولكن كيف عرفوا هذا النوع من العبادة ؟ وهم أبعد ما يكون عن الاختلاط والتأثر فى وقت كانت النصرانية واليهودية قريبة منهم ٠

يروى أن خمسة من الصالحين يدعون ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ماتوا فى شهر واحد فجزع عليهم قومهم جزعا شديدا وأقاموا لهم خمسة نصب على مجالسهم فكان الواحد منهم يأتى النصب فيعظمه ويسعى حوله ، وبمرورالاعوام تحولت تلك العادة الى نوع من التقديس ثم العبادة وذلك من زمن نوح عليه السلام ومن بعده صارت الاوثان معبودة بين قبائل العرب مختلطة ببقايا من دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام كتعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف بعرفة ومزدلفة واهداء البدن والاهلال بالحج والعمرة ، وظلوا على ذلك حتى أصبح لكل قبيلة صنم أو نصب وبلغت تلك المعبودات ما يزيد على الثلاثمائة بالاضافة الى مافى البيوت على سبيل البركة ٠

وارتبط بهذا النوع من العبادات انتشار الاساطير والخرافات والكهانة والسحر وتقديم القرابين والكفارات وعقيدتى التطير والتشاؤم ٠

وليس أدق تصويرا لطبيعة هذا المجتمع المتخلف من قول جعفر بن أبى طالب يوم استدعاه النجاشى ملك الحبشة عند الهجرة الاولى بعدما أرسلت قريش فى أعقابهم لتردهم بدعوى انهم قد خالفوا دين قومهم وانشقوا عليهم ، قال له « ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الارحام ونسىء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان ، واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات » ٠

وكانت الحياة الاجتماعية تقوم على أساس الملكية ، من يملك أكثر يحكم أكثر ويتسلط أكثر ، من يملك فهو السيد ، ومن لا يملك فهو العبد الذليل ، فلا عدالة ولا نظام ٠ المال يشترى كل شىء حتى الانسان ٠

لم يكن غريبا أن تختار العناية الإلهية ذلك الموطن المتخلف فى كل شىء ليكون مهبط الوحى ،وهؤلاء القوم الذين غلبت عليهم الامية والبداوة ليكونوا حماة الدين ورعاته ، وحملة الرسالة ليكون ذلك مثالا واضحا على أن تلك الرسالة هى دين الفطرة الانسانية والطبيعة البشرية وانها صالحة لهداية الانسان الى الصراط المستقيم وانتشاله من الظلمات الى النور ٠

ففى ذلك اليوم الخالد على التاريخ وبعد انقضاء ستة قرون على رسالة المسيح عليه السلام ظهرت علامة الكون تنبىء بحلول ميلاد النبى الخاتم صاحب كلمة الله الاخيرة ٠

وبعد أربعين عاما استمعت الدنيا الى صوت ذلك الوليد العظيم من جانب الجزيرة العربية يقود ثورة السماء ليحدث تلك التغييرات الاساسية فى المجتمع العربى ثم فى المجتمع الانسانى كله مبددا الجهالات والظلمات يبطل الباطل ويحق الحق ويرسى قواعد العدل والسلام والمساواة ٠

خاطبهم بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن مطهرا للعقل البشرى من أرجاس ظلمات الجاهلية ٠ ومخلصا له مما ران عليه من الاباطيل وتنقية للدين مما ليس منه ، وكانه بذلك يعود الى منطق الاشياء ويسير على طريق الفطرة ويدعو الانسان الى نداء القلب والضمير وأحاسيس الوجدان ، فلا يكون المثل الاعلى لغير الله سبحانه وتعالى الذى لايحاسب الناس بحساب القرابين والكفارات وانما يحاسبهم بتبعة التكليف النابع من الضمير والعقل ولا يتفاضل أمامه احد الا بالتقوى والعمل الصالح وحتى يكون الاسوة رجل من البشر يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ولا يتميز على غيره الا بعمله وعلمه والا بكونه رسولايوحى اليه ، لا لانسان يدعى لنفسه الانباء بالغيب وتكفير الذنوب أو الاتيان بالخوارق والمعجزات أو الوساطة فى تقديم القرابين ويجعل العلاقة بين الانسان وربه عن طريق تكاليف العبادات ٠

كل ذلك خلال ربع قرن من الزمان استطاع النبى العظيم خلالها أن يجعل ذلك الموطن القفر الجهول وتلك الامة الامية أمة عظيمة يشهد العالم كله بفضلها وعلمها ويقر بعظمة رسالتها وملاءمتها للطبيعة البشرية الى آخر الزمان ٠ وصدق الله العظيم اذ يقول « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ٠

تلك مقدمة مجملة أرجو أن أعود اليها باذن الله بشىء من التفصيل خشية الاطالة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رائد الإصلاح وصاحب الخلق العظيم

فضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا

كان العالم قبل مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – تحيط به أحوال السوء ، وأوحال الضلال والشقاء .

كان حب المادة فيه طاغيا على فضائل الروح ، فانسلخ من انسانيته ، وتحول الى غرائز حيوانية : يظلم بعضه بعضا ، وتغير أممه القوية على الضعفاء فيه : فى حرص على استعبادهم واستلاب ما فى أيديهم : من ثروات : ترى أنها أحق بها : كما فعل الرومان بمصر وسوريا ، وغيرهما : من الشعوب المستضعفة ، وكما كانت تفعل القبائل العربية ، ذات الشوكة ، والعصبية القوية بصغير القبائل وضعيفها ، وكان سماسرة الفساد ، وزبانية السوء – يروجون أحط ما عرف من دنىء الاخلاق : ليقودوا الناس بزمام الشهوات الى تضاء مآربهم ، واتباعهم فى اهوائهم

وأقل نظرة الى تاريخ البشر فى ذلك العهد تعطى الدليل الناهض على صدق ذلك القول فلما ولد الرسول : صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أربعين سنة من عمره المبارك ، وقام داعيا الى الله وهداه – تفتحت عيون الدنيا : لترى عجائب ما يحدث على يدى هذا الداعى الكريم : من هداية . واصلاح . وفتح وعمران ، وتجديد لنظام الحياة الانسانية على أسس خالدة عقم الزمان ان يلد لها مثيلا فى جميع العهود الغابرة والاتية .

ولقد سجل التاريخ لهذا الداعى الكريم أنه منقذ البشر ، وهادى النفوس ، ومطهر الارواح ، وواضع الاصر والاغلال التى أرهقت الناس فى مختلف العصور ، وأنه رسول السلام ، ونبى الرحمة ، وكاشف الظلمة والغمة ، والفاتح لما أغلق من أبواب السعادة ، والمجدد الاعظم لاوضاع الحياة ، والمثل الاعلى للكمال الذى تستهدى له الفطرة ، وتقصر عنه أعناق المتطاولين اليه .

الا أنه سيد الاولين والاخرين ، وخاتم الانبياء والمرسلين : صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

واذا كانت ذكرى مولد هذا السيد الخاتم – تقتضى التذكير بخير ما كسبته الانسانية : من بركات هدايته ورسالته صلى الله عليه وسلم – فلا سبيل الى الافاضة فى تفاصيل ذلك الباب ، بل هى أعظم من أن يستوعبها مقال بل كتاب .

وحسبنا الان هنا : من بركات الهداية المحمدية ، وثمرات رسالته : صلى الله عليه وسلم – **الاصلاحات التى قام بها : صلوات الله وسلامه عليه ، فرفع شأن الانسانية ، وهدى الى اطمئنان القلوب والنفوس : ودل على حسن الحال : فى الحال والمآل .**

اصلاح العقائد :

من تلك الاصلاحات التى قام بها : صلى الله عليه وسلم **اصلاح معتقدات البشر** : لا فرق بين الوثنى منهم والكتابى : فقد دعا : صلى الله عليه وسلم الى توحيد الله تعالى ، والايمان باليوم الاخر ، يوم الجزاء على ما قدم العباد : من أعمال فى الدنيا : ان خيرا – فخير ، وان شرا – فشر ، **والايمان برسل الله جميعا** : بدون تفريق بينهم : اذ هم دعاة الى دين الله تعالى ، الذى لا يتغير جوهره ، بتغير العصور ، والايمان بالملائكة : ومنهم أمين الوحى جبريل ، رسول الله الى أنبيائه ، **والايمان بالقدر ، خيره وشره** : لانه النظام الدقيق ، الذى تسير عليه الحياة والعوالم كلها ، وهو مظهر قدرة الله تعالى وحكمته : وفى القرآن الكريم : **(آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير)** .

ولقد جاهد : صلى الله عليه وسلم فى سبيل العقائد واصلاحها جهادا عظيما : لانها أمتاس الفضائل ، وبها طهارة النفوس من دنس الشرك والخرافات . والاوهام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اصلاح نظام الحياة :

واصلاح نظام الحياة : بتعاليم رسولنا : صلى الله عليه وسلم ـ متجل فيما جاء به صلى الله عليه وسلم : من نظام مالى ، ونظام التوارث ، ونظام الاسرة ، ونظام العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، ونظام القضاء ، ونظام الحروب ، والصلح ، والمعاهدات ، وما الى ذلك : من نظم كفلت حياة السعادة والسلام ٠ فلقد جاء صلى الله عليه وسلم باصلاح العلاقات بين الناس ، ودعا الى الوحدة العالمية التى تزول بها الفوارق بين أجناس البشر : ليزول من بينهم الشقاق ، الذى هو سبب الحرب والدمار ، ويذكر الناس أنهم أبناء أب واحد وأم واحدة ، وأنهم خلقوا من التراب ، والى التراب ـ يعودون : لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى ، وأنهم خلقوا للتعارف والتعاون على الخير ، لا للتنازع والتغالب : الامر الذى يشقى به الغالب والمغلوب : على حد سواء ولا يخفى أن الغاية من الوحدة العالمية احلال السلام والوئام ـ بين الشعوب ـ محل الحرب والخصام ، وتمكين روابط المودة والمحبة بين الناس مكان الاحقاد والبغضاء ٠

وفى القرآن الكريم ـ قال تعالى : **(يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبـائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)** ٠

ولقد بلغ : صلى الله عليه وسلـم الدعوة الى التحكيم بين الامم المتنازعة : للفصل فى منازعاتها : بالعدل ، والى تضافر الامم ضد الامة الباغية : لوقفها عند حدها ـ بقوله تبارك وتعالى : **(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين)** ٠

ومن هنا ـ يتجلى عظم درجة الاسلام فى اصلاح العلاقات بين الامم ، وتدعيم نظامها على أساس العدل ، الذى به العمران ، وتوقى الدمار ٠

ومن اصلاح نظام الحياة ـ اصلاح الاخلاق التى هى أسمى الروابط بين الناس ٠

ولذلك ـ كانت الاخلاق ـ مقياس الحياة فى الامم وأساس نهضة الشعوب وسعادتها ٠ وعزتها ٠

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد عد النبى : صلى الله عليه وسلم دينه ، الذى شمل كل أسبـاب الهدايـة والرشـاد ، وانتظم كافة أسباب السعادة فى الدنيا والاخرة ـ ليس الا تتميما لمكارم الاخلاق : حيث قال : صلى الله عليه وسلم : **(انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)** : قال ابن عبد البر : فى هذا الحديث : هـو متصـل من وجـوه صحاح : عن أبى هريرة ، وغيره : مرفوعا ، أى مضافا الى النبى : صلى الله عليه وسلم ٠

ولا غرو أن تكون الاخلاق الكريمة بهذه الدرجة الرفيعة : فهى التى تزع الناس عن الاجـرام ، والفسوق ، والبغى ، وما الى ذلك مـن مكدرات الحياة ومنغصاتها ، وهى التى تؤلف بين القلوب بروابط المودة والمحبة الصادقة ، فهى أعظم القوى التى يتغلب بها الناس على كل ما يهدد حياتهم من شر وانحراف : فبالاخلاق الفاضلة يختفى من جو الحياة الانسانية النفاق والخداع والغش والزور والبهتان والاعتداء على الاعراض ٠ والنصب ، والسرقـة ، والقتل ، والقذف ، والخيانة ، والغدر ، وما الى ذلك : مما يؤدى انتشاره الى تزعزع الطمأنينة بين الناس ، وبالاخلاق الفاضلة ـ تتجاذب قلوب الناس ، ويسود بينهم الامن والسكينة ، التى هى خير من كل كنوز الارض ٠

وفى عظم قدر الاخلاق الفاضلة ، وعظيم ثوابها ـ قال : صلى الله عليه وسلم : **(ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)** رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه : عن عائشة : رضى الله عنها ، وقال : صلى الله عليه وسلم : **(ما من شىء أثقل فى الميزان من حسن الخلق)** : رواه أبو داود : عن أبى الدرداء : رضى الله عنه ٠

وكفى الخلق الحسن شرفا أن الله تبارك وتعـالى أثنى على نبيه به ، فقال جل وعز يخاطبه : صلى الله عليه وسلم : (وانك لعلى خلق عظيم) ٠

ولله در من قال : يخاطبه : صلى الله عليه وسلم :

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق

وانه صلى الله عليه وسلم ـ لهو المثل الكامل : فى كل خلق عظيم ٠

فهو المثل الكامل فى الصدق ٠ والامانة : والعفة ، والشجاعة ، والرحمة ، وسائر مكارم الاخلاق ٠

رحمـــة كله وحــزم وعــزم
ووقار وعصــــمة وحيـــاء
لاتحل البأساء عــرى الصبـــر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السـو ء على قلبه ولا الفحشاء

ألا وان الانتفاع بذكرى مولده : صلى الله عليه وسلم ـ يكون بتذكر شمائله الشريفة : وأخـلاقه العظيمة ، والعزم المصمم على الاستمساك بما جاءبه من اصلاح ، والاهتداء بأنوار هدايته ، والاقتداء به : فى جميع الاحوال ، ونصر دينه : بالعمل به ، والدعوة اليه ٠

وفقنا الله لذلك ، وجعـل لنـا من ذكرى مولده الشريف حياة فى قلوبنا طيبة ، تجدد قوة أرواحنا ، وشعوبنا ، وتقوى عزائمنا ، وتؤيد وحدتنا : وتوحد كلمتنا أجمعين ٠

والله تعالى ولى التوفيق ، وهو الهادى الى سواء السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ظلال الذكرى المحمدية

● كان محمد صلى الله عليه وسلم يعرف طريقه إلى الرحمة .

● كان يعرف الإيمان فلا يتزحزح عنه

● كان يعرف طريقه للمثل العليا فى القوة على الحياة .

● كانت حكومة محمد هى الأساس القويم للحكم الإسلامى الصالح

الأستاذ عبد الحكيم النجار

لم يشهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس .. واحيا الاخلاق .. وأنقذ البشرية . مما كانت تعانيه من ضعف وهوان وهلاك .. ورفع شأن الفضيلة فى زمن قصير .. مثل ما فعل صاحب التشريع محمد صلى الله عليه وسلم .. فهو الذى أعطى ومنح الرحمة .. لانه الرحمة المهداة من السماء .. وأعطى العظمة الحقيقية والانسانية للعالم اجمع فى وعاء من الرحمة مكين ..

ولا يمكن لقلم منح من بيان .. وسمت قدرته على التعبير والتصوير .. أن يبرز هذه النواحى والقيم والضوابط الخلقية .. فهى اليوم .. ما تزال مصدرا غنيا بأنبل الصفات . واكرم الشمائل واسمى الفضائل .. فلقد كان محمد وما يزال صلوات الله عليه وسلامه معلم الانسانية الاعظم ومربى الشعوب عامة .. وهو الذى وضع لامة العرب وهى ذات قوة وبأس وصرامة .. المنهج القويم .. والسلوك الشريف . فسلكت طريقه .. وخضعت لسلطانه الروحى الحانى .. وفى هذا افاض كثير من كتاب الغرب .. فاعترفوا بانسانيته .. وسمو روحه .. ونبله .. وطهره .. وبطولته .. وكفاحه . وعظمته .. التى غيرت وجه التاريخ ..

الحضارة الراسخة

يقول (سير وليام موير) فى كتابه : سيرة محمد صلى الله عليه وسلم :

امتاز محمد صلى الله عليه وسلم بوضوح كلامه ويسر دينه .. وانه اتم من الاعمال ما يدهش الالباب .. ولا عجب فمحمد صنع أمة ملأ ذكرها التاريخ .. واحيا قوما كانوا حفاة بداة .. ليس لهم حظ من علم .. فملأوا الارض عرفانا ونورا .. وأدهشوا الامم العريقة فى الحضارة الراسخة القدم فى العمران ..

ويقول كارليل فى كتابه الابطال : قوم يضربون فى الصحراء عدة قرون لا يؤبه لهم .. فلما جاءهم محمد النبى العربى أصبحوا قبلة الانظار فى العلوم والعرفان – وكثروا بعد قلة .. وعزوا بعد ذلة .. ولم يمض قرن حتى استضاءت امم بعقولهم وعلومهم ..

أن جوانب الرحمة والعظمة تتجلى دائما فى قلب الرسول الاعظم .. فقد كان قوى العقل والفهم .. وكانت تصرفات الحبيب المحبوب تدل على رحمة عظيمة ..

وكان سريع البديهة قوى الذاكرة .. واسع الافق .. عظيم الذكاء .. وكان حديثه رصينا مؤثرا بليغا عميقا .. نمى مداركه ومعلوماته بقوة ملاحظته .. حتى استطاع بهذا الفهم البليغ الكبير أن يؤسس اول حكومة أقامها فى المدينة المنورة أثر هجرته اليها .. تأخذ على عاتقها مهمة نشر الدعوة الاسلامية .. وايصالها الى الاقوام التى حيل بينها وبين الاهتداء بأنوار الاسلام الساطعة .. والتمسك بتعاليمه السمحة .. وهذه الحكومة التى انشأها الرسول واصحابه من المهاجرين والانصار فى المدينة .. تحت اشرافه .. وكان الرسول ذاته يمثل رأس تلك الحكومة .. وامسك بزمام الزعامة الروحية والدنيوية فى وقت واحد ..

وكانت الايات القرآنية وما اضيف اليها من اوامر النبى ونواهيه تمثل دستور تلك الحكومة .. كما كانت الشورى أساسا لنظام الحكم الذى تستند اليه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اول حكومة اسلامية

وكان الرسول مصدر التشريع .. وكان يمثل القائد الاعلى للجيش الاسلامى يدفعه الى المغازى والمسيرات .. ويناجز به الخصوم .. ويدخل معهم فى الحروب .. ويعقد المعاهدات والاتفاقات مع غير المسلمين ان هم لم يتعرضوا للدين الجديد ..

وكان العدل والمساواة أول الاسس التى قامت عليها حكومة المدينة المنورة .. اول حكومة اسلامية عرفها التاريخ ..

أعظم الانبياء

ومن جوانب عظمته الخالدة كانت دائما الرحمة .. الرحمة فى قلب القائد والرسول والزعيم والحاكم .. والمقاتل .. والمناضل والمعلم

فقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على قريش ، وكانوا يجلسون بالمسجد الحرام .. واصحابه ينتظرون ما يأمرهم به من قتل وتعذيب لهؤلاء الاعداء الذين أخرجوه من دياره .. وأمعنوا فى ايذائه .. وحاولوا قتله .. ولكن الرسول قال لقريش : ما تظنون انى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا .. أخ كريم .. وابن أخ كريم .. فقال صلى الله عليه وسلم .. سأقول ما قال أخى يوسف عليه السلام : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .. وهو أرحم الراحمين .. اذهبوا فأنتم الطلقاء ..

وقد حدث الرواة الثقات أنه ما نهر خادما فى حياته .. وما ضرب بيده شيئا الا فى الجهاد فى سبيل الله .. قال أنس رضى الله عنه : خدمت النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين .. فما قال لى أف قط .. ولا قال لشىء صنعته : لم صنعته .. ولا لشىء تركته : لم تركته ..

وقالت عائشة رضى الله عنها .. كان رسول الله اذا خلا فى بيته كان ألين الناس بساما ضحاكا .

أعلى الله ذكره

وروى أنه كان فى سفر .. فأمر أصحابه باعداد شاة .. فقال رجل يا رسول الله : على ذبحها .. وقال آخر على سلخها .. وقال آخر على طبخها فقال رسول الله : وعلى جمع الحطب .. فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل .. فقال علمت أنكم تكفوننى .. ولكن أكره أن أتميز عليكم .. وان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه ..

وقد حدث أن الرسول حينما كان يقسم بعض الغنائم يوم خيبر أن قال رجل يا رسول الله : أعدل فقال محمد : ويحك

فمن يعدل اذا لم أعدل ؟ فقد خبت اذا والله وخسرت أن كنت لا أعدل ...

فقام عمر .. فقال يا رسول الله .. الا أضرب عنقه فانه منافق ؟ فقال صلوات الله عليه .. معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل أصحابى .. وكان صلى الله عليه وسلم أسخى من السحاب المثقل وما سئل عن شىء فقال : لا .. ولا أعرض عن طالب .. حمل اليه مرة تسعون ألف درهم .. فوضعها على حصير ثم قام اليها فقسمها .. فما رد سائلا حتى فرغ منها ..

وسماه الله فى القرآن الشريف .. نورا فى قوله تعالى (**قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**) وقد أعلى الله ذكره .. ورفع شأنه فى العالمين ..

وقد بلغ من زهده فى الدنيا أن كان فى فراشه الذى ينام عليه حشوه ليف .. وأنه لم يشبع قط .. وكان التمر والشعير طعام يومه - وقد عانى الجوع غير مرة .. حتى كان يشد على بطنه حجرا يكظم به صيحات معدته .. وقد يمر الشهر .. ويأتى بعده الشهر الاخر وما توقد نار فى بيته صلى الله عليه وسلم لخبز أو طبخ .. ولم يكن ذلك من عجز أو فاقة .. وانما كان جهادا شاقا للنفس وتغلبها على شهواتها وكان زهده فى اللباس كزهده فى الطعام ..

وقد أراد الرسول بذلك أن يضرب للناس المثل الخالدة فى القوة على الحياة ..

الطريق

هذه هى الاسس الاصيلة الركينة التى وضعها صاحب الرسالة الكبرى للحضارة الجديدة .. التى أقامها للمجتمع الجديد السعيد .. مجتمع الامة الاسلامية .. وتتلخص بصورة واضحة فيما روى عن على بن أبى طالب انه سأل رسول الله صلى الله عليه وتسلم عن سنته فقال : **(المعرفة رأس مالى .. والعقل اصل دينى .. والحب أساسى .. والشوق قرة لبى .. وذكر الله أنيسى .. والثقة كنزى .. والحزن رفيقى .. والعلم سلاحى .. والصبر ردائى .. والرضا غنيمتى .. والفقر فخرى .. والزهد حرفتى .. واليقين قوتى .. والصدق شفيعى .. والطاعة حسبى .. والجهاد خلقى . وقرة عينى فى الصلاة ..) .**

هذه مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم وتلك عظمته .. وهذه رحمته .. وتلك شخصيته القوية .. التى كونت جيلا يعد مثلا عاليا فى علو النفس وصفاء الطبع ورقة الجانب .. واندلاع الرحمة وطهارة الضمير .. واقامة العدل والخضوع للحق .. وبالحق .. ولو تمسك العرب والمسلمون بالاسس التى أقامها الرسول العظيم وحرصوا جميعا على تطبيق المبادىء التى طبقها لما تمزقت وحدتهم الشاملة .. وتفرقت أوطانهم المتحدة .. وخيم عليهم صنوف الضعف والاستكانة ولتحولوا الى قوة هائلة تنشد القوة والعدل وتسير فى طريق النصر .

سيدى يارسول الله

سلام عليك يوم مولدك .. ويوم اكتمال رسالتك .. ويوم الفتح الاكبر .. فقد كانت رسالتك فى الحياة .. مولد حضارة .. ومبعث شعب .. واحياء أمة . أضاءت شعلة من النور انعكست على جوانب العالم المضطرب يستلهم من أصول دعوتك ما يرشده الى اقرار مبادىء الحق والعدل والمساواة والرحمة والسلام ..

اللهم أنر بصائرنا بنور الحق .. وبدعوة رسول الحق يا أرحم الراحمين أنت ربى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد

مولد خاتم النبيين

فضيلة الشيخ أحمد على منصور

كان الناس قبل سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم – يعيشون فى جاهلية وضلال مبين · وكانوا أمما متفرقة كلمتهم ، مبعثرة قوتهم ، غير منظمة صفوفهم ، لادين يجمعهم ، ولاقانون يردعهم ، ولا حكومة تلم شملهم ، وتوجههم لغرض قويم ، ومقصد نبيل شريف ·

وامتيازات واسعة النطاق لفئة يسيرة من الخلق ، وغالبيـــة الشـــعوب هنا وهناك ، يسامون سوء العذاب ، ويساقون سوق المواشى والانعام · وتجمع كتب التاريخ على أن كسرى فى الفرس ، كان يحكم بالظلم والعنف · وأن هرقل فى الروم كان يملك بالنار والحديد ، وأنه كان بين دولتيهما حروب مستمرة ، لا ينطفىء أوارها ، حتى ذهب ذلك بقوة الغالب منهما والمغلوب ، وقد عبثت يد الانسان بما جاء به الانبياء والرسل السابقون ، فأصاب الكتب الســماوية مـا اصابها من التحريف والتبديل ، وحجبت كلمات الله تعالى عن العقول ·

وحورب العلم فى كل مكان ، وانقلبت الفضائل بين الورى رذائل ، اتصفوا بها ، وأقبلوا عليها ، وجزيرة العرب الحالة فيها تضحك الثكلى ، وتبكى الحليم ، وتملأ النفوس أسى وحسرات : بنات موءودة ، وأصنام معبودة ، وأرحام مقطوعة ، وحروب على قدم وساق ، لاتضع اوزارها · حتى ان القوى اذا لم يجد من يحاربه ، ويناصبه العداء ، شن الغارة على أخيه الوادع المسالم ، وبهذا وسواه عاش الناس فى ظلمات بعضها فوق بعض ، وأمست الحياة فى جميع البقاع جحيما لا يطاق ·

وأسلم عبد المطلب جد نبينا ، صلوات الله وسلامه عليه ، عينيه للكرى ، راح فى نوم وسبات عميق ، فرأى فيما يرى النائم ، انه خرج من ظهره سلسلة من الفضة ، ولم تكد يبلغ طولها نحو المترين ، حتى صارت شجرة خضراء · ارتفعت فى الجو ، وأغصانها كثيرة ، ومنظرها بهى جميل ، وتحتها خلق كثيرون ، فتعلق جمع غفير منهم بفروعها ، وبقى آخرون لم يتعلقوا بها ، وطلع النهار ، وقص عبد المطلب رؤياه على من عنده علم بتاويل الاحلام ، وأولوها بانه سيخرج من ظهرك سيد مطاع ·

وهنا تجلى الله تعالى برحمته ورضوانه على العالم ، فاطلع نور أشرف الورى ، سيدنا ومولانا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وولد بمكة المكرمة ، ليلة الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول ، وظهرت لمولده العظيم الايات البينات ، التىتدل فى مغزاها ومعناها ، على أنه تشرف الوجود بمولد خـــاتم النبيين ، وامام المرسلين ، وأشرف الخلائق أجمعين ، وسيد الاولين والاخرين ، ورحمة الله تعالى للعالمين ، وقائد الغر المحجلين ، والشفيع يوم الزحام فى المذنبين · ولقد سماه جده عبد المطلب محمدا ، بهذا الاسم الكريم ، الخفيف على اللسان ، الراجح فى الميزان ، المقرب العمل بما جاء به من نعيم الجنان ، المبعد السير فى طريقه من عذاب النيران ، وولد نبينا صلوات الله وسلامه عليه يتيما ، فتولاه مولاه بعنايته

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

برعايته منذ نعومة أظفاره ، واصطفاه من خيــر القبائل نسبا ، وأعظمها حسبا ، وأرفعها قــدرا ، وانبلها ذكرا ، وأجدرها اجلالا وفخرا ، حتى أخبر بذلك الصادق الامين ، عن نفسه ، فقال وهو لا ينطق عن الهوى :

ان الله اصطفى من ولد ابــراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، ثم اصطفانى من بنى هاشم ، فأنا خيار من خيار » .

وهو صلى الله عليه وسلم ابن الذبيحين : الاول اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، فقد أوحى الى الخليل أن يهم بذبح اسماعيل ، وشرع فى ذلك امتثالا لامر ربه ، وفداه المولى بذبح عظيم ، والثانى والده عبد الله بن عبد المطلب ، فقد بنى جده هذا الكعبة ، ورأى من قريش ما رأى ، فنذر ان رزقه الله عشرة من الاولاد يبلغون مبلغ الرجال ، ويدافعون دون أبيهم ، ويملاون العيون اجلالا ومهابة ، ان يذبح عاشرهم تقربا لاحكم الحاكمين .

وكان العاشر عبد الله ، المحبوب عند والده ، وجاء دور الوفاء بالنذر ، وعز على عبد المطلب ذبح عبد الله ، وذهب الى الكهان لعلهم يجدون له من أمــره مخرجا ، ويفدى ابنه ، فأمروه أن يقدم عبد الله وعشرة من الجمال ، ويجرى القرعة بينه وبينها ، فان خرجت على الجمال ذبحها وفدى ولده ، وان خرجت عليه زاد العشرة عشرة مثلها ، وأعاد القرعة الى المائة وأسرع عبد المطلب الى تنفيذ الامر ، وخرجت القرعة بادىء ذى بدء على عبد الله ، فزاد العشرة عشرة ولم تتغير النتيجة ، وفعل ذلك مرات الى التسعين وهى تخرج على ابنه ، وكمل عدد الجمال مائة ، وخرجت عليها القرعة ، فذبحها عبد المطلب فرحا مسرورا ، وكان أمير مكة حينئذ ، وسيدها المطاع ، وفدى أعز أبنائه لديه من الذبح ، وحمد الله العلى القدير .

ولقد وجد الله تعالى نبينا عند مولده يتيما فآواه ، ومتحيرا فهداه ، وعائلا فأغناه ، وكان من حظ حليمة السعدية أن تولت ارضاعه ، فزاد عندها الخير ، وأخصب واديها ، وحفت بمكانها ملائكة الرحمن ، تتولى محمدا ، بما يصلح أمره ، يعده للنبــوة والرسالة أعظم اعداد .

وتوفيت والدة نبينا السيدة آمنة بنت وهب ،فكفله جده عبد المطلب ، ولما مات جده ، ضمه عمه أبو طالب لابنائه ، فعاش بينهم طائعا مختارا ، صادقا أمينا ، بعيدا عما يقبل عليه زملاؤه المكيون من لهو ولعب ، يرحم الصغير ، ويحترم الكبير ، ويتأمل فى الكون وخالقه العلى العظيم ، وفى الثالثة عشرة من عمره صحبه عمه فى تجارة له الى الشام ، وفى الطريق متعبد بحيرى الراهب ، وقد رأى فى الكتاب السماوى انه سيمر بطريقه نبى آخر الزمان ، مع قافلة عربية تجارية ، وما أن علم بمرورها ، حتى صنع طعاما : ودعاهم اليه ، لعله يظفر برؤياه ، والسلام عليه ، وحضر الرجال ، وتركوا محمدا فى رحالهم ، ورمقهم بحيرى واحدا واحدا ، فلم تنطبق علاماته عليهم . فسألهم هل تركتم أحدا عند متاعكم ، فقال أبو طالب : تركت ابن أخى فتى عربيا ، فأمر الراهب بأحضاره ، فأشار عمه على رجل منهم أن يحل محله ويرسله وأشرف بحيرى على محمد ، فى طريقه اليه فرأى الاشجار تنحنى عليه عند مقدمه . وتأمله فوجد علاماته منطبقة عليه ، فقال ياأبا طالب : ارجع بابن أخيك فسيكون له شأن عظيم ، واحذر عليه اليهود ، فسيهدى الى الله العليم الخبير .

وناهز العشرين وتاجر للسيدة خديجة بنت خويلد فى مالها ، فربح كثيرا ، وحدثها غلامها ميسرة عما رأى من صفاته السامية ، وأخلاقه العالية ، وسجاياه الباهرة ، وكانت شريفة قرشية غنية ، فرغبت فى زواجه منها ، وحقق الله أملها المنشود ، وكان له منها جميع أولاده الا أبراهيم ، فانه من مارية ، ولما أشرف على الاربعين من عمره الشريف ، بدىء بالرؤيــا الصالحة ، فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، وحببت اليه الخلوة ، فكان يذهب الى غار حراء ، يتعبد فيه الليالى ذوات العدد ، على دين ابراهيم عليه السلام .

وفى رمضان وعلى رأس الاربعين من حياته ، صلى الله عليه وسلم ، جاءه فى غار حراء ، أمين الوحى جبريل عليه السلام ، فى صورة انسان عليه عباءة ، وقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء فأخذه وغطاه بعباءته وأرسله وقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء فأخذه للمرة الثانية وغطاه بعباءته وقال اقرأ . فقال وما أقرأ ؟ قال اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فرجع صلى الله عليه وسلم ، لزوجه خديجة يرجف وأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسى .

فأخذته الى ورقة بن نوفل ، وكان له علم بالكتب السماوية واستمع لامر نبينا ، فقال ورقة : هذا هو الناموس الذى أنزله الله على موسى ، وياليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك ، وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا . فقال صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم قال ورقة نعم ،فانه لايأتى رجل بمثل ماجئت بهالا عودى ، ثم أنشأ ابن نوفل يقول :

لقــد نصــحت لاقــوام وقلــت لهــم
هــذا النبى فــلا يغرركم أحــد
سبحان ذى العرش سبحانا نقــوه بــه
له ولــه ســبح الجلمــود والجمــد
مســخر كــل مــا تحت السمــاء لــه
لاينبغى أن ينــادى فى ملكــه أحــد
لــم تغن عن هرمز يومــا خزائنــه -
والخلد قد حــاولت عاد فمــا خلدوا
ولاسليمان اذ تجــرى الريــاح لــه
والانس والجــن فيمــا بينــه تــرد
أين الملــوك الالى كانــوا لعــزتهم
من كل صــوب اليهم وافــد يفــد
حــوض هنــالك مورود بــلا كــدر
لابد من ورده يومــا كمــا وردوا

البقية ص ٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم :

من أذى قريش وعروضهم

بقلم الاستاذ مبشر الطرازي الحسيني

لما رأى صناديد قريش أن أنواع الاذى والمضايقات التى قاموا بها ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفدهم شيئا ، ولم تستطع ان تغير من خطته المقدسة فى تأدية أمانته وتبليغ رسالته ونشر دعوته قيد شعرة ، بل زادته تمسكا بواجبه وصبرا على المكاره فى سبيل ربه سبحانه ، اجتمعوا فى ناديهم المنكر ليتشاوروا فيما بينهم لكى يجدوا طريقا يجديهم نفعا حيال دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم التى تلبى بها القلوب اليقظة ، وتجاوب تعاليمها بمقتضى الفطرة الانسانية البريئة التى فطر الناس عليها ولا يمكن صد تيارها بهذه الطرق التى خابت فيها آمال أهل الكفر والشرك ، حتى ان حمزة بن عبد المطلب قد تأثر من توالى الايذاء لابن أخيه (من رجال قريش وبالخاصة من أبى جهل) ومن صبره وثباته وعزمه القويم ، فآمن به وأسلم فكان من أحسن الناس اسلاما وأشدهم غيرة على المسلمين ، مما كان خسارة كبيرة للكافرين .

نعم : اجتمعوا لهذا وذلك حيث قام عتبة بن ربيعة العبشمى من بنى عبد شمس بن عبد مناف ذلك السيد المطاع فى قومه قريش ، وقال : يا معشر قريش ألا أقوم لمحمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا عله يقبل بعضها فنعطيه اياها ويكف عنا ، فاتفقت قريش على رأيه وقالوا : يا أبا الوليد قم اليه فكلمه ! فذهب عتبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى وانتظر حتى فرغ من صلاته .

ثم قال ، يا ابن أخى : انك منا حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفهت أحلامهم ، وعبت آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضى من آبائهم فاسمع منى أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد أسمع ! فقال عتبة يا ابن أخى ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرفا سودناك (يعنى جعلناك سيدا) علينا حتى لا نقطع أمرا دونك . وان كنت تريد ملكا (بضم الميم) ملكناك (يعنى جعلناك ملكا) وان كان هذا الذى يأتيك رؤيا من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى » .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم . قال فاسمع منى .

فقرأ أول سورة فصلت : بسم الله الرحمن الرحيم . حم تنزيل من الرحمن الرحيم : كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا ، فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه ، وفى آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ، (الى قوله سبحانه) فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله . قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ، فانا بما أرسلتم به كافرون .

وهنا تأثر عتبة من سماع الايات تأثرا لم يكن يظنه حينما ألقى أذنيه لسماعها ، فأمسك بفيه وناشده الرحم أن يكف عن ذلك (كما يقول الراوى لهذه القصة التاريخية) .

فلما رجــع عتبة الى قومـــه قـــريش وكانوا فى انتظاره حيث كانوا قال لهم :

« والله لقد سمعت من محمد قولا ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالكهانة ولا بالسحر ، يا معشر قريش أطيعونى فاجعلوها لى ، خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه ، فاعتزلوه ، فوالله ليكونن لكلامه الذى سمعت نبأ ، فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وان يظهر على العرب فعزه عزكم »

فقالوا لقد سحرك محمد ، فقال عتبة هذا رأيى !

أقول ، فى هذه القصة التاريخية التى صحت رواياتها ، ما يثبت زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ومتاعها وسيادتها ، وحتى فى ملكها وسلطنتها ،كما يثبت انه عليه الصلاة والسلام كان لا يريد من دعوته الا تبليغ رسالته ، لنشر دين الله واعلاء كلمته ، مما فيه عبرة لمن اعتبر ، وتذكر لمن تذكر ، وما يذكر الا أولو الالباب .

هذا . ولو ساعدنا المجال لبينا فى هذا الكتاب مزيدا مما يتعلق بزهده صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول ،

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا »

ومن قصة رفضه صلى الله عليه وسلم مطالب الكفار وعروضهم ما نزلت فيه سورة « قل يا أيهـا **الكافرون** » فقد قال الامام الخازن فى تفسيره : نزلت فى رهط من قريش ، منهم الحرث بن قيس السهمى ، والعاص بن وائل السهمى ، والوليد بن المغيرة ، والاسود بن عبد يغوث ، والاسود بن عبد المطلب بن اسد ، وأمية بن خلف ، قالوا : يا محمد هلم اتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك فى ديننا كله ، تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذى جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه وأخذنا حظنا منه ، وان كان الذى بأيدينا خيرا كنت قد شركتنا فى أمرنا وأخذت حظك منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن اشرك به غيره !

قالوا : فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى أنظر ما يأتى من ربى ! فأنزل الله (**قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون**) الى آخر السورة .

فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وفيه أولئك الملا من قريش ، فقام على رؤوسهم ثم قرأ عليهم السورة حتى فرغ منها ، فيئسوا منه عند ذلك » انتهى .

أقول ، مما يجب التنبيه عليه هنا ، ان قوله عليه الصلاة والسلام فى جواب المادة الثانية من عروض الكفار « حتى أنظر ما يأتى من ربى » كان من حسن معاملته وحكمته فى دعوته الى سبيل ربه مع علمه بأن الله عز وجل سينزل عليه ما يكفى فى جواب عروض أعدائه ، وقد أنزلَ ما يكفيهم من الجواب القاطع ، فقام بكل شجاعة بقراءة السورة عليهم وقال لهم كما أمره ربه سبحانه (**قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون** (الى ان قال : « **لكم دينكم ولى دين** » وقد خاطبهم « **يا أيها الكافرون** » مع أنه كلام شديد على وجوههم .

ذلك ليعلم الكفار (صناديد قريش) أن هذا الكلام ليس من عنده وانما هو كلام الله الذى أمر به نبيه ورسوله بابلاغه اليهم شأنه فى كل ما ينطق به « **وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى** » .

ثم تقدم المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه أن ينزع من القرآن المجيد كل ما يغيظهم من ذم الاوثان وسب آبائهم ، والوعيد الشديد ، فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم وأجابهم بما أمره به ربه سبحانه حيث قال « **قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ، ان اتبع الا ما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم** » الاية ١٥ ـ سورة يونس .

سياسة التعجيز بطلب المعجزات

وبعدما علـم المشركـون ان مثـل هـذه المطالب والعروض لا تقبل (ولن تقبل) من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا اليه من باب آخر ، حيث اتخذوا سياسة حاولوا بها التعجيز علهم ينجحون بها فاجتمعوا وقالوا : يا محمد ان كنت صادقا فأرنا آية (معجزة) نطلبها منك ، وهى أن تشق القمر فرقتين (على تعبير بعض المؤرخين) فأعطاه الله تعالى هذه المعجزة .

والاصل فى ذلك ما رواه الامام البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه أنه قال « **ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما** » .

وروى الامامان أيضا عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين ، فرقة فوق الجبل ، وفرقة دونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشهدوا » .

وقد جاء فيما أخرجه الامام الترمذى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه « **فقالت قريش سحر محمد** أعيننا » فقال بعضهم : « **لئن كان سحرنا ما يستطيع** أن يسحر الناس كلهم » .

وزاد غيره : « **فكانوا يتلقون الكفار فيخبرونهم** بانهم قد رأوه ، فيكذبونهم » .

أقول : ثبتت هذه المعجزة (كسائر المعجزات) بالاحاديث الصحيحة ، وبالخاصة بنزول قوله تعالى : « **اقتربت الساعة وانشق القمر ، وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ، وكذبوا واتبعوا أهواءهم ، وكل أمر مستقر** » الآيات الثلاث من أول سورة القمر .

نعم : ثبتت هذه المعجزة العظيمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الكفار والمشركين اصروا على تكذيبهم اياه ، ولم يكن هذا الا اتباعا لاهوائهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضد العقل ، وضد الضمير الانسانى ، وضد الانصاف للحق .

ثم سألوه بعد هذا

ثم سأل الكفا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا وذلك آيات لا يريدون بها الاذعان للحق والميل الى الايمان به ، وانما يقصدون بها التعنت والعناد .

وهى انهم قالوا : « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب ، فتفجر الانهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف ، أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » التى أخبر الله عنها فى نصوص من سورة الاسراء .

نعم : قالوا ذلك ولكن الله سبحانه لما علم ما تكنه صدورهم من التعنت والعناد ، وانهم لا يؤمنون مهما عظمت البينات أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب لهم حيث قال « **قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا** » الاية ٩٣ من سورة الاسراء .

انهم لم يكونوا فى موقفهم العنادى الا كما أخبر الله عنهم بقوله « **وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون** » الاية ١٠٩ ـ الانعام .

وكيف يرجى الخير ممن قالوا (كما أخبر الله عنهم فى سورة الانفال) « **اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم** » ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه ، ولهذا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل الله ربه تنفيذ هذه الايات (المعجزات) وانما ذلك خوفا من حلول العذاب بقومه كما حصل لقوم عاد وثمود وغيرهم ، وقد نص عليه قوله تعالى :

« **وما منعنا أن نرسل بالايات الا أن كذب بها الأولون** » .

أقول : وهذه سنة حكيمة من سنن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد ذكر فى الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا : ان عيسى عليه السلام لماوقف أمام هيرودوس طلب منه آية فلم يجبه الى طلبه ، فلما رأى ذلك سخر منه ورده الى عدوه بيلاطس .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك آمين .

بقية مقال « مولد خاتم النبيين »

ولقد كانت هذه الايات الكريمة من سورة العلق ، والتى نزلت على أشرف الورى بغار حراء ، كانت أول زهر تفتح فى روض القرآن العظيم ، وأرسل الله نبيه للناس كافة ، بالهدى ودين الحق ، بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وفتح به عيونا كانت عميا ، وأسمع به آذانا كانت صما ، وألان به قلوبا كانت كالحجارة ، أو أشد قسوة وآمن به رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، واجهو الدنيا أعزة كراما ، وعاشوا فيها أعزة كراما ، وفارقوها أعزة كراما ، وكانوا أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، ودونوا تاريخهم بمداد من الفخر ، على صفحات من نور ، وسيبقى ذكرهم عاطرا ، حتى يرث الله الارض ومن عليها .

واعترض طريق الرسول الاعظم رجال ، ظلموه ولم يظلم ، وجهلوا عليه وحلم ، ودعوا عليه ودعا لهم ، وأعرضوا عنه ورام اقبالهم ، ولو دعا عليهم لعمهم الله تعالى بعذاب ، لا طاقة لهم به ، ولكنه كان يقول : قومى قومى ، اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ..

واننا فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا ، يجب علينا ، وعلى المسلمين بالمشارق والمغارب ، أن يكون لنا فى رسول الله أسوة حسنة ، وقدوة طيبة ، وأن نسير فى طريقه ، ونعمل بسنته ، حتى نمضى فى خضم الحياة المتلاطم الامواج ، على هدى وبصيرة ، ونكون فى حياتنا من الفائزين وعلى أعدائنا من المنصورين ، وفى آخرتنا من الناجين ، ونصير يوم الحساب مع الذين أنعم الله عليهم ، من النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، ولمثل هذا فليعمل العاملون ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

والرغبة الى مولانا ، جلت حكمته ، أن يعيد للاسلام مجده ، وللمسلمين عزهم ، وأن يجمع كلمتهم ، ويوحد صفوفهم : ويحقق آمالهم ، ويجعلهم فى توادهم ، وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، وأن يجزى نبيه عنا خير الجزاء ، ويهدينا جميعا سواء السبيل ، وأن يغفر لنا ذنوبنا ، واسرافنا فى أمرنا ، ويثبت أقدامنا ، وينصرنا على القوم الكافرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث القرآن عن الرسول

صلى الله عليه وسلم

الدكتور محمد الدسوقي

١ ــ تحدث القرآن الكريم عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى آيات كثيرة ، بعضها يبين مهمة الرسول وأصول الدعوة التى بعث بها الى الناس كافة ، وما اتصف به من اخلاق حميدة وصفات كريمة ، وبعضها الاخر يشير الى مالاقاه الرسول وأصحابه من أذى المشركين وعنت الكافرين . وما جرى بينه وبينهم من أحداث وما حققه الله فى النهاية من نصر مؤزر لدينه ونبيه ومن آمن به ، فضلا عن أن سورة من سور الكتاب العزيز قد سميت بسورة « محمد » عليه السلام ، ولا سبيل هنا للحديث عن كل ما جاء فى القرآن عن الرسول فهذا يحتاج الى بحث مستفيض لا تفى مقالات بله مقالة واحدة به ، ولهذا أقصر حديثى فى تحية ذكرى مولد الرسول على آية واحدة وردت فى سورة آل عمران وهى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر، فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » .

٢ ــ ويجدر قبل تفسير هذه الاية الكريمة والحديث عما ترشد اليه من المعانى ، الاشارة الى أنها وردت فى سياق الحديث عن غزوة أحد وما جرى فيها من أحداث أدخلت على قلب الرسول الالم و الحزن ،وذلك أنه لما علم أن أبا سفيان بن حرب قد ألب القبائل على الرسول والمسلمين بعدالذى نزل بالمشركين فى غزوة بدر ، استشار عليه السلام أصحابه فى الخروج لملاقاة جموع قريش وحلفائها ، وكان الرسول يرى عدم الخروج من المدينة وأن يتحصن المسلمون بها فاذا دخلها عليهم عدوهم قاتلوه من فوق البيوت وعلى أفواه الازقة ، ولكن بعض الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر أشار بالخروج وألح على الرسول فى ذلك حتى نهض ودخل بيته ولبس لامته ثم خرج عليهم وقد أدركوا أنهم أكرهوا نبيهم على الخروج فحاولوا أن يثنوه عما أشاروا به وألحوا عليه فيه ، الا أنه قال لهم : **ما ينبغى لنبى اذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه .**

٣ ــ وخرج الرسول من المدينة ، فلما كان الجيش فى طريقه لملاقاة اعداء الله فى أحد انعزل عبد الله بن أبى بنحو ثلث العسكر ،وكانمن رأى ابن أبى عدم الخروج ، ولكن الرسول مضى لغايته ولم يأبه لما كان من ابن أبى أو غيره من المخذلين والمنافقين ، وفى ساحة المعركة نظم الصفوف وجعل الجبل خلفه ، وأمر جماعة من الرماة أن يحموا ظهر المسلمين وأن يلزموا مركزهم فوق الجبلمهما تكن نتائج المعركة ، فلما رأى هؤلاء الرماة ان المشركين ولوا مدبرين ، وان هزيمتهم لا شك فيها تركوا مركزهم الذى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه ولم يسمعوا قول اميرهم وانطلقوا يطلبون الغنيمة ويجمعون الاسلاب ، ولكن فرسان المشركين اهتبلوا الفرصة وأغاروا على المسلمين من ذلك المكان الذى فيه الرماة ، فاضطربت صفوف المسلمين وأصابهم فزع وهلع فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاط بهم أعداؤهم وجاءوهم من حيث لم يحتسبوا ، ومن ثم استشهد عدد كثير من الصحابة وخلص بعض المشركين الى الرسول فجرحوا وجهه وكسروا رباعيته اليمنى ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه وسقط فى حفرة من الحفر التى كانت بعض أساليب الكفار فى الحرب والقتال ..

ومع أن الغزوة انتهت بانتصار للمشركين الا أنه كان انتصارا من حيث الشكل ، لان المؤمنين خرجوا من هذه الغزوة بدروس شتى أضاءت لهم طريق النصر الحاسم على الشرك والطغيان .

٤ — وكما أومأت آنفا فقد تحدثت سورة آل عمران عن غزوة أحد حديثا يبرز ما وقع فى تلك الغزوة من المعانى والعظات والتوجيهات حتى لا يتعرض المسلمون مرة أخرى لما تعرضوا له لان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

ولا جدال فى أن الرسول ألم به حزن شديد لما تمخضت عنه غزوة أحد وزاد من ألمه انصراف بعض الناس عنه وضعفهم أمام اغراء شهوات الحياة الدنيا ، فجاءت تلك الاية الكريمة فى سياق الحديث عن هذه الغزوة لتذكر الرسول صلى الله عليه وسلم بنعمة الله عليه وعلى المسلمين أن جعل قلبه رحيما بهم لينا معهم ولو كان فظا ، أى سىء الخلق غليظ القلب ، أى قاسية ، لنفروا منه وتفرقوا من حوله ، وذلك ليستجيش هذه الرحمة الكامنة فى صدره — عليه الصلاة والسلام — فتغلب ما فى نفسه منهم ، ثم تدعو الاية الرسول الى الصفح والعفو والدعاء والاستغفار لهؤلاء الذين فرطوا فى الحق ، وتأمر بعد هذا بالمشاورة وامضاء ما عزم عليه دون تردد متوكلا على الله سبحانه .

٥ — والاية بهذا تتحدث فى أمرين هامين هما :
ا — العلاقة بين الرسول وقومه .
ب — حقيقة التوكل .

اما العلاقة بين الرسول وقومه كما تشير الاية فانها تقوم من جانب الرسول على الرحمة والمودة وتؤكد ان هذا هو سبيل الوئام والصفاء ، الا ان تلك الرحمة مستمدة من رحمة الله بعباده ، وهو فضل عظيم أسبغه المولى سبحانه على نبيه والمؤمنين به ، لقد وصف الله نبيه بأنه يلين لقومه وان هذا اللين صادر عن قسط عظيم منحه الله اياه من رحمته جل جلاله ، لهذا انس المسلمون الى رسول الله كما يأنس الاطفال الى الامهات والاباء ، وكان أنسهم منبعثا عن حب واجلال واطمئنان الى سماحة نفسه ورأفته ورحمته « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » والرحمة تدعو الى العفو والتجاوز عن العثرات والدعاء بالخير وجميل الاجر « فاعف عنهم واستغفر لهم » .

٦ — ويتجلى جانب آخر فى العلاقة بين الرسول وقومه فيما نصت عليه الاية من المشاورة ، فالرسول الذى أدبه ربه فاحسن تأديبه ، والذى أسبغ الله عليه نعمه الجزيلة وجعل له تلك المنزلة الرفيعة بين الانبياء والمرسلين يؤمر بأن يشاور أصحابه لا لحاجة الرسول الى هذه المشاورة ولكن كما جاء عن الحسن البصرى والضحاك قالا : ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه الى رأيهم وانما أراد أن يعلمهم ما فى المشاورة من الفضل ولتقتدى به أمته من بعده ..

وهذا أوضح دليل على أن مبدأ الشورى فى الاسلام أمر مقرر لا ارتياب فيه ، وأن حكم هذا الدين لا يقوم على أساس سواه ، أما كيف تتم هذه الشورى فذلك متروك لمقتضيات الحياة واختيار الامة الاسلامية حسبما تراه .

٧ — والامر الثانى الذى تحدثت عنه الاية — وان جاء هذا الحديث أشارة عابرة — هو أن التوكل الحق على الله لا يعنى اهمال الاخذ بالاسباب ، وذلك أن الله تبارك وتعالى منح الانسان العقل وجعله مناط التكليف ، وبه فضل على سائر ما خلق الله ، فعلى الانسان أن يفكر وأن ينظر وألا يقدم على أمر دون روية وتدبر وهو مع هذا لا ينسى أن كل شىء خاضع لسلطان الله ، وأن تدبير الانسان لا يجدى اذا لم يصحبه توفيق الله وهدايته ، ومن هنا فالمسلم لا يغتر بحوله وقوته ولا يتيه بما يحقق من أعمال لانه يؤمن أعمق الايمان بأنه لولا فضل الله عليه ما اهتدى الى ما اهتدى اليه .

٨ — وجملة القول ان التوكل على الله مظهر من مظاهر العبودية الخاضعة لفاطر الارض والسموات : الا أن هذا المظهر لا يكون صادقا وخالصا لله ما لم يقترن به استعمال نعمة العقل فيما خلقت له وفى النطاق الذى أمر المولى به ، ولهذا يحب الله المتوكلين .

أما هؤلاء الذين يحسبون أنهم يتوكلون على الله وهم لا يأخذون بالاسباب فهم عن التوكل الحق بمعزل ، فالاسلام دين عمل وجهاد وفكر ونظر فى دائرة العبودية التى ترجع الامر كله الى الله .

٩ — وبعد فان الرسول كان الرحمة المهداة ، وهو الاسوة الحسنة وتلك الاية قد أشارت الى جملة من المعانى والعظات لها فى حياة الفرد والجماعات أثر محمود وخير ممدود ، ومنها أن كل مسئول أو حاكم عليه أن يكون رحيما بمن استرعى عليهم يقيل العثرة ويتجاوز عن الذلة ، ويصفح الصفح الكريم ، وهو مع هذا لا يستبد بالامر دونهم ولا يمضى الامور دون مشورتهم ومعرفة آرائهم ، فهذا سبيل الحياة الامنة المطمئنة للراعى والرعية ، وبخلاف ذلك لا يشيع بين الناس وئام وسلام ولا يتوافر للمجتمع استقرار وقوة وعزة ، والاسلام شريعة الحياة العزيزة القوية التى لا تعرف الدنية فى دين أو دنيا ، فهل لنا فى ذكرى مولد رسول الهداية والمرحمة أن نتأسى به فى أخلاقه وعاداته لنظل أهلا للحفاظ على الدين الذى بعث به للناس قاطبة ، وهل لنا ان نعى حقيقة التوكل على الله لنسعى فى الحياة على هدى وبصيرة ، ونكون مؤمنين حقا وصدقا « أولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولو الالباب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسوة الحسنة

يقول الله تعالى : « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا** » .

هذه الاية الكريمة من سورة الاحزاب نزلت فى غزوة الاحزاب ، وهى اصل كبير فى التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله وسائر أحواله ، ولهذا أمر الحق تبارك وتعالى المؤمنين بالتأسى بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فى صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل حتى جاء نصر الله .

وكان سبب قدوم الاحزاب أن نفرا من يهود بنى النضير الذين كانوا قد أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر خرجوا الى مكة فاجتمعوا باشراف قريش والبوهم على حرب النبى صلى الله عليه وسلم ، ووعدوهم من أنفسهم النصر والاعانة فأجابوهم الى ذلك ، وكانوا قرابة عشرة آلاف مقاتل ، فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم بمسيرتهم امر المسلمين بحفر الخندق حول المدينة مما يلى الشرق ، وكان ذلك باشارة سلمان الفارسى ، فعمل المسلمون فيه واجتهدوا ونقل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وحفر ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نقله التراب وحفره أكرم مثل فى مشاركة القائد لجنده فى الاعداد لمواجهة العدو ، وجاء المشركون فنزلوا شرقى المدينة ونزلت طائفة منهم فى أعالى أرض المدينة ، كما قال الله تعالى : « **اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا** » . نعم فى هذه الساعات الرهيبة وتلك الاوقات العصيبة كانت الظنون مختلفة : ظن المنافقون أن محمدا واصحابه يستأصلون ، وأيقن المؤمنون أن ما وعد الله رسوله حق ، وانه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون

عن ابى سعيد الخدرى : قلنا يوم الخندق يارسول الله هل من شىء نقول ؟ فقد بلغت القلوب الحناجر . قال صلى الله عليه وسلم : « **نعم ، قولوا : اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا** » . **قال : فضرب وجوه أعدائه بالريح فهزمهم بالريح ، وتم نصر المؤمنين على جموع الكافرين بهذا التأييد الالهى** ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « **ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزا** » . ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده ، فلا شىء بعده** » .

وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاحزاب فقال : « **اللهم منزل الكتاب سريع الحساب أهزم الاحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم** » .

فنحن نرى فى غزوة الاحزاب — وتسمى غزوة الخندق ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدأ العدوان على المشركين ، وانما جمع أولئك الذين يعادون دعوة الله والدين الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم استجابة لقول الله تعالى له : « **فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين** » .

جمع هؤلاء الاعداء من مشركى مكة جموعهم ، ولعب يهود بنى النضير دورا فعالا بتأليب أشراف قريش على حرب النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه بالمدينة ، وهنا تتجلى الاسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انه لم يركن الى الخضوع والاستكانة والاستسلام أمام الاعداء على الرغم من قلة عدد المسلمين وعدتهم وكثرة عدد المشركين واتباعهم من اليهود واستعدادهم بأدوات القتال ، **وما كان هذا ليكون من نبى الامة الذى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ محمد عبد المنعم البيومى

أخذ بيد المسلمين من مهاوى الجهل والضعف والذلة الى مراقى العلم والقوة والعزة « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » . « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » .

فكان لابد من الوقوف فى وجه المعتدين وأخذ الاهبة لملاقاتهم وان يعدوا لهم ما استطاعوا من قوة ، وهذا ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد فرض الله تعالى على المسلمين الجهاد حماية لدينهم والدفاع عن أوطانهم والذود عن كرامتهم .

فليس من هدى الاسلام الاعتداء على الناس والبدء بقتالهم ، بل القتال لرد العدوان ، يقول الله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله **على نصرهم لقدير** » . ويقول : « **كتب عليكم القتال وهو كره لكم** » . ويقول : « **وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة** » . ويقول: « **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله** » . ويقول : « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » .

ومما ينبغى أن يكون لنا فيه أسوة حسنة استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وحفر الخندق ، اذ لم يكن من عادة العرب فى حروبهم حفر الخنادق ، ولكنه من مكايد الفرس واساليبها فى حروبها ، ولذلك أشار به سلمان الفارسى ، فاستحسنه صلى الله عليه وسلم ونفذه .

ومن مواطن الاسوة الحسنة لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق أنه عمل مع المسلمين فى حفر الخندق ترغيبا لهم فى الاجر ، وتشجيعا لهم على تحقيق هذا الهدف الذى كان من أكبر العوامل فى صد جموع المشركين ، **وليضرب أروع الامثال للقادة كى يكونوا مع جنودهم فى مواقع العمل ، وليسهموا بجهودهم من أجل تنفيذ خطط القتال ، وأساليب المقاومة .**

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل مع الجنود ويؤاكلهم ويواسيهم ويشجعهم ويحرضهم على القتال ، ويشد من عزمهم ويبعث فيهم القوة والاستبسال ، وحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل مع المسلمين فى حفر الخندق ونقل التراب ، كان عبد الله بن رواحة يرتجز ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان أولاء قد بغوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا

وكان الانصار والمهاجرون ينشدون حين كانوا يحفرون :

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان يجيبهم النبى صلى الله عليه وسلم ويقول : « **اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك اللهم فى الانصار والمهاجرة** » .

وقد اعتمد النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الاحزاب على بث العيون بين قريش وغطفان وبنى قريظة ، أولئك الذين تحالفوا على حرب المسلمين ، وحاصروهم فى المدينة حتى خذلوهم وأوقعوا بينهم الفرقة ، وشتتوا شملهم فانهزموا وباءوا بالفشل والخسران ، وحقق الله سبحانه للمسلمين النصر والامن والسلام : « **ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا** » . ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن البادية

فضيلة الشيخ أحمد البسيوني

ان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معين لا ينضب ، يفيض بالعظمة والنبل والطهر ، وتتدفق من جوانبه امهات الفضائل ، ومعالى الامور ،وكل متحدث عن هذا النبى الكريم ، والرسول العظيم ، يشعر بحيرة ورهبة اما الحيرة ، فلانه لا يدرى من أى باب يدخل اليه ، وعن أى جانب من جوانب عظمته يتحدث : فهو البحر الذى لا ساحل له ، والنور الغامر الذى لا تحده غاية ، والافق الرحب ، الذى لا يدرك الطرف مداه .. واما الهيبة ، فلان الكمال الذى منحه الله سيد الرسل ، والجلال الذى كسا به الله حبيبه يجاوز دائرة العبارة ، ويتخطى حدود الثناء ، فماذا عسى أن يقول قائل ، بعد قول أصدق القائلين « (وانك لعلى خلق عظيم)

ولقد اراد الله لنبيه أن ينشأ نشأة كريمة ، تؤهله لان يحمل أمانة السماء ، ويبلغ ما أنزل اليه من ربه فى يقين وصدق ، وحزم وعزم ، فكان سليم البنية ، مكتمل الرجولة ، فصيحا بليغا ، ينطق بالحكمة ، ويتكلم بجوامع الكلم .. أخرج جماعة من المحدثين أن أبابكر رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم : **ما رأيت أفصح منك يا رسول الله !** فقال ، « **وما يمنعنى وانا من قريش ، وارضعت فى بنى سعد** » ؟ .. لقد بلغ التعجب من نفس أبى بكر مبلغ الاعجاب بفصاحة النبى صلى الله عليه وسلم ، فراح يسأله عن سر هذه الفصاحة ومعدنها ، فبين له الرسول الكريم ان الله تبارك وتعالى آتاه الفصاحة ، وهيأ له أسبابها ، ومنحه الاقتدار فى حسن البيان لسببين قويين :

السبب الاول ، انه من قريش ، وهى أكرم قبائل العرب ، اجتمعت لهم السيادة والقيادة ، وآتاهم الله الفصاحة ، فكان لهم الاثر الكبير فى تهذيب اللغة العربية ، وترقيق حواشيها ، والسمو بأسلوبها ، بما توفر لهم من مجالات الخطابة والشعر ، حين كانت القبائل تفد اليهم فى موسم الحج ، فيتبادلون افصح العبارات ، وأقوى أساليب البيان ، وكان الشعراء والخطباء يحاكون قريشا فى استعمال لغتها ، لينالوا بذلك فخرا وعزا ، وحسب قريش مكانة ان القرآن انزل بلغتهم .. ومن هذه القبيلة العظيمة التى جمعت المجد من اطرافه نشا النبى صلى الله عليه وسلم ، كريم المحتد ، زكى المنبت ، عريق الاصل .. يروى مسلم فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ان الله اصطفي كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم** ، ويروى الامام أحمد بسنده عن المطلب بن أبى وداعة قال : قال العباس : بلغه صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس ، فصعد المنبر فقال : « **من أنا ؟ قالوا : انت رسول الله ، قال : قال** : « **انا محمد بن عبد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ، بن عبد المطلب ، ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه ، وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة ، وخلق القبائل ، فجعلنى فى خير قبيلة ، وجعلهم بيوتا ، فجعلنى فى خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا » .

ولعل القارىء حين يسمع كلمة « قريش » يتردد فى خاطره هذا السؤال : ما معنى الكلمة ؟ ومن من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم كان يحمل هذا الاسم ؟ وللمؤرخين والباحثين من العلماء فى الاجابة على هذا السؤال أقوال كثيرة ولكل قول أدلته وحججه ، وأنصاره وأشياعه من النسابين وعلماء السيرة ، وأصح الاقوال : ان قريشا سميت بذلك ، لمهارتها فى التجارة والتكسب ، وقد ذكرها القرآن الكريم مقرونة برحلتى الشتاء والصيف الى اليمن والشام [لايلاف قريش ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف) . قال الجوهرى : القرش : الكسب والجمع .. وقال الفراء : وبه سميت قريش .. وهناك أقوال كثيرة منها : أن قريشا تصغير قرش وهو دابة البحر ؟ روى ان معاوية قال لابن عباس : لم سميت قريش قريشا ؟ فقال : لدابة فى البحر تكون اعظم دوابه يقال لها : القرش ، وهى ذات قوة عظيمة تأكل ولا تؤكل ..

واختلف أيضا فى أول من سمى قريشا من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم ، والذى عليه الاكثرون من المؤرخين : انه النضر بن كنانة ، فمن كان من ولده فهو قرشى ، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشى ؟

السبب الثانى :

انه صلى الله عليه وسلم أرضع فى بنى سعد بن بكر ، وأقام بين الاعراب فى البادية الى الخامسة من عمره ، استنشق هواء الصحراء الخالى من شوائب المدينة ووخمها ، وتعلم اللغة العربية من منبعها خالصة من لحن الحواضر ، وتدرب على العدو وسرعة الحركة ، واكتسب صفاء الذهن وعمق التأمل ، وكان من عادة أشراف العرب أن يتلمسوا المراضع لابنائهم فى البوادى ، ليكون ذلك أنجب للولد ، واصح لبدنه وابعد عن جو الخمول والكسل ، وحتى يستقيم لسانه على السلامة من اللحن ، والبراءة من الهجنة فى القول .. وكانت أمه صلى الله عليه وسلم أولى مرضعاته ، أياما معدودة لا تزيد على تسعة أيام ، ثم أرضعته ثويبة عتيقة عمه أبى لهب ، بلبن ابنها مسروح أياما قبل أن تقدم حليمة ، وأرضعت معه عمه حمزة ، وابن عمته أبا سلمة المخزومى ، فكانوا اخوة من الرضاع ، ولما قيل للنبى صلى الله عليه وسلم عقب عمرة القضاء : ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ يعنون فاطمة فقال : « انها ابنة أخى من الرضاع » ولما قالت له السيدة أم حبيبة : بلغنا انك تريد أن تنكح بنت أبى سلمة — وفى رواية : درة بنت أبى سلمة — قال : « بنت أبى سلمة ؟ » « قالت نعم ، قال : « انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى ، انها لابنة أخى من الرضاعة ، أرضعتنى وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن على بناتكن ، ولا اخواتكن » (رواه البخارى) .

ومن القبائل التى كانت لها شهرة فى المراضع ، وكانت لها مكانة فى الفصاحة والنشأة القوية المكينة ، قبيلة بنى سعد التى منها حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية ، وهنا نترك الحديث لهذه السيدة الجليلة « حليمة » وهى تروى لنا قصتها مع اليتيم العظيم محمد صلى الله عليه وسلم ، وكيف كانت رعاية الله له من صغره ، وما نالت من بركاته وخيره ورفده فتقول : « قدمت مكة فى نسوة من بنى سعد بن بكر ، نلتمس الرضعاء ، فى سنة شهباء (أى سنة مجدبة ذات قحط) لم تبق لنا شيئا ، فخرجت على أتان لى قمراء (لونها أبيض فيه كدرة) معنا شارف لنا (ناقة مسنة] ما تبض بقطرة ، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذى معنا [هو ابنها عبد الله بن الحارث الذى كانت ترضعه) من بكائه من الجوع ما فى ثديى ما يغنيه ، وما فى شارفنا ما يغذيه ، ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتانى تلك ، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ، فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه ، اذا قيل لها : انه يتيم ، وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من أبى الصبى ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبى (أى زوجها) : والله انى لاكره أن ارجع من بين صواحبى ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال : لا عليك أن تفعلى ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة » وقد جعل الله لها فيه بركة وسعادة فامتن الله عليها بخير مضاعف ، ورزق فياض متلاحق ، فدرت الضروع بعد جفاف ، واخصبت الارض بعد جدب ، ولان العيش ، وطابت الحياة .. تقول حليمة : « والله ما أعلم أرضا من أرض الله أجدب من أرضنا ، فكانت غنمى تروح على حين قدمنا به معنا ، شباعا لبنا (بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة أى غزيرات اللبن) فنحلب ونشرب ، وما يحلب انسان قطرة لبن ، ولا يجدها فى ضرع : حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم !! اسرحوا حيث يسرح راعى بنت أبى ذؤيب ، فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن ، وتروح غنمى شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا أقام النبى صلى الله عليه وسلم عند حليمة بالبادية السنوات الاولى من عمره ، يمرح فى كنف الطبيعة بجوها المنطلق ، وسمائها الصافية ، وشعاعها المتألق ، وهناك اكتمل نموه ، واستوت أعضاؤه واستقامت أفكاره وعواطفه ، وبذلك اختار الله له أنقى البيئات ، واصفى الاجواء ، كما اختار له أشرف البطون وأطهر الاصلاب .. وشاء الله تعالى أن يجعل من ربيب الصحراء ، وابن البادية ، رسولا كريما ، ونبيا عظيما ، فلا يعلم أقدار النفوس الا من خلقها ، ولا يصطفى الله تعالى لرسالاته الا من كان أهلا لحمل أماناتها ، والنهوض بتبعتها (**الله أعلم حيث يجعل رسالته**) (*)

الا ما أحوج المسلمين الى الاسترشاد بسيرة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ! وأعظم ما ينبغى ان يفعلوه ، وهم يحتفلون بذكرى ميلاده العظيم ، أن يتذكروا نواحى العظمة فى هذا النبى الامى ، وان يأخذوا العظات البالغة والدروس النافعة من حياته ، فلو أنهم درسوا سيرته دراسة واعية ، ووقفوا وقفة عظة وتدبر عند كل مرحلة من مراحل حياته ، طفلا ، وشابا ، عاملا ، وتاجرا ، زوجا وصديقا ، رسولا وقائدا وقاضيا ، لوجدوه فى جميع أطواره أسوة حسنة ، ومثلا أعلى .

لقد حافظ رسولنا الكريم على مستواه الاخلاقى الذى ارتضاه الله له ، طول حياته ، ولم ينزل عن هذا الافق العالى فى لحظة من لحظات عمره ، ولم تغيره الظروف التى كانت تلم به ، ولا الاوضاع التى كانت تختلف عليه ، فهو فى غضبه ورضاه ، فى فقره وغناه ، فى حربه وسلمه ، سماء عالية لا تطاولها سماء فى الكرم والنجدة ، والشجاعة والمروءة ، والعفو عند المقدرة والصفح الجميل ..

فى أول عهده بالدعوة ، ثبت فى مجالها كالطود الشامخ ، لم يغره وعد ، ولم يرهبه وعيد ، ولم يتاجر بدينه ولم يساوم عليه .. قال لعمه حين بدا له أنه خاذله ومسلمه ، وانه ضعف عن نصرته والوقوف بجانبه : « **يا عم .. والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ، ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه** » !!

وكان وهو بمكة يعرض نفسه على القبائل التى تتصدها فى موسم الحج ، لتحميه من اعدائه ، وتساعده على نشر دعوته ، فعرض نفسه على بنى عامر . فقال رجل منهم يقال له (بيجرة بن فراس) : والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش ، لاكلت به العرب » ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أرأيت ان نحن بايعناك على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الامر بعدك « فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « الامر لله يضعه حيث يشاء !» ، فقال بيجرة : أفنهدف نحورنا للعرب دونك ، فاذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا «لا حاجة لنا بأمرك ! » .. ولو سمع هذا الكلام غير محمد صلى الله عليه وسلم من زعماء الناس وساستهم ، لاستغل تأييد هذا الرجل الذى يريد أن يأكل به العرب ، ولوضع يده فى يده ولو الى حين ، حتى اذا وصل الى غرضه تنكر له ، وجعل هذا من الدهاء فى السياسة ، والمهارة فى كسب الانصار .. ولكنها النبوة!» وكفى بها عاصما!!

لقد خرج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة سرا ، واختفى فى غار ثور اياما ، ثم سلك — ومعه رفيقاه الى المدينة طرقا غير معروفة ، لينجو من مطاردة اعدائه الذين صبوا عليه الوان العذاب ، ثم شاء الله ان يعود الى مكة فاتحا منتصرا على رأس جيش عدته عشرة آلاف مقاتل .. فلم يدخل مكة وهو الفاتح المنتصر — مزهوا مغرورا ، مأخوذا بنشوة النصر ، ولكنه دخلها ساجدا على راحلته ، وقد أحنى رأسه حتى كادت شعرات لحيته أن تمس مقدم الرحل ، تواضعا لله ، وشكرا لنعمائه ! .. دخل مكة معلنا السلام والامن فى رحابها .. فقد صاح أحد قادته الذين أمرهم أن يدخلوا مكة من بعض جهاتها — وهو سعد بن عبادة — فقال : اليوم يوم الملحمة ! اليوم تستحل الحرمة » فسمعها رجل من المهاجرين — قيل هو عمر بن الخطاب — فقال : يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن من ان تكون له فى قريش صولة .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب : « أدركه فخذ الراية منه ، فكن أنت الذى تدخل بها » **ثم أعلن فى الناس .. « اليوم يوم المرحمة .. اليوم لا تستحل الحرمة .. من دخل المسجد الحرام فهو آمن .. ومن دخل بيته واغلق عليه بابه فهو آمن .. ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن » ثم أخذ طريقه الى حرم الله .. فطاف بالكعبة . وعفا عن اعدائه حين قال لهم ، « يا معشر قريش ، ما ترون انى فاعل بكم ؟ » قالوا : خيرا .. أخ كريم وابن أخ كريم قال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » !!** .

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فقام اليه على بن أبى طالب ، ومفتاح الكعبة فى يده فقال : **يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اين عثمان بن طلحة » فدعى له فقال ، ؟ هاك مفتاحك يا عثمان . اليوم يوم بر ووفاء » !! ثم قام على باب الكعبة فقال شاكرا لله فضله ، معلنا قوة الاسلام وارتفاع رايته . ؟ لا اله الا الله وحده .. لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده »** (*)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر ربيع في حياة رسول الله

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

يقبل شهر ربيع الاول من كل عام ، فترى ملايين المسلمين المنبثين فى شرق الارض وغربها ، المنتشرين الان من جزائر المحيط الهادى شرقا حتى العالم الجديد غربا ، ويعيشون فى هضبات آسيا وسهول أفريقيا ، وفى أوربا وأمريكا ، ترى سبعمائة مليون مسلم أو يزيدون ، يبتهجون بمقدم هذا الشهر أجمل ابتهاج ، ويفرحون لاقباله كل الفرح ، ويقيمـون الاحتفالات المختلفة الاشكال ، والمتعددة الانواع ، الا أنها جميعها تتفق فى الهدف ، وهو التعظيم والتبجيل لرســول الله صلى اللــه عليم وسلم ، وتتفق فى مصدرها ، وهو الحب الصادق لخير من طلعت عليه شمس وأكرم من أظلته سماء ... فاذا الدنيا كلها فى شهر ربيع تحتفل بذكراه ، وتعيش ذلك الشهر الذى اختاره الله ليكون شهر مولده ... وليكون شهر هجرته ... وليكون الشهر الذى يستطيع فيه أن ينتزع أرض حصون بنى النضير أقوى قبـائل اليهود ... وليكون الشهر الذى يلحق فيه بالرفيق الاعلى بعد ذلك ... بعد ثلاثة وستين عاما عاشها صاحبها العظيم فى جلال يبهر الالباب .

١ ـ شهر ربيع ومولد الرسول : عاش العالم قبل مولد محمد بن عبد الله فترة من الزمان عانى منها الانسان أشد ألوان الظلم ، وأقسى أنواع البغى ، أهدرت آدميته ، وسلبت حريته ، وصارت مقاديره بيد طبقة من الناس ، طغت وبغت واستكبرت فى الارض ، وأكثرت فيها الفساد ، فحينما نظرت تجد استغلال الانسان لاخيه الانسان ، وتجرى مصاير الجماهين الكادحة بين أفراد لا يرضون الا باذلال الانسان ، والسيطرة عليه ، والتحكم فى مقدراته ، كان ذلك فى دولة الفرس فى الشرق ، وفى دولة الروم فى الغرب ، وفى قلب الجزيرة العربية ... وشاء الله أن يبصر الانسانية بطريق رشدها ، وأن ينير لها سبيل حياتها الراشدة ، فاختار من كونه الفسيح بقعة منه ليكون لتكون مجتلى رحمته وهى الارض ، واختار منها جزءا يشغل مكانا صغيرا عليها وهى مكة ، وأراد أن يكون هذا المكان منطلق النور ، ومشرق الخير ، ومهبط الوحى ، ومولد الهدى .. وجاء شهر ربيع الاول من عام يسمى عام الفيل واشرقت الارض بنور ربها ، وولد محمد رسول الله ...

وهو منذ أهل على الحياة فوق هذه الارض ، وكل قوى الحياة ومظاهرها فى حركة تغيير ، تغيير شامل من حياة الضعف الى القوة ، من الذلة الى العزة ، من العبودية الى الحرية ، من الظلم والاستغلال الى العدالة الشاملة ، من الوثنية الطاغية الى وحدانية الخالق الذى بيده ملك كل شىء وهو على كل شىء قدير .. ومضت تلك الحياة الطاهرة لرسول الله ، وهى تتشكل فى أحسن تقويم ، وتعطى للانسانية أنبل المثل وأشرف القدى ، وتتألق بخصال فطرها ربها على الكمال . لتكون للبشرية اسوة ، وللحياة هـداية ونورا ...

٢ ـ شهر ربيع وهجرة الرسول : قضى رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمكة ثلاث عشر سنة بعد بعثته الشريفة ، يدعو الى الله ، ويجمع حول الدعوة الطلائع المؤمنة القوية ، ويربيهم على الايمان بالله وعلى الصبر والصمود فى مواجهة الشدائد ، ولقد ابتلوا بأقسى ألوان الابتلاء ، وعذبوا العذاب الشديد من أعداء الحق وأعداء الحياة ، فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ... وبقدر اصرارهم على عقيدتهم كان الاعداء يصعدون ايذاءهم وتعذيبهم ... ولقد أذن الله لرسوله أن يختار للدعوة موقعا جديدا من مواقع العمل ... وأن يترك هذا الموقع الى حين ، وأن يتجه الى حيث يقيم مجتمع العلم والايمان ... وفى شهر ربيع الاول ، يخرج الصاحبان : محمد وأبو بكر فى هدأة الليل ، والظلام قد أسدل ستوره على الارض ، والاعداء المحيطون ببيت رسول الله ليغتالوه أغشى الله عيونهم فهم لا يبصرون وترك مكة ، وقبل أن يغادر ارضها اتجه اليها قائلا : « انك لاحب بلاد الله الى الله . وأحب البلاد الى ، ولولا أن قومك أخرجونى منك ما خرجت » . وينزل عليه وحى السماء بقول الله تعالى : **(ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد)** أى ستعود الى الوطن الذى خرجت منه ، وقد عاد بعد المعارك الشاقة ، ليفتح مكة فتحا مبينا ، وينهى منها الى الابد عبادة غير الله .

٣ ـ شهر ربيع وهزيمة يهود بنى النضير : بعد معركة أحد ، وما حدث فيها للمسلمين من شدائد ، وما قدموا فيها لله من شهداء .. تحرك يهود بنى النضير الذين يقيمون فى الجنوب الشرقى من المدينة ، ويسيطرون آنئذ على المواقع الهامة وعلى أجود الاراضى الزراعية تحركوا بمعاونة من المنافقين المنتشرين فى جنبات المدينة ، ودبروا مؤامرة لاغتيال رسول الله . وعلم الرسول بنبئها ، فعزم على تاديبهم ، وذلك بأن يجلوا عن المدينة ، وأمهلهم عشرة أيام ، ومن بقى بعد ذلك منهم ضربت عنقه .. الا أن المنافقين بقيادة عبد الله بن أبى حرضوهم على البقاء ، وحاصرهم الرسول حصارا عنيفا ، اضطرهم الى أن يعرضوا على رسول الله أن يجلوا عن المدينة ولهم ما حملت ابلهم من أموال ما عدا السلاح .. ووافق الرسول وتطهرت المدينة من رجسهم ، ونزلت فى شأنهم سورة الحشر بأكملها ، وقد وصفت طردهم بقول الله **(هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الابصار)** ... هذه الهزيمة لليهود كانت فى شهر ربيع الاول .

٤ ـ شهر ربيع ولقاء الرسول ربه : عاش رسول الله من مولده الى بعثته اربعين سنة ، ثم بعث بالرسالة على رأس الاربعين ومكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، وهاجر الى المدينة . ليبنى المجتمع الجديد ، وعاش بها عشر سنوات ، كانت سلسلة من الصراع المتصل بين قاعدة الاسلام فى المدينة بقيادته صلى الله عليه وسلم ، وبين العداوات الحاقدة من قريش واليهود ومن يتعاون معهم من منافقى المدينة ومن حولهم من الاعراب ، ولقد غزا الرسول فى هذه الفترة سبعا وعشرين غزوة ، وأعد لعمليات عسكرية أخرى وهى السرايا بلغت ستا وثمانين سرية ، ودخلت قاعدة الاسلام فى المدينة معارك طاحنة ، ولاقت مؤامرات غدر وخيانة ، واتخذ الله من زهرة شبابها شهداء سالت دماؤهم تعطر الارض ، وتضىء تاريخ الانسانية .. وانطلق الاسلام بنوره المشرق الى خارج الجزيرة العربية ، والناس يدخلون فى دين الله أفواجا . وأقبل العام الحادى عشر من الهجرة ، وفى شهر ربيع الاول دعا رسول الله ابنته فاطمة وهو مريض ، فسارها فبكت ، ثم دعاها فسارها فضحكت ، فسئلت عن ذلك بعد ، فقالت : دعانى أول مرة فقال : ان القرآن كان يعرض على فى كل عام مرة ، وعرض على العام مرتين ، ولا اراني الا ميتا فى مرضى هذا ، فبكيت ، ثم دعانى فقال : أنت أسرع أهلى لحوقا بى ، فضحكت ، وماتت بعد وفاته بستة أشهر ..

وفى ضحى يوم الاثنين لاثنتى عشرة مضت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجره ، لحق الرسول العظيم بالرفيق الاعلى .. وترك فى أمته ما ان تمسكت به لن تضل أبدا ... كتاب الله ... وسنة نبيه الكريم ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

تخلق بأخلاق الرسول وتجمل بشمائله الطيبة

فضيلة الشيخ الطنطاوى عمر

ميلاد منقذ البشرية ومعلم الانسانية النبى الكريم دعوة أبيه ابراهيم وبشرى أخيه عيسى ابن مريم والرحمة المهداة الى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد النبى الامين ثمرة بيتين من أكرم بيوتات العرب حسبا ونسبا وشرفا وجاها وتمسكا بأهداب الفضيلة بيت جده لابيه عبد المطلب بن هاشم سيد بنى هاشم وبيت جده لامه وهب بن عبد مناف سيد بنى زهرة فلا شك اذا انه ثمرة طيبة يفوح اريجها ويعبق شذاها وتؤتى أكلها كل حين باذن ربها حملته أمه آمنة حملا خفيفا فمرت به لم تحس له ثقلا ولم تشعر بما يشعر به النساء الحوامل من وهن وضعف بل كان النشاط ملء برديها والقوة تغمرها من الرأس الى القدم . وكان صوت من السماء يعاودها المرة بعد الاخرى بنبأ جديد تطيب به نفسا وتقر عينا ويخضر عود أملها فى مستقبل مشرق لمولودها . فهنأها أولا بأنها حملت بسيد هذه الامة وأفسح رقعة التهنئة ثانيا بأنها حملت بخير أهل الارض وأخبرها ثالثا بأن الله تعالى يأمرها أن تسميه أحمدا .

حتى اذا جاءها المخاض أحست بعض ما تشعر به النساء اذا حان وقت الوضع واقتربت ساعة الميلاد فدعت اليها بعض من يهمهن أمرها من نساء بنى هاشم فقضين معها ليلة غراء تفيض بالعجائب والايات البينات . فقد رأت السيدة آمنة كأن نورا ينبعث منها فيملأ الكون ضياء وبهاء ويكشف الغطاء عن عينيها فترى قصور بصرى فى أطراف الشام كما ترى أعناق الابل تسرى فى الصحراء وترى كذلك ويشاركها فى هذه المرة صاحباتها أن شهابا انبعث منها فملأ الارض كلها نورا وضياء وترى احدى صاحباتها أن نجوم السماء وكواكبها المتألقة تدنو من الارض رويدا رويدا وتغفو احدى صاحباتها فترى فيما يراه النائم وتسمع صوتا رهيبا يستفسر ويقول اين ذهبت به فيجيبه صوت آخر رهيب ذهبت به الى المشرق . ثم ينجلى عنها فتفيق وتغفو ثانيا فيعاودها الصوت المهيب سائلا أين ذهبت به فيجيبه الصوت الرهيب الآخر ذهبت به الى المغرب وفى غمرة هذه العجائب والارهاصات وضعت السيدة آمنة وليدها وقد اتقى الارض بيديه رافعا رأسه الى السماء كأنما له فيها حاجة ينشدها .

ولد صلى الله عليه وسلم نظيف الجسم طيب الريح مختونا مسرورا كاملا مكملا منزها عن عورات الجسد كلتا يديه تفيض يمنا واسعادا تفيض خيرا وبركة .

ولد فى مكة المكرمة أم القرى مهد طفولته ومرتع حداثته فى بيت متواضع وضعته أمه بشرا سويا وقد انبثق نور الفجر مبشرا بصبح جديد والدنيا كلها تتفتح لموكب الشروق

ولد يتيما محروما من رعاية الآباء وعطف الابوة لفه الفقر بجلبابه فجانبه الغنى واليسار .

لم تدق الطبول لمولده ولم يحظ بمن يقوم على حسن تنشئته من والد أو معلم كما لم يقم بتهذيبه مؤدب ومع ذلك فقد ضرب بسهم وافر فى الفضائل والشمائل فبلغ قمتها وذروة سنامها ولا عجب فقد كان معلمه ومؤدبه هو الله تعالى الرحمن الرحيم الذى خلق الانسان علمه البيان لذا قال صلى الله عليه وسلم أدبنى ربى فأحسن تأديبى .

وضعته آمنة بنت وهب ليلة الاثنين لتسع أو لاثنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر خلون من ربيع الاول فعم نوره جنبات الفضاء واستبشرت بولادته ملائكة السماء واهتزت الارض وربت واخصبت البقاع وأينعت وأورقت الاشجار وأثمرت ·

ولد انسانا ولكن فى أخلاق الملائكة طهر الله روحه من الرجس وصنعه على عينه واستخلصه لنفسه وأنبته نباتا حسنا فى أشرف بقعة وأكرم منبت فكان صلوات الله وسلامه عليه ملتقى المكارم ومجتمع الفضائل فصدق عليه قوله تعالى « **وانك لعلى خلق عظيم** »

ملئت الدنيا وكبرت لهذا المولود السعيد الذى شرف العالم بطلعته وأنار الوجود بمحياه نعم ملئت الدنيا وكبرت لهذا المولود السعيد وحق لها ذلك فقد اصطفاه ربه ليكفل به رسالة الانبياء فجعله اللبنة النهائية فى صرحهم الشامخ وقصرهم المشيد ·

فهو صلى الله عليه وسلم امام الانبياء وخاتم المرسلين والنعمة السابغة التى أنعم الله بها على عباده والرحمة المهداة للعالمين ومشعل الهداية الذى سار على ضوئه ركب الحياة فاهتدى الى الطريق السوى والصراط المستقيم وظل الرسول الكريم خير بلسم لامراض الانسانية وعللها وأمهر مضمد لجراحها رأب الله به الصدع ولم الشمل وقوم المعوج فغير وجه التاريخ وخلق العالم خلقا جديدا مفطورا على الحياة الحرة الكريمة ارتفع العالم بمولده من ذات الصدع الى ذات الرجع فبعد أن كان يجثم على صدره كابوس الشرك والوثنية أضحى يتنفس الصعداء فى ظلال التوحيد الوارفة وبعد أن كان يرسف فى قيود الذل والاستعباد أصبح يرتع فى بحبوحة الحرية والعدالة والاطمئنان وبعد ان كان يتعثر فى جنادل الفوضى وشلالات الهمجية غدا الطريق امامه معبدا والسبيل ممهدا فسار الى الامام قدما رافعا لواء الحرية والاخاء والمساواة · فلقد كانت العرب قبائل متنافرة وأحزابا متضاربة بأسهم بينهم شديد يشنون على بعضهم الغارات لاتفه الاسباب وتروج بينهم العادات القبيحة التى تعتبر وصمة فى جبين الزمان وقذى فى عين الايام فجاء صاحب الذكرى العطرة فألف بين القلوب المتباغضة وآخى بين الاشخاص المتخاصمة فأصبحوا جميعا بنعمة الاسلام اخوانا متحابين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالحمى والسهر · أضحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لا حقد ولا حسد ولا عداوة ولا بغضاء جاء صاحب الذكرى فطهرهم من أرجاسهم ووضع عنهم اصرهم والاغلال التى فى أعناقهم وألبسهم تاجا من الفضائل واكليلا من المكارم وأخرجهم من الظلمات الى النور فتكونت فى شبه الجزيرة العربية دولة قوية فتية قوضت دعائم الشرك وزلزلت أركان الوثنية وثلت عرش الاكاسرة والقياصرة ولا غرو ففى ليلة ميلاد ابن عبد الله اضطرب ايوان كسرى وسقطت شرفاته وتهدم بنيانه وخبت نار الفرس لاول مرة منذ الف سنة وجفت بحيرة ساوة بعد أن كان ماؤها غزيرا مدرارا ·

ولما كان شهر ربيع الاول ظرفا لميلاد محمد كان له أسمى منزلة فى نفوس المسلمين فشهر ربيع الاول شهر محبب الى نفس كل مسلم لان فيه انبثق فجر الطلعة المحمديه فملا الكون نورها وعم الوجـود ضياؤها فتقلص ظلام الشرك وتوارت خفافيش الباطل شهر ربيع الاول شهر محبب الى قلب كل مؤمن لان فيه أشرقت شمس محمد بن عبد الله فأضفت على الكون حلة سندسية بديعة تسر الناظرين أشرقت شمسه ساطعة فأكسبت العالم قوة روحية معنوية أبادت ميكروبات الفساد وقتلت حشرات الوثنية شهر ربيع الاول شهر مبارك لان فيه تألق كوكب محمد بن عبد الله وبزغ نجمه فمحا ظلمة الجهالة والاستعباد ونشر نهار العدالة والاطمئنـان فصـار النـاس سواسية كاسنان المشط لافضل لعربى على عجمى ولا لابيض على أسود ولا لغنى على فقير الا بالتقوى وها هو احد تلامذة محمد بن عبد الله عمر بن الخطاب ينفذ هذه التعاليم السمحه فقد وقف على بابه مؤذن الرسول بلال العبد الحبشى وأبو سفيان الشريف القرشى كل يريد الدخول على خليفة المسلمين عمر فاذن لبلال العبد الحبشى قبل ابى سفيان الشريف القرشى ولما أذن بعد ذلك لابى سفيان قال له لعلك وجدت علينا لدخول بلال قبلك فقال أبو سفيان نعم حز ذلك فى نفسى فقال له الخليفة عمر يا أبا سفيان ان بلالا سبقك الى الاسلام وهكذا انسابت خلال البلاد تعاليم الشريعة الاسلاميه متدفقة وبحور الايمان قوية فاهتدى العالم بعد ضلال واستقام بعد اعوجاج · شهر ربيع الاول شهر ميمون ظهر فيه النور المحمدى فاضاء المشرق والمغرب سطع هذا النور الذى أراد الله به ان يعم وينتشر والله يتم نوره ولو كره الكافرون فلما مال ميزان الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الاول واندلع لسان الصبح يمحو مداد الظلام أسرع البشير الى جده عبد المطلب وهو جالس فى ظل الكعبة حيث الحجر فقال له لقد ولد لك غلام فقال عبد المطلب أهو ابن عبد الله قال البشير نعم فنهض عبد المطلب مسرعا الى آمنة ورفع الصبى اليه وقبله وقال لاسمينه محمدا فقالت آمنة لقد أتانى آت فى النوم وأخبرنى بأن الله يأمرنى أن أسميه أحمد فقال عبد المطلب هو أحمد وهو محمد · وقد كرست حياتها لرعاية الوليد وحضانته أم أيمن بركة الحبشية فكان قرة عينها ونور حياتها تعطف عليه وتحنو وقد رد الرسول لها الجميل أضعافا مضاعفة فكان يقول عنها انها بقية من أهل بيتى وقال من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فأسرع الى زواجها مولاه زيد . وقد أكرم الله مرضعة نبيه حليمة السعدية بما أغدق عليها من رزق كثير وخير وفير · ذلك انه ذات يوم وفدت الى مكة المراضع من بادية بنى سعد المجدبة المقفرة يلتمسن الرضعاء من أبناء الاغنياء المترفين حيث يجدن فى ظلهم برد السعادة ولذة الهناءة ويذقن حلاوة الغنى واليسار فكلهن رجعن بطلبتهن المنشودة الا حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية فانها لم تجد سوى طفل يتيم يحتضنه الفقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتقلب فى أعطان الفاقة فأعرضت عنه أولا كما أعرض عنه من قبل المراضع ولكن حليمة حز فى نفسها وعز عليها أن ترجع بدون رضيع وقد امتلا قلبها رحمة وشفقة على هذا اليتيم فعزمت على أخذه بعد ان تشاور زوجها وترى رأيه فذهبت الى زوجها وقصت عليه قصتها مع الطفل اليتيم وأوضحت له حقيقة أمرها وأنها تجد من نفسها ميلا قويا يشجعها على الرضى بهذا اليتيم فقال زوجها لا عليك يا ابنة أبى ذؤيب اذهبى الى يتيمك فخــذيه فكرت راجعة الى السيدة آمنة ولكن آمنة أبت أولا أن تعطيها الوليد وشجعتها على الاباء أم أيمن ولكن حليمة السعدية ألحت فى طلبه وأسرعت برفعه بين يديها فالتقم ثديها وشرب حتى روى عند ذلك استجابت آمنة لها وزودتها بما يطمئن قلبها ويجعل نسمات السرور تهب عليها اذ قالت لها يا حليمة انك تحملين طفلا كريما لاب كريم وجد كريم يا حليمة ان معروفنا على قلته سيصل اليك ورب قليل خير من كثير فردت عليها حليمة قائلة لا ضير عليك يابنت وهب فانى والله ولعت بهذا الصبى منذ وقع نظرى عليه وقفلت حليمة راجعة الى زوجها بالطفل اليتيم قانعة بما زودتها به آمنة فاستقبلها زوجها باسم الثغر مشرق الوجه وضاح الجبين قائلا لزوجته انى أرجو من وراء هذا الطفل اليتيم الخير الكثير والرزق الوفير الذى ينسينا جهد البلاء وحرارة الصحراء وقسوة البادية وقد حقق الله رجاءه قبل أن يغادر المكان فقد نهض ليأتى بشارفه الهزيل النحيل الذى جف ضرعه فوجد الضرع وقد امتلا لبنا خالصا سائغا للشاربين فقال لزوجته يا بنت أبى ذؤيب لقد أخذت نسمة مباركة فركبت حليمة اتانها الهزيل النحيل ووضعت الرضيع بين يديها وركب زوجها شارفه المسن وسار اتجاه بادية بنى سعد فوجدت حليمة من اتانها قوة لم تعهدها من قبل وكذلك وجد زوجها من شارفه شدة لم تكن له ولم يعهدها فيه وما هو الا زمن قليل حتى لحقت حليمة وزوجها بالمراضع من بنى سعد فتعجب القوم من حليمة كيف تدركهم واتانها هزيل وشارف زوجها مسن وزاد من تعجبهم أن تسبق حليمة القوم وتكون فى المقدمة بعد أن كانت فى المؤخرة عند الذهاب الى مكة لالتماس الرضعاء وكان تعجبهم أكثر حينما رأوا أغنام حليمة ترعى مع أغنامهم مكانا وزمانا ولكن أغنامهم ترجع جياعا وأغنام حليمة تروح ملاى الضروع ولا عجب فقد حظيت حليمة السعدية بسيد هذه الامة .

فلما أتم الوليد عندها الثانية من عمره وان كان الناظر اليه يحسبه فى الرابعة لنموه النادر لتربية الله له وتنشئته اياه ردته حليمة الى أمه وتضرعت اليها أن ترده معها ثانية الى البادية ليبقى ركنها شديدا وبنيانها مرتفعا وأمورها ميسرة فقد رأت بعينها اكرام الله لنبيه ولطفه به فقد هطلت عليها سحائب الخيرات وانهمر عليها غيث البركات وأتاها الرزق رغدا من كل مكان فاستجابت لها آمنة ورجعت حليمة بالوليد راضية مسرورة ومكث عندها حتى حادثة شق الصدر فردته الى أمه خوفا عليه وقد لخص لنا الرسول حادثة شق صدره الشريف فقال بينا أنا ذات يوم بين أتراب لى من الصبيان اذ أتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملىء ثلجا فأخذونى من بين أصحابى فاضجعنى أحدهم فى رفق ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى لم أجد لذلك أدنى ألم ثم أخرج احشاء بطنى وغسلها بالثلج غسلا دقيقا ثم أعادها مكانها ونهض الثانى فأدخل يده فى جوفى وأخرج قلبى فصدعه وأخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم هوى بيده يمنة كانه يتناول شيئا فاذا أنا بخاتم فى يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبى فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرا طويلا ثم جاء الثالث فأمر بيده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم قال للاول الذى شق بطنى زنه بعشرة من أمته فرجحتهم قال زنه بمائة فرجحتهم قال زنه بألف فرجحتهم فقال دعوه فلو وزن بأمته كلها لرجحها ثم قالوا حبذا انت من وحيد وما أنت بوحيد ان الله معــك وملائــكته وصالح المؤمنين من أهل الارض .

فيا أيها المسلمون اذا أردتم الاحتفال بميلاد نبيكم الذى جعله الله لكم أمانا وحصنا من النار حيث قال تعالى (**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم**) والذى قال حينما نزل عليه قوله تعالى (**ولسوف يعطيك ربك فترضى**) سوف لا أرضى ونفر من أمتى فى النار اذا أردتم احتفالا يتناسب مع سمو مكانة النبى ومنزلته فتخلقوا بأخلاقه وتجملوا بشمائله وقد كان خلقه القرآن يحل حلاله ويحرم حرامه كما روت السيدة عائشة رضى الله عنها . ترسموا خطاه فى جهاد الاعداء فقد جاهد هو وصحابته الاعداء جهادا كبيرا وقد اصابهم القرح فى سبيل ذلك وزلزلــوا زلزالا شديدا فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ولكن صبروا وصابروا ورابطوا وباعوا أرواحهم رخيصة فى سبيل نشر الدين واعلاء كلمته حتى جاءهم نصر الله ودخل الناس فى دين الله أفواجا ومكن الله للمسلمين دينهم الذى ارتضى لهم وجعلهم خلفاء فى أرضه بفضل الثبات على العقيدة والذود عنها فصاروا سادة يستضىء العالم بنورهداهم ويترسم فى سيره خطاهم **فليكن لكم أيها المسلمون فى رسول الله وصحابته الاسوة الحسنة والقدوة الطيبة فاجمعوا أمركم ووحدوا صفوفكم تحت راية الرئيس الملهم محمد أنور السادات واعقدوا العزم على تحرير أرضكم وتخليص وطنكم من براثن الصهاينة الكفرة الفجرة جاهدوا عدو الله وعدوكم فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ولا تهنوا ولا تحزنوا فانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ضحوا بكل مرتخص وغال بكل طارف وتليد فى سبيل معركة العزة والكرامة فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا واعلموا أن طريق الجهاد شاق طويل ليس مفروشا بالورود**

البقيــة ص ٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

الأستاذ محمد عباس محمد

يمر عام اثر عام وفى كل عام تعلن كواكب السماء بأنه فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول ولد خير عباد الله كلهم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، انه الرسول الاعظم للبشرية جميعا من يوم أن بعث الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، لتبليغ رسالة دين الله ، يتلو على الناس آيات كتاب الله ، الدستور الالهى الشامل للتعاليم اللازمة لذوى العقول للاسترشاد بها لتحقيق عالم السعادة الدنيوى على الارض : وعالم الرضى الربانى والنعيم الدائم ، انه مبعوث رب العالمين لتحويل مسيرة الحياة من عالم الضلال الى عالم النور •

قال الله تعالى فى محكم كتابه : « هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » •

لم تخل القرون التى سبقت مولد محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل الكرام أو دعاة الاصلاح الاجتماعى أو الحكماء المهتدين للحق ، ولكن كان منهم الكثير ، والتاريخ يشهد بأنهم نادوا برسالات ، وكافحوا من أجل دعوات ، ونطقوا بالحكمة لهدى الناس •

ان هؤلاء جميعا شيدوا جزءا من البنيان الذى رسمه الله لخليفته على الارض ، حتى كان عصر خاتم الرسل محمد بن عبد الله النبى الامين الذى أسس خير أمة أخرجت للناس •

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وقال ايضا : (انما بعثت معلما) •.

من أجل ذلك كان الدين المعاملة ، وكان حسن الخلق نصف الدين ، وهو مرتبط بالايمان ارتباط الصوت بصداه فى عالم المعاملات •

أتى بالادب الربانى وكان له مثلا أعلى حتى قال الله فيه تقديرا لكفاحه وحسن أدبه : « وانك لعلى خلق عظيم » •

أتى بتلقين المعرفة والحكمة ، وتنقية الضمائر ، واعلاء السلوك وتطهير الارواح •

كان مثالا تطبيقيا لما يدعو اليه ، ويحض عليه •

كان مثلا أعلى للغايات التى نادى بها أصحابه واتباعه •

كان نعم المعلم مع نعم التلاميذ •

حتى أن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال فى دهشة لرسول الله حينما اعجب ببلاغته : يا رسول الله بأبى أنت وأمى ، نحن بنو أب واحد ، وأراك تكلم وفود العرب بما لا نعرف ؟ ! فمن أدبك كل هذا الادب ؟ فقال له صلوات الله وسلامه عليه : (أدبنى ربى ، فأحسن تأديبى) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت الوفود ترد الى حضرته تسمع لمن أوتى جوامع الكلم ، ولا ينطق عن هوى بل حديثه الوحى من لدن العزيز الحكيم الخالق القوى ذى الاسماء الحسنى والصفات العلا .

ومن حرص الوفود على حب الله سأله أناس يوما فقالوا :

من أحب عباد الله الى الله ؟

قال : (أحسنهم أخلاقا)

لذلك أنزل الله عليه : « **وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب** » .

كما أنزل سبحانه وتعالى أيضا : « **ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا** » . ولفت أنظار الناس حتى لا يصعب عليهم ما يدعو اليه من تعاليم ، وما ينشده لهم من أخلاق ، وحتى لا يتهيبوا أمر الاتباع ، ويبعد فى نظرهم الامتثال ، فلم يكتف سبحانه وتعالى بان الرسول بشر مثلهم من طينتهم التى صنعهم منها ، غير أن الروح التى نفثها فى كل تختلف حسب ما قدر لها من دور لتمثيله على الارض ، بل جعل لهم فى رسوله أسوة حسنة ، ونبههم الى ذلك الرسول بقوله : (**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به**) .

والكلام احياء للذكرى يطول ويحلو فالحديث ذو شجون ، وما نهدف من المقال ، الهاب العواطف واثارة المواجيد ، فنحن فى القرن العشرين أحوج ما نكون الى مناجاة العقول من ترطيب الاعصاب ، وليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل .

فلتكن ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرة لنا بالتفكر فى أنفسنا ، والوقوف على علتنا ، ولنكن صادقى الضمير ، فالنفس اللوامة علاها التراب منذ زمن طويل ، وتوارى القلة وراء مجهوداتهم التى استطاعوا أن يبذلوها فى هذا العصر الغريب ، الذى كثر فيه الادعياء ، ورفع فيه ستار الحياء ، أننا اليه مرجعنا جميعا ، وأن رحمته لا غنى لنا عنها ، وأن باب التوبة مفتوح على مصراعيه لانه يعلم أن كل ابن آدم خطاء غير أن خير الخطائين التوابون .

وما الذكرى الا أجراس الزمن بأيدى ملائكة السماء ، تدق معلنة بأن الايام تطوى ، والعمر قصير ، وكل نفس ذائقة الموت ، وانما توفى أجرها على قدر قربها أو بعدها من المنهاج الذى خططه رسول الله منذ أربعة عشر قرنا تقريبا .

ويجب تركيز عمل الذين يهمهم الاحتفال بذكرى رسول الله فى غرس تعظيم صاحب الذكرى فى نفوس المسلمين ، حتى يتبعوه فيما أمر عن تقديس ، ويرجعوا فيما عن لهم الى تعاليمه ومنهجه . قال تعالى : « **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما** » .

فعظمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وعظمة التعاليم التى جاء بها من عند الله لا تحتاج الى جديد للتدليل عليها ، فصفحات التاريخ شاهدة على ذلك وذكريات المجد الصادق للدول العظمى عبر التاريخ ناطقة بالحق فأقرب الناس اليه المصاحب له فى حله وترحاله وهو أبو بكر بن أبى قحافة شهد له بعظمته ، حتى كان يصدقه فى كل ما يقول ولا ينتظر دليلا حتى عرف بالصديق ، والذين لم يؤمنوا برسالته قالوا وهم أهل شجاعة وبلاغة :

ولقد علمت بأن دين محمد

من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار سبة

لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

وقال حديثا ول ديورانت صاحب الموسوعة التاريخية « قصة الحضارة فى العالم » ما ترجمته :

« واذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر فى الناس ، قلنا ان محمدا كان من أعظم عظماء التاريخ .. فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى ، والاخلاقى ، لشعب ألقت به المقادير فى دياجير الهمجية وحرارة الجو ، وجدب الصحراء .. وقد نجح فى تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يدانه فيه أى مصلح آخر فى التاريخ كله » .

وقول هؤلاء جميعا مهما قالوا ، وهؤلاء الذين أنصفوا الشريعة الاسلامية وصاحبها من العرب والعجم ، يعدون بمئات الالوف وأكثر ممن لم يسلموا أو أسلموا أخيرا بعد اكبار ، لا يساوون قطرة من بحر الاكبار والاعزاز والدفاع والتعضيد الذى كان من الله سبحانه وتعالى لسيد الاعراب والعجم ، فهو الذى أرسله بالهدى ودين الحق ، وهو الذى تولاه منذ اللحظة الاولى للاعداد لهذه الرسالة وهو القائل : « **انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون** » .

من أجل ذلك كان مفتاح الدخول للجنة ، لمن يشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وهذه الشهادة الركن الاول لاركان الاسلام الخمس ، بها يدخل الشاهد فى الاسلام ، ويقيد نفسه فى سجل الصادقين اذا عمل بها ، وفى صفحات المنافقين ، اذا كانت أعماله لا تشهد له بصدق شهادته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحظات مع أبوة سيد الخلق

الأستاذ صلاح عزام

فى شهر مولده صلى الله عليه وسلم .. نعيش معه .. نتعلم من هديه ، ونعيش فى نوره ، ونتطلع بالخشوع الى حياته المباركة ..

ونحن هنا ننحنى اجلالا أمام صورته الملهمة للبشرية حتى تقوم الساعة .. كأب ..

والابوة فى تاريخنا القروى .. كما هى فى تاريخ العرب الصحراوى يعتريها الجمود .. والجفاف .. حتى ان العمر قد ينقضى ولا يقبل والد ابنه .. فما بالكم بابنته ومن هنا .. كما كان هناك .. شاءت ارادة الخالق تبارك وتعالى أن نتعلم على يد نبى الرحمة كيف تكون الابوة وما هى التزاماتها والعاطفى منها بالذات للسابقين والتابعين ..

وبلا فلسفات لفظية نقف ازاء بعض المواقف مع معاملاته صلى الله عليه وسلم مع ابنته السيدة فاطمة الزهراء نموذجا ، معلما نقتدى به فى حياتنا المعاصرة ..

وقد اخترنا السيدة فاطمة نموذجا لا أكثر .. ففى حياته الابوية صلوات الله عليه مع أبنائه جميعا واحفاده الكثير والكثير .. — وليس هنا مجاله — ولكن مشيئة الله أن نختار أربعة مواقف من حياتها الطاهرة مع أبيها صلوات الله عليه .

●●●

فعندما ودعها رسول الله الى بيت الزوجية كان من الذى فعله أن يجعل دارها لصق داره .. وبين المنزلين نافذة يستطيع أن يطرقها صلوات الله عليه فتفتح .. فيتحدث الى ابنته الحبيبة .. وأوصى بها الزوج .. ابن عمها على بن أبى طالب .. وقال لها وهو يفارقها لاول مرة والدمع فى عينيه مهونا عليها البعاد الوقتى عنه :

أى بنيتى ، قد تركتك وديعة عند رجل : ايمانه أقوى من ايمان أى انسان آخر ، وعلمه أكثر من علم الجميع : انه أفضل قومنا اخلاقا ، وأعلاهم نفسا ..

فطيب بذلك رسول الله خاطرها .. وشجعها على استقبال هذا الفراق ..

●●●

وبعدها .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقدها دائما .. يمر عليها فى غدواته وروحاته .. يسأل عنها .. ويتعرف على احوالها ..وكان كلما قدم من سفر اتجه الى منزل ابنته قبل داره يلقاها ويسأل عنها .. وكان دائما ما يسعى الى تصفية الجو فى حياتها الزوجية .. عند كل عابر بها .. حتى ليروى الصحابة عن ذلك .. انهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مساء يسعى الى دار ابنته بادى الهم والقلق ، وأمضى وقتا هناك حتى قلقوا من وراء ذلك .. فانتظروه حتى خرج .. فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم منطلق الوجه باسما فقال له واحد من الصحابة [يا رسول الله دخلت وأنت على حال ، وخرجت ونحن نرى البشر فى وجهك] ..

فاجاب صلى الله عليه وسلم . وما يمنعنى وقد اصلحت بين أحب اثنين الى .. ؟] .

●●●

وكان صلى الله عليه وسلم يفرح لمقدمها اليه .. فيقربها منه .. ويغدق عليها من حنانه .. وكان لها الاب والام وكل شىء فى حياتها .. وكانت هذه العواطف كلها ظاهرة لكل من يتصل برسول الله .. حتى لتعبر عنها السيدة عائشة .. فى وضوح بقولها [ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة .. وكانت اذا دخلت أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها فى مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وأخذت بيده فقبلته ..]] .

●●●

وكان صلى الله عليه وسلم لا يرضى بأى أمر يغضب فاطمة مهما كان هذا الامر ..

ويروى التاريخ .. ان السيدة فاطمة وصلها خبر .. يقول ان عليا سوف يتزوج بابنة أبى جهل .. فذهبت غاضبة الى رسول الله تشكو .. وفى غضب ملؤه الحب والحنان ومعرفة مكانتها من قلبه عليه السلام فقالت [**يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك ؟ وهذا على ناكح بنت أبى جهل ..**] .

ثم تترك النبى وفى عينيها دموع .. وتذهب الى دارها .. فيعرف رسول الله أن للخبر الذى أغضب السيدة فاطمة ظلال من الحقيقة .. فيذهب الى المسجد .. ويرتقى المنبر ويجتمع من حوله المسلمون ليعلموا الخبر .. فلابد أن هناك أمرا .. وهاما .. ويقول رسول الله لهم [**ان بنى هاشم استاذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على ابن أبى طالب . فلا آذن ثم لا آذن ، ثم لا آذن الا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم .. فانما هى بضعة منى يريبنى ما يريبها ويؤذينى ما يؤذيها ..**] .

ثم يختتم الرسول كلمته بقوله [انى لست أحرم حلالا ولا أحل حراما .. ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ..] .

ويسمع على الخطبة .. ويذهب الى بيته مسرعا معتذرا للسيدة فاطمة مقسما ان لا يفعل شيئا يضايقها ما عاش ..

●●●

وهكذا كان رسول الله الاب .. يضع للبشرية معالم الابوة .. فى عبارته الشريفة الخالدة وهو يعبر عن ابنته السيدة فاطمة .. [**بضعة منى يريبنى ما يريبها ويؤذينى ما يؤذيها ..**] .

و .. ما أكثر مواقفه الابوية الرحيمة .. صلوات الله عليه أفضل أب .. وخاتم الرسل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

محمد صلى الله عليه وسلم وحرية الإنسان

ان من يتأمل خريطة العالم الاسلامى فى اللحظة الاتيـة من تاريخ البشريه يدرك أن أمة تدين بالهدى العظيم الذى علمها محمد صلى الله عليه وسلم اياه ، جديرة بأن تناضل ـ كما ناضل رسولها ـ من أجل معركة الحرية بكل طاقاتها ووسائلها ، ان ما يتعرض له المسلمون فى فلسطين وجنوب شرق آسيا ووسطها جدير بأن يفجر فى هذه الأمة كل ما الهمها الرسول من دعوة الى النضال والكفاح والتحرير • ان تحرير الاراضى الإسلامية من كل استعمار واحتلال ونفى القهر والاستلاب والاستغلال عن كل مسلم واجب مقدس حتى تعود لهذه الجماعات الإسلامية نهضتها وحتى تأخذ سبيلها العظيم من أجل أن يواصل أبناؤها دورهم فى خدمة الحضارة الانسانية وهداية البشرية •

الدكتور طه وادى

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة »

وأى سبيل أفضل الى بعث الامة الاسلامية من تأمل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحاولة استلهام ما فى هذه الحياة من مثل سامية تؤكد دوما قدرة الانسان على أن يسمو فوق واقعه الآسن ويتخطى عفونة الركود الفكرى فى مجتمعه • ان الرسول فى جوهره الحقيقى انسان استطاع بما أودعه الله فى الانسان من قدرة على التفكير وارادة على التغيير أن يصل الى سر الحقيقة الكبرى ، وأن يحدث فى العالم ثورة روحية أنتجت حضارة خالدة قادت البشرية الى طريق الحرية والسعادة فى الدنيا والاخرة ، وما زالت الحضارة الاسلامية التى جاء الرسول بما فيها من قيم ومثل قادرة على العطاء والتحرير واسعاد البشرية حتى يواصل المسلمون منهجهم الحضارى ويسهموا بدورهم الخالد فى تحرير الانسان ونفى كافة صور الاضطهاد التى يمكن أن تقع عليه •

وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم تعد أسوة حسنة للامم والافراد تعلم كل من أراد أن يحقق الخير لنفسه ولمجتمعه وللبشرية دروسا عظيمة فى تحرير النفس والعقل وتحقيق السعادة للفرد والمجتمع • ان حياة الرسول ذات جوانب عدة مضيئة فى كل ناحية من نواحيها ، وما قام به الرسول من أعمال انسانية خالدة ـ تثبت قدرة الانسان ذى الارادة الحرة والوجدان اليقظ على أن يحقق المعجزات ـ هو ما دعا الفيلسوف الانجليزى « توماس كارليل » فى كتابه : (الابطال والبطولة) الى أن يؤكد ثبوت رسالة محمد ويبرزه فى صورة أخ رحيم للانسانية ويدافع عن سمو خلقه ويبرهن على بشريته كانسان استطاع بقدرته أن يحرر البشر ويرسم لهم طريق الحرية والسعادة ، كما أن الكاتب رغم مسيحيته وانتمائه للحضارة الغربية لم يجد خيرا من محمد بن عبد الله مثالا للبطل فى صورة رسول •

نخلص من هذا كله الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان انسانا أكد هو هذا بأعماله وأقواله كما أكد ذلك القرآن الكريم فى أكثر من موضع ، « **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا • أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا • أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه • قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا** » ؟ ! وعلى هذا نرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم تعطينا سيرته العطرة دوما أسوة حسنة وقدوة عظيمة لكل ناحية من نواحى حياتنا وترسم الطريق المستقيم لمن يريد سعادة الدنيا والاخرة •

ولكن الناحية التى نريد أن نبرزها الان فى هذه اللحظة النضالية من تاريخ أمتنا وعالمنا هو ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعطينا صورة مثلى للانسان الحقيقى ، الذى استطاع بفكره الحر وبما أودعه الله سبحانه وتعالى فى البشر من قدرة على الفهم وارادة لاحداث التغيير ، على أن يحرر الانسان فى عصره من كافة انواع السلبيات الروحية والمادية التى تعوق البشر وتعثر خطاهم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد وصل الرسول صلى الله عليه وسلم بضروب من الرياضة الفكرية والروحية الى أن يكتشف أسرار الكون وأن يهتدى بعقله الى الحقيقة الكبرى ، لقد عرف الله سبحانه وتعالى فى نفس اللحظة التى عرف فيها نفسه • لقد أثبت الرسول صلى الله عليه وسلم فى اللحظة المقدسة التى هبط عليه فيها الوحى من عند ربه أن الانسان الحقيقى يستطيع اذا حرر عقله وطهر نفسه ان يكتشف كل أسرار الكون ونواميس الطبيعة وأن يرى من آيات ربه الكبرى ما لا سبيل الى أن نمارى البتة فيما رأى •

وأنا أقف عند هذه اللحظة المقدسة من حياة الرسول الانسان صلى الله عليه وسلم لادلل على أنه قد اكد بوضوح وجلاء أن حرية الفكر وطهارة النفس والبعد عن التقليد الاعمى والكسل العقلى تبرز قدرة الانسان غير المحدودة على أن يكتشف حقيقة الوجود وسر الحياة بما يكفل للانسان سعادة الدنيا والاخرة • لقد أوضح الرسول بما لا يدع مجالا للريبة أو الشك أن العقل الحر والوجدان اليقظ هما خير ما أودعهما الله فى عباده وهما وحدهما القادران على تحرير الانسان ليرى الطريق المستقيم والغاية السامية للوجود ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا •

وبعد ان اكد الرسول كانسان حرية العقل وقدرته على أن يكتشف كل حقائق الوجود مضى يؤكد حقيقة أخرى لا تقل عن الاولى سموا وعظمة ، تلك هى قوة الارادة البشرية وقدرتها على تحقيق المعجزات ، ان بعد أن أوحى الى الرسول بأن يصدع بالدعوة الى عشيرته الاقربين قابلوه بعنف وصلف أسطوريين ، وتعرض للاذى والسخرية ما أفاضت فيه كتب السيرة منذ أن كتبها ابن اسحاق الى اليوم ، ومع ذلك مضى الرسول بيقين المؤمن وصلابة المناضل يواصل دعوته • وقد جسم الرسول قوة الارادة فيما قاله لعمه أبى طالب ـ حين جاءه سفيرا لقريش يطلب منه ترك الدعوة الى الدين الجديد ـ « يا عم ، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته » •

وبهت الشيخ لما سمع من قوة الارادة وصلابة اليقين ، فكان أن هدأ بعد غضب واستسلم بعد لحظة وقال له : « اذهب يا ابن أخى فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشىء تكرهه أبدا » •

ان هذه المرحلة من تاريخ الاسلام ومن سيرة الرسول تعد من أشرق ما عرف التاريخ الانسانى روعة وجلالا ، لقد تحمل محمد والذين آمنوا معه فى سبيل نشر العقيدة من الاذى الكثير ، ومع ذلك فقد مضوا خلفه يستمدون العزم والارادة من المعلم العظيم •

وهكذا يؤكد الرسول مرة ثانية قدرة الارادة الانسانية الصلبة على تحقيق المعجزات اذا آمنت بشىء مقدس واستمدت من هذا الايمان قوة تقول للبحر « والله لو أدركنا أن وراءك بلادا لخضناك » هذه الارادة الصلبة ، وهذا الايمان القوى هو ما يحتاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليوم أن نستلهم من حياة الرسول صلى الله عليه حتى نستطيع أن نقهر كل التحديات التى تواجهنا ونكمل صفحات مشرقة خط فيها الرسول الانسان السطور الاولى حين أكد قدرة الانسان بالايمان على أن يحقق المعجزات .

وقفة ثالثة مضيئة فى حياة الانسان ، وأنا هنا أؤكد على ما فى حياته كانسان من أسوة حسنة — فما فى سيرته صلى الله عليه وسلم لرسول من آيات صادقة — تضىء الطريق لمن يناضل من أجل نفى الظلم عن المسلمين ونشر العدل الذى جاءنا به الرسول الكريم وبعث الحضارة الاسلامية لتسهم — كما أسهمت من قبل — فى نشر الايمان والمعرفة والحق

لقد رأى بعض كتاب الغرب من أمثال الكاتب الامريكى واشنجتون لرير فنج فى كتابه (حياة محمد) والكاتب الفرنسى اميل دور منجم فى مؤلفه (حياة محمد) هذان الكاتبان وغيرهما ممن لم ينصفوا الاسلام ورسوله ، ذهبوا الى أن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم لم تنتشر حين صدع بها الا بين الفقراء والعبيد والمستضعفين ، ورأوا فى هذا بعض الهنات أو السلبيات .

وواضح أن هذه مغالطة شديدة من ناحيتين الاولى تاريخية تؤكد أن الدعوة قد احتوت الكثير من سادة القبائل ممن حسن استعدادهم العقلى وكان فكرهم مهيئا بما فيه يقظة وسلامة لقبول الدعوة الاسلامية من أمثال أبى بكر وعمر وعثمان وحمزة وجعفر بن ابى طالب .

المغالطة الثانية فى هذه القضية هى قصور عن ادراك ما فى طبيعة الثورات الانسانية — برغم اختلاف أساليبها — من أنها جاءت بالضرورة لاصلاح المجتمع ونشر العدالة ونفى الظلم والتبشير بالقيم السليمة التى تحقق سعادة الانسان وتهديه الى الصراط المستقيم .

لقد كان الاسلام فى جوهره ثورة حقيقية لتحرير الفرد من كل القيود الروحية والمادية وانطلاقا من الايمان بالله الواحد الاحد وبالرسول الانسان كان الاسلام يهدف ككل ثورة عظيمة بل كأعظم ثورة فى تاريخ البشرية الى تحرير الانسان روحيا وماديا ، للاسلام اذا لا عليه أن تسبق للايمان به القوى الاجتماعية المسحوقة فى جزيرة العرب لانها وجدت فيه الخلاص الحقيقى لروح استعبدها الشرك والوثن ولعقل جمده التقليد والكسل ، ولمجتمع شل حركته اضطراب العلاقات الاجتماعية بين البشر .

من هنا سارع أولو الالباب الى الايمان بالحق الذى جاءهم به محمد وكان نضال محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه صورة مشرقة مشعة بالامل والايمان على أن الانسان يستطيع بالايمان أن يحقق المعجزات .

وبعد :

فان فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مواقف مضيئة ستظل زادا للبشرية تنهل منها اذا ما أرادت أن تصل الى الحق الذى جاء به والعدل الذى نشره واشاعه ، ولقد تعمدت — رغم ايمانى الشديد بالرسول واعجابى الزائد بشخصيته — ألا اعالج هذا الموضوع الا بالاسلوب العلمى الموضوعى ، وأن أتكىء على بعض الزوايا الانسانية فى سيرة الرسول العطرة لاقول ببساطة ان سيرة الرسول الكريم تعطينا اكبر دليل على قدرة الانسان اللانهائية على أن يحرر نفسه ، وان يحرر وطنه وعالمه من كل الضغوط ويوم نهتدى بايمان محمد صلى الله عليه وسلم وبارادته الصلبة فى الكفاح وبالعمل من اجل نشر العدل والحق ، ويوم نسير على هدى الرسول ونؤمن كما آمن سنواصل مسارنا المقدس فى نشر الحضارة الانسانية والاسهام فى تحقيق العدل وبسط الرخاء ، « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » .

بقية مقال
الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

والرياحين ولكنه محفوف بالمكاره ملىء بالاشواك والعقبات ليتميز الصادق فى دينه ووطنيته من الكاذب قال تعالى (احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) حقا لابد أن يفتن الله العباد ويعاملهم معاملة المختبر فيصهرهم فى بوتقة البلاء حتى يصفو جوهرهم ويخلص معدنهم ويؤتهم من لدنه أجرا عظيما قال تعالى (ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين)

اذا أردتم الاحتفال بميلاد نبيكم فكونوا فى جهاد عدوكم حداة الركب المؤمن ورواد القافلة المسلمة وليكن كل مواطن جنديا فى مجاله العامل فى مصنعه والفلاح فى حقله والتاجر فى متجره والموظف فى مكتبه حتى نحقق النجاح لامتنا (**والله متم نوره ولو كره الكافرون**) اذا أردتم الاحتفال بميلاد نبيكم فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وشمروا عن ساعد الجد فى العمل الصالح فلا يرى منكم نبيكم قبيحا ولا يشم كريها ولا يلمس خشنا بل يرى منكم كل محبوب ويبصر كل محمود ويلمس كل صالح من الاعمال فأعمالكم تعرض عليه فى قبره فقد روى عنه **صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض على أعمال أمتى كل يوم اثنين وخميس فان رأيتها خيرا حمدت الله تعالى وان رأيتها غير ذلك استغفرت لهم والله يلهمنا جميعا التوفيق والسداد ويحقق النصر للامة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها كما وعد فى كتابه الكريم حيث قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة نبى الإنسانية

بين تصحيح العقيدة وتقويم السلوك وإثراء الحضارة

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

■ لو قدر لامرىء منا أن يرتاد شبه الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرنا من الزمان فيبصر القبائل المتناثرة فوق رمال الصحراء ، أو العشائر المتهاوية بين الحاضرة والبيداء ، فما كان ليتوقع مطلقا تلك الطفرة الهائلة التى حدثت فى حياتهم منذ أن نزل جبريل الامين على محمد صلى الله عليه وسلم باول ما نزل من القرآن الكريم .

.. اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » .

.. نزل القرآن فأحدث تغييرا بعيد المدى ، وعميق الجذور فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عما أحدثه فى سلوك الفرد من تقويم ، وهداية الى السنن القويم ، والطريق المستقيم !

.. كانوا قبائل متفرقة ، متعادية ، فأصبحوا دولة واحدة مترابطة ! .

.. كان الكثير من أطراف الجزيرة يتنازع استقلاله الفرس فى الشرق والروم فى الغرب ، فاذا بهم يقوضون ملك كسرى ، ويقضون على دولة قيصر !

.. كانوا يثورون لاتفه الاسباب ، ويتفاخرون بالاحساب والانساب ، وتسرى فى عروقهم دماء العصبية القبلية ، والحمية الجاهلية ، لا قانون يحكمهم ، ولا تشريع يردعهم ، ولا دين يهذب طباعهم وسلوكهم ، ولا قيم تؤلف بين قلوبهم ونفوسهم ، فاذا بهم وقد سرى فى أوصالهم روح من أمر الله يفيئون الى شريعة العدل ، وعقيدة الحق ، ومنهج الخير ، ومسلك الفضيلة . !

واذا هم أشداء على الكفار رحماء بينهم يقاتلون لا فى سبيل عرض الدنيا ، ولا اجابة لداعى العصبية والحمية ، ولا اغارة على الضعفاء استرقاقا لهم ، واستنهابا لاموالهم ، ولكنهم يجاهدون لاعلاء كلمة الله ، وارساء قيم الحرية ، والاخوة والعدالة والمساواة ! فأسبغ الله عليهم نعمة ظاهرة وباطنة ، ومكن لهم فى الارض ، وخلع عليهم محبته ورضوانه : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »

.. ماذا حدث فى حياتهم ؟ !

الشىء الوحيد الذى طرأ فى حياتهم فأحدث هذا التغيير الهائل هو نزول القرآن الكريم الذى كان للامة العربية ، بل للبشرية عامة بمنزلة الروح من الجسد ، أحيا موات القلوب ، وهدى العقول ، وبصر النفوس ، كما قال تعالى : « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا »

وجاء تمييزا بين الخير والشر ، وفرقانا بين الحق والباطل ، كما قال سبحانه وتعالى :

« تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » وتبيانا لكل شىء : وتبصرة وذكرى لكل عبد منيب !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. المنهج الذى جاء به القرآن :

.. ولقد جاء القرآن بمنهج متكامل لتكوين الفرد السوى ، والمجتمع الفاضل ، ولتنظيم العلاقة بين الانسان وربه ، وبينه وبين مجتمعه ، ولربط دنياه بآخرته ، والخالق أعلم بما يصلح شأن المخلوق ، وينظم أمره ، ويقوم فكره : « الايعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » ؟ !

وكان هداية سماوية شاملة ، تحتوى اصول الرسالات السابقة ، وتسعى لتحقيق اهدافها ، وتضيف من التشريعات والفروع ما يساوق تقدم الفكر ونضوجه ، ويصلح لهداية البشرية الى التى هى أقوم ، والى أن يرث الله الارض ومن عليها !!

.. وعلى أساس هذه الهداية القرآنية المثلى ارتفع بناء الاسلام ، وخفق لواء الحضارة ، وتعدل معيار السلوك ، وتحول سير الحياة ، وتغير مجرى التاريخ ؟ !

رصيد العرب فى الخلق :

.. ولانعنى بما أسلفنا ان العرب كانوا مقفرين من ينابيع الخير والفضيلة ؟ كلا . بل كان لديهم رصيد ضخم فى القيم الخلقية والامجاد الانسانية من الشجاعة والبطولة ، والنجدة والمروءة والصدق والوفاء ، والصبر والاباء ..

.. الامر الذى يفسر لنا كيف كانوا بذلك بيئة خصبة ذات استعداد نظرى لتلقى الرسالة السماوية وحسن التأثر بها ، وكذا لا نعجب لما تبدى فى الامة العربيــة من تحـول سريــع على اثـر نـزول القرآن الكريم ..

.. ولقد كان من حكمة الله أن يصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن من لدنه ، ولقد استأهل ذلك بصفات ومزايا لم تكن لدى غيره من البشر !

.. كما كان من حكمته سبحانه أن يرسل رسوله بالهدى ودين الحق بين قوم ذوى استعداد خاص لاستقبال أشعة هذا الهدى والتأثر به ، وللايمان بذلك الدين ونصره ، والنهوض بتبعات نشره ، وذلك معنى قوله تعالى : « **الله اعلم حيث يجعل رسالته** »

وفى هذا يقول عبد الله بن مسعود :

« **ان الله نظر فى قلوب العباد فاصطفى محمدا لنفسه فبعثه برسالته ، ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه** »

.. ولقد سجل الشعر العربى ما كانوا يمتازون به من محامد الصفات ، ومحاسن الشيم ، الامر الذى مثل البيئة الخصبة لتقبل الوحى وازدهار الاسلام .

وكان لدى العرب ــ اذا ــ منابع للخير ــ ومنابت للفضيلة واتجاه مثالى فى الخلق والسلوك !

بيد أن هذا الاتجاه أخطأ الهدف ، وتجاوز القصد ، وضل السبيل الاقوم ، فأسرف فى بذل الاموال بدعوى الكرم ، وتغالى فى الخوف من العار حتى واد البنت ، واندفع فى نصرة الاخ والحليف ولو كان ظالما ، وضحى بالنفس والنفيس ولو فى سبيل المرأة واعتد بالحسب والنسب والثراء كمقومات أساسية للشخص فى المجتمع ! ؟

.. ومن هنا مست الحاجة الى النهج الذى يبين الرشد من الغى ، ويمكن لتلك الطاقات الخيرة أن تحقق أهدافها لا عن طريق الكبت أو التبديد ، بل عن طريق التوجيه السديد ، بالابدال او التصعيد ، كما يقول علماء النفس . ولقد جاء القرآن بسوره وآياته ، وبما أوحى معه من السنة المبينة له ، روحا من أمر الله ، عمر القلب بالايمان ، وغمر العقل بالهدى ، وأمر الناس بالعدل ! وكان قوله الفصل ، فيما ينبغى من عقيدة ومن سلوك ! ؟

.. وكان لتلك الظاهرة العامة فى أخلاق العرب وتفكيرهم آثار بعيدة المدى فى حسن تقبلهم للدين الجديد ، وعمق تأثرهم بالمبادىء التى صادفت هوى من نفوسهم ، وصدى فى قلوبهم !!

.. أجل .. ! وأصبحت التضحية بالنفس والمال جهادا فى سبيل الله لاحقاق الحق ، وازهاق الباطل ! وغدت الجنة غاية ما يسعى المؤمن للحصول عليه من وراء جهاده : جنة الدنيا بالحرية والعزة .. وجنة الاخرة بالنعيم المقيم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وذلك تأثرا بمثل قوله تعالى : « **ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** »

وتسامى الحب لله ورسوله ، ويتمثل فى اتباع الكتاب والسنة ــ عن أن يدانى أو يشابه بحب ما يشتهى من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث .. نعم .. فذلك متاع الحياة والله عنده حسن المآب ..

ولقد تأثروا فى ذلك بمثل قوله تعالى :

« **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم** »

وقوله تعالى :

« **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره** » حتى لقد قتل أبو عبيده أباه ، ومصعب بن عمير أخاه ، وعمر قريبا له ، وذلك يوم بدر ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال عمر للرسول صلى الله عليه وسلم حين استشاره فى أسارى المشركين ، لا أرى ما أرى الصديق يا رسول الله ! هل تمكننى من فلان — قريب لعمر — فأقتله ؟ وتمكن عليا من عقيل — أخيه وتمكن فلانا من فلان ليعلم الله أنه ليست فى قلوبنا موادة للمشركين ؟ » .. واعتدل مقياس النصرة للاخ أو الحليف فأصبح نصره ظالما يعنى ردعه عن ظلم الاخرين ، وتطبيقا لهذا قال أبو بكر رضى الله عنه عقب توليته الخلافة : « أيها الناس الضعيف فيكم قوى حتى آخذ الحق له ، والقوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه » .

واصبح الكرم بذلا منظما بالانفاق فى سبيل الله ، وبالاسهام فى خير المجتمع ، وبأداء الزكاة وتوزيعها بالعدل فى مصارفها المحددة ..

ولقد قال عز وجل : « **وفى موالهم حق للسائل والمحروم** »

كما قال سبحانه وتعالى « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** »

وأصبح التضامن : مساندة للحق على الباطل ، وذلك وصف القرآن للمؤمنين « **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** » .

« **أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** »

.. واتسع مفهوم العبادة فشمل السعى فى طلب الرزق ، واستدرار الخير ، وما نعبر عنه الان بالعمل لرفع كفاية الانتاج وذلك بنحو قوله تعالى :

« **هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور** »

واصبح الصراع من اجل القبيلة جهادا دائبا ، وعملا رائعا لتحرير البشرية كلها من الذلة والاستغلال والخضوع لغير الله ، واقرار العدالة والاخاء والمساواة دون تمييز لجنس على جنس ، ولا للون على لون ، وذلك بمثل قوله تعالى :

« **يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون** »

وقوله تعالى :

« **لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** »

وغدا مقياس التفاضل بين الناس هو الايمان والعمل الصالح الذى يتسق فى اطاره خير الفرد بخير المجموع ، وترتبط فى مجاله الحياة الدنيا بالدار الاخرة — دون أثرة أو استعلاء ، فقد قال عز وجل : « **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** »

وقال سبحانه :

« **وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين** » .

وبعد ..

فتلك هى دعوة نبى الانسانية : محمد صلى الله عليه وسلم .. يفصح عنها الكتاب العزيز الذى كان آية رسالته ، وأساس دعوته ، ونبراس هدايته ..

وذلك طرف من تأثيره صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب فى تصحيح العقيدة وتقويم السلوك ، واثراء الحضارة !

ولايزال كتاب الله بين أيدينا — غض الاهاب ، كما أنزل يوم أنزل يهدى للتى هى أقوم فى العقيدة والتشريع والسلوك والاخلاق .. !

ولاتزال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نبعا ايمانيا ، ووحيا بيانيا ، يتآزر مع القرآن فى تبيان آياته ، وتحقيق غاياته (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى »

ألا وان اجمل احتفال بذكرى نبى الانسانية صلى الله عليه وسلم أن يعود المسلمون الى كتاب الله فيتدارسوا فيه تلك الحقائق ، والى سنة نبيه فيتلمسوا فيها تلك المعالم ، ثم يقيموا على أساس الكتاب والسنة بناء العقيدة والتشريع والسلوك والحضارة ..

فذلك هو الطريق القاصد نحو العزة والحرية والسعادة وهو الطريق الراشد الذى لن يضل سالكوه ، وقد قال صلوات الله وسلامه عليه : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى : كتاب الله وسنتى »

ذاك — اذا — طريق النجح فى معركة البناء ، وطريق النصر فى معركة التحرير « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية السماء إلى الإنسانية جمعاء

فضيلة الشيخ
السيد خليل الجراحي

لقد سجل التاريخ الثابت المتواتر بأحرف من نور الحق واليقين لهذا الدين الاسلامى ولامين الله على وحيه صاحب الدعوة المحمدية والرسالة الالهية محمد عليه الصلاة والسلام حقائق يقينية كانت منارا للطالبين والسالكين والمهتدين • ونبراسا للمصلحين والحاكمين والمحكومين • وهدى ونورا للمؤمنين • ورحمة للناس أجمعين • ومبادىء ونظم حققت للانسانية حريتها وحفظت عليها كرامتها وأخرجتها من ظلمات الجهالة وذل العبودية • ووضعت لامنها وسلامتها الحقوق والواجبات • وقررت حقوق الانسان من العدالة والامن والرخاء والمساواة والاخاء لا فضل لعربى على أعجمى ولا لاحمر على أسود الكل فى الحياة سواء فلا عنصرية ولا طبقية ولا طائفية ولا احتكار ولا استغلال لا يتفاضلون الا بالعمل الصالح والجد والسعى لمصلحة الفرد والجماعة والامة • ولا يتمايزون ماستعمال الفكر والنظر لاستكناه ما فى الحياة من امكانيات ومنافع للناس • واستخراج عن طريق العلم والمعرفة ما فى الكون ومما خلقه الله سبحانه وسخره للناس وما به ترتقى الامة وتسعد الجماعات وما بـه تكون الحضارة الحقة والمدنية الصحيحة • وهذا ما تدعو اليه الشريعة الاسلامية وما تبتغيه بقواعدها ونظمها ومبادئها • فان الاسلام دين ودنيا قد سلك بالانسان طريق الايمان بالله وحده • طريق العلم والفكر والنظر والمعرفة • سلك به طريقا وسطا بين المادية والروحية لسعادته فى الدنيا والاخرة • وهذا ما دعا اليه رسول السلا. الانسان الكامل المثالى وبلغه عن الله سبحانه للناس وجاهد فى سبيله جهاد أولى العزم من الرسل حتى أدى الامانة وبلغ الرسالة • فكانت رسالته نعمة كبرى ومنة عظمى من الله الى خلقه • وبعثته رحمة للعالمين • فمحمد بحق • هدية السماء الى الانسانية جمعاء ..

ومن الحقائق الثابتة أن كل دعوة لا يكتب لها الثبات والدوام الا اذا بنيت على أسس قوية متينة وقامت على قواعد ومبادىء ونظم قويمة • وكان صاحبها والقائم بها ذا شخصية قوية حكيمة رشيدة • وقائدها ذا عزيمة صادقة ذكى الفؤاد ثابت الجنان فى بلاغة من الافصاح والبيان وحسن الكلام على خلق كريم وانسانية شريفة طاهرة • والدعوة الاسلامية دعوة حق والقائم بها هو محمد بن عبد الله القرشى العربى الذى تخرج فى مدرسة كبرى من صنع الله خالق القوى والقدر • مديرها جبريل الامين • ومنهجها القرآن الكريم وراعيها وصاحبها الله سبحانه رب العالمين • وقد كتب لها سبحانه الصلاحية والبقاء للانسانية جمعاء الى يوم القيامة • قد اعترف بذلك العدو قبل الصديق • وشهدت به الاعداء الالداء قبل المؤمنين الاوفياء حتى أن بعض المتعصبين من الكتاب الغربيين والباحثين الاوربيين من فلاسفة ومستشرقين قد حاروا فى شخصية محمد وما جاء به من قرآن وبيان ولم يمكنهم أن ينكروا عليه شخصيته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودعوته ولما عجزوا عن أن يتالوا من شـخصيته ورسالته . لان الواقع والتاريخ يكذبهم ويـدحض حجتهم وفريتهم . قال بعضهم « ان محمدا شخصية فريدة ذكية مثالية لم يجد الزمان بمثلها » واعترف بعض منهم بأن محمدا رسول الى العرب خاصة .

فمما لا شك فيه أن محمدا خاتم الانبياء والرسل . وأن شريعة القرآن هى شريعة الخلود صالحة لكل زمان ومكان تنزيل من حكيم حميد . وأن الدين الاسلامى قام على الحجة والبرهان . وعلى العلم والايمان ولم يقم بالسيف والطعان يشهد بذلك التاريخ أن جميع الاديان الاخرى والملل والنحل قد عاشت مع المسلمين وفى ظل الاسلام وسماحته أجيالا وقرونا والى اليوم فى أمن ورخاء وسلام لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم « **لا اكراه فى الدين** » كما نطق بذلك القرآن الكريم فمن ادعى بعد ذلك خلاف تلك الامور الواضحة أو تزعم حركة دينية تميل عن قواعد الدين ومبادئه وتخالف شريعة الله فهو كاذب وضال مضل زنديق فاسق بل لا ينكر ذلك الا مشرك بالله أو كافر أو منافق أو ملحد أو متعصب . فالحق طريق واضح والباطل ظلم فاضح . ثم ان الدول المعاصرة اليوم العنصرية والمذهبية والرأسمالية قامت على المـادة والمادة وحدها وعلى التسابق والاستعداد بـالعلم والاختراع والتفنن بما أوتيت من فكر ونظر فى معرفة سر الحياة لاكتساب مآرب الحياة ومنافعها والتمتع بلذائذها وزخرفها لا يبالون بالقيم الاخـلاقية والانسانية ليسوا على روح الانسانية الحقة التى فطرت على الايمان بالله واليوم الاخر وليس لهم من دينهم الا اسمه ورسمه تنطق بذلك أعمال الصهيونية العنصرية والدول الاستعمارية والامبريالية لا يبالون بحقوق الانسان ولا يراعون حقوق الامم والدول فى أن تعيش فى أمن وسلام وأمان . ولكن ان ربك بالمرصاد وأن لكل أمة أجل تنتهى اليه حتما أما أمة الاسلام التى هى خير أمة أخرجت للناس فهى أمة خالدة باقية الى يوم القيامة مهما كانت الظروف والاحوال .

فشهر ربيع الاول خير للعالمين وبركة للناس كافة وللمسلمين يذكرنا بمآثر عظيمة وفضائل جليلة كلها عظة وعبرة تحتاج الى تامل وفكر ودراسة للاهتداء والاقتداء . ففيه ولد محمد صلى الله عليه وسلم . وفيه هاجر وفيه التحق بالرفيق الاعلى . وحياته من مولده الى هجرته الى وفاته حافلة بسيرته العطرة وشخصيته المهذبة المؤدبة فهو الملقب بين قـومه بالصـادق الامين المليئة بالبطولة والحكمـة والصبر الجميل . زاخرة بالاخلاق العالية والصفات الطيبة والمثل العليا فى الجهاد والكفاح والنضال . فمهما سطرت الاقلام وأطنبت العلماء والكتاب فلم يحيطوا بمآثره أو يوفوه حقه من المدح والثناء . وقد كفانا الله سبحانه فى مدحه بأبلغ آية وأفصح عبارة نهاية فى الكمال الانسانى حيث قال « **وانك لعلى خلق عظيم** » ويقول عليه الصـلاة والسـلام **أدبنى ربى فاحسن تأديبى** » وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن أخلاق الرسول فقالت « كان خلقه القرآن » وبهذه الاخلاق وبهذا الدين القويم والقرآن الكريم استطاع محمد أن يقيم لدعوته جنودا أوفياء وأن يقيم أمة متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر أمة واحدة متماسكة مجاهدة لنصر دين الله « **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** » ..

فقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم عام الفيل سنة احدى وسبعين وخمسمائة من ميلاد عيسى عليه السلام لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول من أبوين كريمين من أصول قريش وأبوه عبد الله بن عبد المطلب من قبيلة بنى هاشم التى سادت العرب وتربعت على زياسة الشرف وسدانة الكعبة وخدمة بيت الله الحرام فقد انساب محمد من أصلاب عريقة ومن أرومة طيبة وسلالة طاهرة فهو من نسل جده اسماعيل العربى ابن ابراهيم الخليل جد الانبياء والرسل صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين الذى استجاب الله دعاءه فى بعث هذه الامة المسلمة ورسولها الكريم **يقول تعالى** « **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحـكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم** » ..

وقد اقتضت حكمة الله ومشيئته فى خلقه وجرت سنته فى الناس منذ الخليقة أن يبعث فى كل أمة رسولا هاديا ونذيرا يقول تعالى « **وان من أمة الا خلا فيها نذير** » ليرشدهم الى معرفة الله وطاعته ويكونوا خلفاء الله فى أرضه يصلحون ولا يفسدون ويؤمنون بيوم الحساب والجزاء فلا تقوم لهم حجة بعد ذلك أمام الله ولا تنفعهم معذرة ولا يفيدهم الانكار والجدال وفى ذلك يقول تعالى « **رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** » ويقول تعالى « **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** » . وجاء كل رسول الى قومه خاصة بمعجزة تلائم ما برعوا فيه ومن جنس ما تفننوا فى صنعه واتقانه . وظنوا أنهم قد بلغوا مبلغ خوارق العادات حيث كانوا على جهالة وضـلالة وعقلية بدائية وعلى بداوة من أمور دنياهم تتطور تبعا لمقتضيات حاجاتهم ونظرتهم فى الحياة فلم يبلغوا بعد سن الرشد فى أحوالهم وتصريف حياتهم . فما زالت الرسل تتوالى وتترى الى أن جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت العقول وتفتحت المدارك وأصبحت الجماعات والشعوب قابلة للعلم والمعرفة والاتجاه الى طريق الحياة الحقة ولكنهم ضلوا ومالوا الى طريق الهوى والشيطان وانغمسوا فى حمأة الرذيلة من الظلم واللهو ومتع الحياة . فأراد الله سبحانه أن ينقذ البشرية والانسانية المعذبة فأرسل محمدا للناس كافة وللعالم أجمع هاديا ومبشرا ونذيرا يهدى الى الحق والى طريق مستقيم بأحكام القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهدى الدين فكان محمد هدية من الله الى الناس جميعا ..

ومن حقائق التاريخ ومما قصه الله علينا فى القرآن وفى سورة الصف ٠ أن عيسى عليه السلام بشر بمحمد يأتى من بعده رسولا « **واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** » كما أن اليهود من بنى اسرائيل قد ايقنوا فى أنفسهم وتحققوا كما فى كتبهم أن محمدا رسول الله من الله ٠ يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكفروا به حقدا وحسدا يصدون الناس عن الايمان به ويكتمون الحق وهم يعلمون شأنهم فى ذلك مع كل نبى ورسول فلعنوا بالقرآن كما لعنـــوا من قبل قال تعالى « **لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** » فاليهود قوم بهت ولعنة فى كل عصر وكل مجتمع أعداء لكل دعوة قد طبعوا على الضراوة والمخالفة لكل دين ..

لقد ثبت من تاريخ حياة محمد ومما أنزله الله عليه أن محمدا هو أمين الله على وحيه وهو سيد العلماء وسيد الساسة والحكماء ٠ وخاتم الرسل والانبياء ٠ وأكبر قائد فى الجهاد والنضال للتحرر الانسانى فهو رسول الانسانية ومنقذ البشرية الذى حرر الانسان وكرمه واحترم انسانيته ٠ وأبقى له حياته الكريمة وسعادته ٠ يقول تعالى « هـــو الذى أرسل رسـوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ٠ وان الدين الاسلامى دين التكامل الاجتماعى ٠ ودين الدعوة الى الخير والبر والاحسان ٠ دين المعاملة والتعاون والتعارف والتآلف والنهج القويم يقول عليه الصلاة والسلام « جئتكم بالحنيفية السمحة » ٠ ولذا عاش غيـر المسلمين مع المسلمين فى وطن واحد ومعاملة واحدة فهم جميعا فى الحياة سواء ٠ اللهم الا اذا نقضوا عهودهم ونكثوا أيمانهم وطعنوا فى الدين وجاروا على أرض الوطن وأخرجوا المسلمين من ديارهم وبغوا عليهم أو هاجموهم للاستعمار واحتلال أرضـهـم ومقدسات دينهم ٠ فقد وجب على المسلمين جميعا قتالهم وقتال من يشايعهم ويساندهم ويصانعهم ٠ ووجب جهادهم جهادا كبيرا بكل ما أوتى المسلمون من قوة وسلاح وامكانيات بلا رحمة ولا هوادة وبهذا أمر الله المسلمين يقول تعالى « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ٠ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** » ٠

ولنا كلمة فى سبيل الله بمناسبة ذكرى مولد هذا الرسول القائد الاول والرائد الاعلى فى الجهـاد والكفاح (**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة**) وبمناسبة الحالة الحاضرة للعرب والمسلمين ٠ وقد جنت الصهيونية العنصرية والاستعمار على أرض الوطن واحتلت اجزاء من الوطن العربى ٠ وطغت الطغمة العسكرية المجرمة باسرائيل وأمدتها أمريكا بكل أنواع السلاح ومعدات الدمار وعاثت بأرض فلسطين وبيت المقدس بالفساد وشردت وعذبت ونكلت وقتلت النساء والاطفال بوحشية بربرية همجية ٠ وضراوة فاقت ضراوة النازية ولم يستجب هؤلاء العسكريون الطغاة لدواعى الانسانية وأبسط مبادىء الاخلاق ٠ ولم يحترموا المبادىء الانسانية وحقوق الانسان وحق الشعوب فى الامن والسلام ٠ ولا تزال اسرائيل سادرة فى عدوانها على الدول العربية ولا تريد الانسحاب ٠ فيجب على دول الاسلام والدول العربية أن تعتصم بحبل الله وأن توحد جهودها لدفع هذا الخطر الداهم بكل ما تملك من امكانيات سياسيا واقتصاديا وعسكريا ٠ فالدول العربية قوية بايمانها بالله وبحق الوطن قوية بخيراتها وثرواتها ٠ وملوك ورؤساء الدول العربية يملكون تلك القوى واجبار الاستعمار على الخضوع والاستسلام ٠ وقهر الطغمة العسكرية المدللة على الانسحاب ٠

ندعو الله سبحـانه أن يوفق زعمـــاء المسلمين وينصرهم على أعداء الله وأعداء الانسانية وأعداء الوطن ٠ فلا يدعون هذه الذكرى للرسول ومولده وجهاده ٠ وذكرى المسلمين المجاهدين الابطال على ممر العصور الى اليوم تمر بهم بدون وحدة الصف والعمل على احياء مجد الاسلام وعزة العرب وعلى النصر القريب فى هذه المعركة المصيرية باذن الله تعالى « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم

تحدثت فى مقالى السابق عن الايات القاطعة فى سمو منزلته عند ربه ، وثناء الله عليه فى كتابه · ثم تعرضت الى نص يظن البعض فيه أنه عتاب · والذى نجزم به أنه ليس فيه عتاب ، بل هو يصور ما كان عليه أعداء النبى من عناد واستكبار ـ وهو قوله تعالى (عبس وتولى)·«· الايات ·

واتمام القول فيها أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يعلم قلوب الناس وما انطبعت عليه من عناد أو استعداد لقبول الايمان ، لانه لا يعلم الغيب ـ فأى خطأ ارتكبه وقد دعاهم بأمر الله (فان تولوا فانما عليك البلاغ واللهبصير بالعباد) · ولسنا ندرى هلكان النبى قاصدا التلهى عن الاعمى ؟ ·· ان كان قاصدا فليس بمخطىء بل هو متعمد او غلط فى هذا ـ وكلاهمـا ينافى العصمة · والمخطىء لا قصد له ، اذ القصد لا يتفق مع الخطأ ، لان المخطىء معتد فى فعله ولا قصد له · ومن يقع منه الغلط معتد فى قصده قطعا · وقد يكون معتد فى فعله ، وقد لا يكون فى فعله اعتداء ·· فكل من المتعمد ومن يقع منه الغلط له قصد ، وهو معتد فيه ، والاعتداء فى القصد ينافى العصمة ·

وان كان النبى صلى الله عليه وسلم غير قاصد كما يزعمون ، فكيف غفل قلبه عنذكر ربه وهو يدعو اليه ويقول عن نفسه : (ان عينى تنامان ولا ينام قلبى !) ··

والعبس انقباض فى الوجه ، وهو ناشىء عن ضيق الصدر · والتولى اعراض وانتقال من مكان الى مكان ·· فهل يليق بالنبى أن يصدر منه ذلك بالنسبة لاصحـابه المؤمنيـن بـه والذين بعـث رحمـة لهم خصوصا اذا كان هذا التصرف أمام اعدائهم ؟ ولو صدر منه ذلك لتشدق به الاعداء · والتصدى الذى وقع لم يأت بنتيجة ، فهم جميعا ماتوا كفرة : باستثناء العباس بن عبد المطلب ··

ومن المعلوم أن الله شرح صدره صلى الله عليه وسلم قبل نزول سورة (عبس) وكان صدره لا يضيق الا من اعراض المعرضين عن الحق (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) ·

أما الاثار المنقولة عن عائشة وغيرها ـ فآثار لم تقو على الاحتجاج بها ، لانها اما غير صحيحة وهذا اعتقادنا ، واما أنها أخبار آحاد لا تصلح للاحتجاج لانها تتصل بالنبى · وكل مايتصل به هو من بـاب العقائد التى لم تثبت الا بالمتواتر من الاخبار ··

ومما يجب تكذيبه من الاخبار ماتوافرت الدواعى على نقله ونقله الاحاد ··

وقولهم : مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ـ ليس فى كتاب يصلح للاستدلال به · ولعلك على ذكر من تنبه الحافظ بن كثير ، الى الاخبار المدسوسة فى ذلك مثل امسـاك الله لبعض بصره ، وخفقان رأسـه · ولو أن هذه القصة وقعت كما يرويها المفسرون ، لنقلت الينا متواترة ··

واذا كانت « هود » وأخواتها من السور قد شيبته صلى الله عليه وسلم ـ فليس فى رواية صحيحة أن مما شيبه سورة « عبس » ·

ولو أنه كان هو العابس كما زعموا ، لخاطبه القرآن بقوله : عبست وتوليت أن جاءك الاعمى ·· وليس هذا بأشد من خطابه صلى الله عليه وسلم بقول الله له : (فلا تكونن من الجاهلين) (ولاتكونن من المشركين) (لئن اشركت ليحبطن عملك) ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى القرآن الكريم

الدكتور محمود عبد المنعم القيعى

ولقد أوحى الله لنبيه أن يخفض جناحه لمن اتبعه من المؤمنين ، ثم أفصح عن طبعه بقوله **فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**) وقوله تعالى (**كلا انها تذكرة**) اشارة الى موطن العبرة من تلك القصة ·· ثم تعقب الايات بعد الحديث عن القرآن بقوله جل شأنه : (**قتل الانسان ما أكفره**) وهذا يدل على أن الانسان فيما سبق من الايات كافر بالله ونعمه متعصب لامثاله ··

أما النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فبالمؤمنين رءوف رحيم (**وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله** ((**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا**)

ويكفينا هذه النصوص قرائن على عدم اسناد العبس والتولى للنبى صلى الله عليه وسلم ·· **وهذه الايات** تحكى واقعة حدثت ،وتعبر عنسلوك لم يزل يقع · أما **الحادثة** فهى العبس والتولى المسببين عن مجىء الاعمى ·· **وهنا سؤال محذوف** ، دل عليه السياق – تقديره – لاى شىء جاء هذا الاعمى ؟ ··

فأجيب عنه (**وما يدريك لعله يزكى**) ·· ومثل هذا السؤال لايصح أن يصدر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، **لانهم يزعمون أن ابن أم مكتوم قال** :(**علمنى** مما علمك الله) ·· ومثل هذا السؤال المقدر لايصدر الا عن أمثال الوليد بن المغيرة ، الذى كان يجهل علاقة الصحابة بنبيهم · **ويشهد لذلك قصة ثوبان مولى رسول الله ، والذى اصفر وجهه لانه تذكر الاخرة : وأدرك بعد منزلته عن منزلة النبى : وهو لا يطيق ولا يصبر على عدم رؤيته ، فقال له ما معناه : أذكر الدنيا فأطمئن لانى اراك فيها ، وأذكر الاخرى فأفزع لانى قد لا أدخل الجنة ، وان دخلتها فشتان بين منزلتى ومنزلتك ، وحينئذ فلا آراك · فنزل القرآن يطمئن** صاحب هذا الشعور النبيل وأمثاله ممن رقت أحاسيسهم ، وزاد تعلقهم بنبيهم (**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**) ··

أما السلوك الذى لم يزل يقع – فيصوره قوله (**أما من استغنى فأنت له تصدى**) · وهذا غير لائق أن يسند للنبى ، خصوصا وقد سمع قول الله له من قبل عن الوليد بن المغيرة (**ذرنى ومن خلقت وحيدا : وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا : ثم يطمع أن أزيد ، كلا ، انه كان لاياتنا عنيدا**) وقوله سبحانه (**فما لهم عن التذكرة معرضين ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة ، بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى صحفا منشرة ، كلا بل لايخافون الاخرة : كلا ، انه تذكرة**) ·· فما أشبه هذه الايات بالايات المذكورة فى سورة (عبس) « **كلا انها تذكرة** » ·

واذا اصح أنه صلى الله عليه وسلم التقى بصناديد قريش ، فمن الطبيعى أن يذكرهم بآخر ما نزل عليه · وكان من آخر ما نزل اذ ذاك قوله جل شأنه (**هذا نذير من النذر الاولى ، ازفت الازفة · ليس لها من دون الله كاشفة ، أفمن هذا الحديث تعجبون : وتضحكون ولا تبكون ، وأنتم سامدون**) ··أى لاهون عن الاستماع ·· فاذا قال فيما يلى بعد ذلك مباشرة فى السورة التى نزلت بعد سورة النجم (**فأنت عنه تلهى**) كان الخطاب للوليد ، لانه من المنصرفين عن الاستماع لدعوة الله ·· وانها للوحة ترينا أن الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء ·

فبينما رجل حرم نعمة البصر ، يبحث عن الهداية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا بالاخر الذى رزق نعمة البصر تأتى اليه الهداية فيرفضها ٠

ولو أنه صح ما رواه المفسرون من اسناد العبس والتولى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، لكان ذلك منافيا لعصمته ٠ وقد انعقد الاجماع على أنه معصوم من ذنوب تؤدى الى مخالفة أمر الله ٠ وقد أمره ربه بأن يعرض عمن تولى عن ذكره ٠ وهذا قد نزل قبل سورة عبس ٠٠ ثم ان العبس والتولى ، فيهما من الخسة ومنافاة المروءة ، ما يصان عنه مقام النبى وتصرفه ٠ وكل ما فيه خسة ومنافاة مروءة ، يتعارض مع ما يجب فى حق الانبياء من تنزههم عن الامور الخسيسة ٠

ونحن نتفهم القرآن بالقرآن نفسه ٠ أما تجزئته والاعتماد على مجرد التقليد فغير لائق بباحث ، يتحدث عن القرآن ونبى الاسلام ٠ واذا كان اعتماد ابن عباس على اللغة ، لم يسعفه فى تفهم بعض أحكام الميراث ، وانقاد لزيد بن ثابت ، العالم بالفرائض والملم بأحكامها المتناثرة فى اكثر من آية ، اذا كان الاعتماد على اللغة لم يسعف ، فكيف بالاعتماد على التقليد !! ان ابن عباس فهم من قول الله (**فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك**) أن البنتين لهما النصف ، وذلك الحاق بالواحدة ٠ فأحاله زيد على آية الصيف ،وفيها يقول الحق (**ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت ، فلها نصف ما ترك ٠ وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ٠ فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك**)٠ وغير معقول أن تعطى الاختان ولا تعطى البنتان ، وهما أقرب من الاختين ٠

ولست ادرى على آى اساس اسند العبس والتولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم !!

ولقد كرم القرآن النبى صلى الله عليه وسلم : وأمر المؤمنين أن ينتظروا فى تصرفاتهم أمر الرسول ٠ وأمرهم كذلك الا يرتفع صوت على صوته : وأن يتأدبوا خصوصا فى حضرته ، ومخالفة شىء من ذلك احباط للعمل ٠ واعتبر الذين يخفضون أصواتهم عنده صلى الله عليه وسلم ، من المتقين ، وبشرهم بالمغفرة والاجر ٠ثم هاجم القرآن أولئك الذين يقلقونه فى بيته ، ورماهم بنقصان العقل وانحراف الطبع ، ودعاهم الى الصبر حتى يخرج اليهم رسول الله من غير مشقة عليه ٠٠

ان آيات القرآن ، تنطق بأسمى المبادىء فى ملاحظة شعور النبى ٠ قال تعالى : (**يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله : واتقوا الله : ان الله سميع عليم ٠ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول : كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون ٠ ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله : أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم ٠ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ٠ ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ، والله غفور رحيم**) ٠٠

ولعل المتطاولين على مقام النبى ، يدركون أن المقاطع لكلامه صلى الله عليه وسلم ، كان جديرا بأن يكون له مثل هذا التوجيه ، بدلا من اعتبارهم الاية عتابا لصاحب المقام المحمود ٠٠

وكم اعتبر المنافقون سعة صدره صلى الله عليه وسلم ، واستماعه لما يقال له ، اعتبروا ذلك عيبا فيه ٠ **فكذبهم الله فى دعواهم وقال فيهم : (ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن ، قل أذن خير لكم : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ، ورحمة للذين آمنوا منكم ، والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم)** ٠٠

وفى مجمع البيان للطبرسى ج ٥ ص ٤٣٧ ـ نقل عن جعفر الصادق رضى الله عنه أن عبس وتولى ـ ليس ذلك مسندا للنبى صلى الله عليه وسلم ، وانما فعل ذلك أحد كفار قريش ٠٠١ هـ ٠

وقد سبق أن الاثر الذى نقله ابن جرير وابن أبى حاتم ، وفيه : مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ـ سبق أنه غير صحيح ٠٠ أما حديث الترمذى بسند حسن وفيه عن عائشة أن (عبس وتولى) أنزلت فى ابن أم مكتوم ٠ فليس فى كلام عائشة مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ٠ والذى فيه أن الاية نزلت فى ابن أم مكتوم : ونحن لا ننازع فى ذلك ، وانما ننازع أن تكون نزلت عتابا لرسول الله ٠٠

والذى ينقدح فى ذهنى بعد هذه الدراسة ـ أن الايات تكريم للنبى ، وليست عتابا له ٠٠ وبيان ذلك أن انقباض الوجه بالعبس والتولى ـ لا يلاحظه الاعمى : وانما يلاحظه البصير ـ وهو النبى صلى الله عليه وسلم ٠ ولو حدث عبس أو تول من النبى ـ فان ذلك لا يؤذى الاعمى ، وانمايؤذيهويؤثر عليه أن يقال له : عبس فى وجهك وتولى عنك حين حضرت ولم تر ذلك ، وانما الذى يتأثر هو من يرى انقباض الوجه ٠ وليس ذلك حاصل لابن أم مكتوم ٠٠ بل الايات تسجيل لمناد صناديد قريش ٠٠ عبس كبيرهم وتولى ، وانشغل بالاغنياء ، وترك النبى ، وقد جاءه يسعى الى هدايته ٠٠

فالايات دفاع عن شعور النبى ، وعطفه على صاحبه الذى تهكم به المعاندون ٠ ومن الطبيعى أن يكرمه النبى صلى الله عليه وسلم فيما بعد : تعطفا عليه ، ومواساة له بعد ما سمع بيان الله عن موقف قريش بالنسبة له ٠

ولم يكن تكريم النبى صلى الله عليه وسلم لابن أم مكتوم ، من أجل أن الله عاتبه بسببه ، بل تلك سنته ورحمته بالضعفاء ، صلى الله عليه وسلم ، والذى روى عن ربه : (ابغونى فى ضعفائكم ، هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم ؟) ٠٠

صلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه ، **أولئك حزب الله ، الا ان حزب الله هم المفلحون** ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زهور وعطور

في ذكرى مولد الرسول

الأستاذ أحمد وافي

يروى أن السيدة آمنة بنت وهب ، ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأت خلال حمله ، او حين ولادته ، نورا يخرج منها ، فيضىء ما حولها ، ويمتد مستفيضا حتي لترى على ضوئه قصور بصرى من أرض الشام !

وكانت السيدة آمنة ما تبرح آسية حزينة على زوجها الحبيب الذى اختطفه الموت ولما يزل خضاب العرس فى يديها ، فنفحتها هذه الرؤيا يسمة معطرة من عزاء ، وأملا مسعدا فى الوليد اليتيم القادم ؟ !

قالوا : وجاء جده عبد المطلب : عندما اخبر بولادته ، فحمله بين يديه مسرورا وطاف به حول الكعبة متيمنا ، وذبح الجزور ، وأطعم الناس مستبشرا ، ثم راح يختصه برعايته وعطفه ، ويرفعه من نفسه ومن مجلسه فوق منازل ابنائه ، ويقول لهم : ان لابنى هذا لشأنا !

وصدقت رؤيا الام الطاهرة التى لم تلبث أن لحقت بأبيه مبكرة فى غضارة صباها وفى اهلال وليدها ، ادركه اليتم منهما معا ، منذ طفولته !

وكذلك صدقت فراسة جده الصالح الذى أجرى الله على يديه معجزتين كبيرتين مازالتاحديث القوم ، احداهما : كشفه بئر زمزم وحفرها وتفجير مائها سلسلا ، وكان الله قد دله عليها فى رؤيا رآها بعد أن كانت معالمها قد انطمست فى جوف الصخر قرونا طوالا ، فجاء كشفها خيرا عميما ، ونعمة كبرى ، وشاء الله أن يختص بفضلها عبد المطلب .. أما المعجزة الثانية فكانت الهزيمة الماحقة على غير سابقة ولا مثال ، تنزل بابرهة وتقضى عليه وعلى جيشه وافياله ، قضاء عاجلا ، فى اغارته الرهيبة على البيت الحرام ، قاصدا هدمه ، وتعفية أثره ، ففزع عبد المطلب الى ربه يدعوه بقلب مؤمن ، أن يدفع عن بيته ويحميه ، فما فرغ من دعائه حتى ارسل الله على اعدائه وهم فى اعلى درجات التمكن والغلب ، طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول ، وحاق بهم البلاء القاتل ، فارتدوا من غير قتال ؟ وكان لعبد المطلب فى هذه المعجزة أيضا كرامة الشيخ المبارك المستجاب الدعاء !

هاتان المعجزتان المتقاربتان زمنا ، كانتا ارهاصا بما يعده الله لهذه الامة ، من خير يصدر عن هذا البيت الكريم ، ويخرج من هذه الاصلاب المباركة ، ولعل الناس فى غواشي جاهليتهم لم يقدروا هذا ، أن ينتبهوا الى دلالته ، ولكن عبد المطلب لم يفته ذلك فأحس به فى اعماق نفسه ، وازداد احساسه به اخيرا ، لما قد راى فى مولد حفيده محمد من الظواهر المبشرة ، ولم يكذبه هذا الاحساس : فقد صار محمد من بعد ، ملء سمع الدنيا وبصرها .. جلال شأن ، وانتشار ذكر : ونورا ساطعا فى التاريخ ؟!

على امتداد اربعين عاما — وهى ثلثا عمر محمد كله — اى من مولده الى بعثه — كان هذا النور الذى بشرت به امه ، واستشفه جده ، يلازمه ، ويتجلى فى حياته طهرا وعفافا ، وامانة وصدقا ، وحبا ووفاء وحكمة ورشدا !!

عاش راضيا بالقل والكفاف ، قانعا بالرزق نزرا فى عفاف ، لا يأنف — وهو من اكرم بيوت قريش شرفا ورئاسة — ان يعمل راعيا للغنم بقراريط ، أو يتجر فى الاسواق بأجر ؟

وفى كل ما يمارس من أعمال ، وفى سائر ما يصل بينه وبين الناس من أسباب ، كان ينأى بنفسه مترفعا عما ينهمر حواليه انهمارا متصلا من مفاتن الترف الفاجر ، واغراءات اللهو الاثم ، فهكذا كانت حياة الناس : انطلاقا بلا حدود ولا قيود ، مع الغرائز والشهوات ..

ولم يكن هذا المجتمع عاريا تماما من الفضائل والمحامد وصالحات الاخلاق ، فان له منها مواريث مذكورة ، وأثارا غير منكورة ، وكثيرا ما كانوا يتمجدون بها فى خطبهم وأشعارهم ، ولكنها لم تكن فى حياتهم فى ذلك الحين ، حقيقة مؤثرة ولا واقعا حيا ، كانت تختنق اختناقا تحت وطأة خطاياهم وشرورهم ؟

كان محمد ، وحده ، هو الفتى الذى خلصت له الفضائل الانسانية والمكارم الاخلاقية ، متكاملة غير مشوبة بشائبة الحياة الانحلالية السائدة فيهم والمخيمة عليهم ..

كان كما وصفه الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه — « أجود الناس كفا : وأوسعهم صدرا ، وأصدقهم حديثا ، وأوفاهم ذمة : والينهم عريكة ، وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه : ومن خالطه معرفة أحبه » .

فأكبره قومه ، ووثقوا به ، وشهدوا بفضله فكانوا يستودعونه الامانات وهو اليتيم الفقير ، ويتحاكمون الى رأيه فى المعضلات ، وهو الفتى الصغير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الحكايات المشهورة انهم حينما اعادوا بناء الكعبة تنازعوا على نقل الحجر الاسود الى موضعه ، فكل منهم يريد ذلك لنفسه شرفا له ولعشيرته واحتد الخلاف وزرت قرون الفتنة ،واوشك الامر أن يكون قتالا ، ولكن محمدا يقبل عليهم فى اللحظة الاخيرة فصاحوا هذا الامين ؟ واحتكموا اليه ، فقضى فيهم قضاءه الذكى ، الذى تقبلوه وانفذوه راضين ، وانحسم الخلاف وانطفأت الفتنة ؟!

وحين هبط عليه الوحى لاول عهده به ، اخذه منه روع ، فعاد الى زوجته السيدة خديجة ، فاخبرها الخبر وهو يرعد فرقا ، ويقول لها : « يا خديجة ما أبغضت شيئا قط بغضى الاصنام والكهان ، وانى لاخشى أن أكون كاهنا .. فتقول له « كلا يا ابن العم ، لا تقل ذلك ، فان الله لا يفعل ذلك بك ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث وتؤدى الامانة ، وان خلقك لكريم » .

لم تتردد السيدة خديجة – وهى على دين قومها ومعتقداتهم – فى تصديق الخبر العجيب الخطير ، مستبعدة أن يكون قد اوتى من قبل الارواح الشريرة كما يؤتى الكهان وامثالهم – فانه كما عرفته من قرب قريب – ليس فى شىء من اخلاقهم وباطل أمرهم ، وانما هو على الخلق الافضل الكريم [**يصل الرحم ، ويصدق الحديث ، ويؤدى الامانة**]فلا يكون ما جاء به الا حقا ، **فكانت أول مصدقة له** ، وأول مسلمة فى الاسلام ، وكان لموقفها هذا أثره فى تثبيت فؤاده ، وتقوية روحه ، فيما أخذ يلم به بعد ذلك من أحوال التلقى الاعظم .

والفضل هنا نابع مما قد تجمل به من الامانة وصدق الحديث وكانت شهرته المتوهجة فى ذلك مجاز الدعوة الى قلوب قومه حين لاقاهم مستعليا بها ، فانهم لم يجربوا عليه كذبا قط فصدقه الكثيرون وامنوا بدعوته ، أما الذين خالفوا عليه فقد كانوا يعلمون أنه غير متهم فى صدقه ، ولكنهم كانوا من الجاهلية وعناد العصبية بحيث يرفضون ايما دعوة جديدة تقوض أوضاعهم المستقرة ، وتنسخ عقائدهم الموروثة ؟!

وبين التصديق والانكار ، وقع حادث الاسراء به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعودته الى مكة فى الليلة نفسها ، فلما تحدث بذلك الى الناس فى الصباح ، ساور الشك كثيرين منهم وقالوا ، ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة ، وشهرا مقبلة ، فكيف كان الذهاب الى هناك والعودة الى هنا فى ليلة واحدة ؟! وذهبوا الى أبى بكر رضى الله عنه ، فذكروا له هذا فى شك واستغراب ، فقال لهم : « والله لئن كان قال هذا فلقد صدق فما يدهشكم من ذلك ؟! فوالله انه ليخبرنى أن الخبر يأتيه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه ! .

دفع ابوبكر ريبة المرتابين بما يعلم من صدق رسول الله ، فهو لا يعرف فيه منذ عرفه قبل البعث ، الا الامانة وصدق الحديث ، وهو قد صدقه نبيا واحداث النبوة لا تقاس بمقاييس البشر ، لانها منوطة بقدرة الله الخالق العظيم الذى تجرى الامور بأمره على صور من الاعجاز تعلو على حساب الحاسبين !

وقد ازدادت اخلاق الرسول وفضائله بالقرآن الكريم ثراء وازدهارا ،فأصبح القرآن منهل اخلاقه وشريعة آدابه ، وقد سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن أخلاقه فقالت : « **كان خلقه القرآن !وكان صلى الله عليه وسلم يتحدث بنعمة الله عليه فى ذلك فيقول « أدبنى ربى فأحسن تاديبى** .

ثم يذكر الاخلاق الفاضلة باعتبارها أصلا من اصول رسالته الربانية فيقول : « **بعثت لاتمم مكارم الاخلاق** » ويقول « **ان الله يحب معالى الاخلاق ويبغض سفسافها** ! وشهد الله له بكمال خلقه ، فقال تبارك وتعالى « **وانك لعلى خلق عظيم** ! » .

وقد عنى القرآن الكريم بتبيان مبادىء واوامر التأديب الاخلاقى دنيويا ودينيا فى سور وايات كثيرة ، وجعلها منهاج حياة المسلمين كافة ، فجاءت على وفاق مع طبع الرسول وخلقه ، فكان يحرص على دعوة الناس اليها ، ويحملهم عليها بسنته الجليلة ، وقدوته الحسنة ، قولا وعملا !

من هذه المبادىء والاوامر قول الله سبحانه وتعالى :

« **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** »

« **ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى** »

« **واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها** » .

« واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور »

« **ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم** !

« **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس** »

« **اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا** !

الى كثير من الايات الشريفة الدائرة فى هذا الفلك تأديبا للمسلمين وتقويما لحياتهم ..

ونحن فى ظلال هذا الادب القرآنى الاسمى ، ومن خلال الاخلاق النبوية الطهور ، نلتقى مع كثير من مواقف لرسول الله صلى الله عليه وسلم تفيض رحمة وفضلا ، وسماحا وكرما ، نقدم منها هنا هذه الزهور الفيحاء ، تحية فى ذكرى ميلاده العظيم .

● **جىء اليه بامرأة فى سبى بنى طىء ، فقالت** : (يا محمد ان رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب ، فانى بنت سيد قومى ، وكان ابى يحمى الذمار ، ويفك العانى ويطعم الطعام ، ويشبع الجائع ، ويفشى السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، انا ابنة حاتم الطائى) فقال صلى الله عليه وسلم [**هذه يا جارية صفة المؤمنين حقا ، خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق : وان الله يحب مكارم الاخلاق**] .

وأمر لها براحلة ونفقة ورفاق يسيرون بها الى حيث تشاء ، وكان أخوها عدى بن حاتم قد هرب الى الشام لاجئا الى الروم ،فذهبت اليه ، وقصت عليه قصتها ، ودعته الى لقاء رسول الله فى غير ما خوف ، فما يأتيه أحد الا أصاب عنده خيرا ، فذهب اليه بالمدينة فأحسن رسول الله لقاءه وتجمل فى مناقشته حتى لم يعد لديه شك فى أنه نبى جاء بالدين الحق ، فاسلم وحسن اسلامه ،وكان من ابطال المسلمين فى حرب الردة وفى فتوح العراق والشام ..

وكان المشركون فى مكة قبل الهجرة يفرطون عليه وعلى أصحابه بالاذى المتصل ، فكان يصبر عليهم ويجادلهم بالحسنى ، فاذا استعصوا واسترسلوا فى جاهليتهم اعرض عنهم كاظما غيظه آملا فى ان يلين الله قلوبهم للحق ويخرجهم من الظلمات الى النور ، وقد قيل له يوما ، العنهم يا رسول الله ، وادع عليهم يعذبهم الله فى الدنيا بسيئات اعمالهم ، فأبى أن يفعل وقال : « **انى لم ابعث لعانا** وانما بعثت رحمة » بل لقد كان يدعو لهم ، ويقول : **اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون** ، ولما فتح الله عليه مكة وصار مشركوها فى قبضته ، قال لهم « **ما ترون انى فاعل بكم** ؟ » ، **قالوا : اخ كريم وابن أخ كريم قال : « اذهبوا فانتم الطلقاء** » ، وسموا من يومئذ بالطلقاء فبلغت منهم رحمته بهم وعفوه عنهم وهو فى مركز القوة والنصر ، ما لم تبلغه منهم الشدة والقهر ، فآمنوا بعد كفر واهتدوا بعد ضلال ، وعزوا بالاسلام .. وعز بهم ؟ ..

● ووقع فى ايدى المسلمين رجل من بنى حنيفة لا يعرفون من هو فأتوا به رسول الله فعرفه وقال لهم : « **هذا ثمامة بن أثال ، أحسنوا أساره .. وكان الرجل سيد قومه ، وهم على الشرك لم** يستجيبوا للدعوة واتخذوا منها موقف العداء ،واحسن رسول الله معاملته وأمر بأن يقدم اليه خير ما عند أهله من طعام ، وظل اياما كثيرة على هذا النحو من الاكرام والتكريم ، وكان رسول الله يأتيه فيعرض عليه الاسلام فيأبى ويقول : « **يا محمد ان تقتل ، تقتل ذا دم ، وأن ترد الفداء فسل ما تشاء**) وكان من أيسر الامور على رسول الله أن يتخلص منه على حال من حالين : أن يأمر بقتله ، فيستريح المسلمون من شره ،ويجدع بقتله أنوف قومه المناكير ، أو ان يطلقه بالفداء مستكثرا منه مستزيدا فيه وهو وقومه من اكثر العرب مالا ، ولكن رسول الله آثر أن يمن عليه فأمر باطلاق سراحه معافى وبلا فداء وهو على كفره .. فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فتطهر – كما رأى المسلمين يفعلون – ثم عاد الى رسول الله فبايعه على الاسلام حر الارادة فقد فتح كرم رسول الله وحسن خلقه قلبه المغلق فدخله النور ، واستبان به الهدى ! ..

وخرج ثمامة بعد البيعة الى مكة ، معتمرا ، فدخلها مكبرا رافعا صوته بالتلبية وكان أول من يفعل ذلك ، فأثار غيظ مشركى قريش ، فأحاطوا به وهموا بضرب عنقه ، فقال قائل منهم : انه شيخ اليمامة ، فدعوه ، فانكم لتحتاجون الى قومه فى طعامكم – وكانت **اليمامة المصدر الاكبر لاستيرادهم القمح والشعير – فأطلقوه ولكنه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

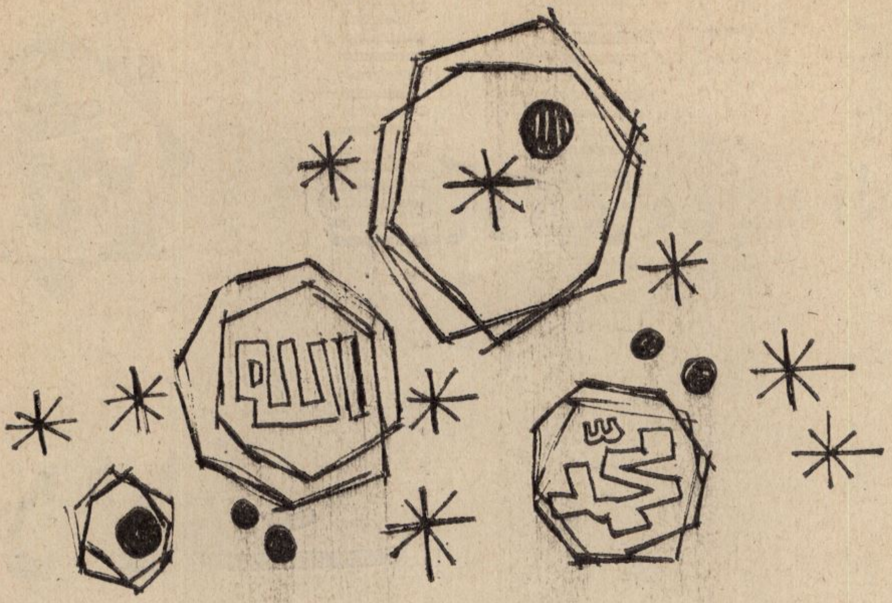

اقسم قبل ذهابه الا تصل اليهم حبة من اليمامة الا أن يأذن فيها رسول الله ، وحين عاد الى قومه قطع عن قريش ما كان يحمل اليهم ، فواجهوا مجاعة لا قبل لهم بها ، فأرسلوا الى رسول الله يناشدونه صلة الرحم ، فأرسل الى ثمامة أن يرفع هذا الحظر عنهم ، ففعل ،رغم ما بينهم وبين الرسول من عداء مستحكم وحرب مشبوبة وكانت هذه المقاطعة عاملا هاما فى اضعافهم وكسر شوكتهم ، ولكن عامل الرحمة فى نفسه كان أقوى من عامل الحرب والعداوة ، فعف عن تعذيبهم بالجوع وفيهم الشيوخ والاطفال والصبيان ومن لا ذنب لهم ..

● وكان عبد الله بن أبى بن سلول شيخ المنافقين فى المدينة: مواليا لليهود ومتآمرا معهم على رسول الله ، يخرج برجاله مع المسلمين فى وجوه الجهاد ، ثم يرتد بهم من الطريق متمحلا أوهى التعلات ، وهو الذى أثار حديث الافك ، وشاعت عنه مقالات سوء . وكان أمر نفاقه قد استشرى ووجب قتله ، وقيل ان رسول الله أمر بذلك ، وكان لهذا المنافق ابن صالح مؤمن من خير شباب الاسلام اخلاصا وصدق جهاد ، فسمع بمايقال عن ابيه ، فمضى إلى رسول الله فقال له : (بلغنى انك تريد قتل أبى ، فمرنى به ، فأنا أحمل اليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى ، وانى لاخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى أنظر الى قاتله يمشى فى الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فادخل النار) فقال له رسول الله : « بل نترفق بابيك ونحسن صحبته ما بقى معنا » ولم يزل رسول الله يعامله بهذا العفو والاسماح حتى مات فصلى على قبره ، وقد عاتبه الله فى ذلك فنزل قوله تعالى : « ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » .

● وارتحلت زينب بنت رسول الله لتلحق بأبيها فى المدينة فخرج اليها المشرك الشرير : هبار بن الاسود ، فروعها برمحه ، وكانت حاملا ، فطرحت ذا بطنها ،فبلغ ذلك رسول الله فغضب غضبة الاب الرحيم ، وأمر ببعض رجاله ان يقتفوا اثر هذا الشيطان قائلا لهم : (فان ظفرتم به فحرقوه بالنار) ولكنه بعد قليل ارسل فى آثرهم يقول : « لا تفعلوا فلا ينبغى لاحد أن يعذب بالنار الا الله) ولم يظفروا به ، ولكنه بعد فترة جاء الى رسول الله بنفسه نادما مستغفرا فعفا عنه ..

ومثل هذا حدث مع الحبشى قاتل حمزة عم الرسول ، فى غزوة احد ، وكان مصابه فيه فادحا ، وحزنه عليه كبيرا ، ولم يكن ثمة شك فى أنه اهدر دم قاتله ، ولكن الحبشى عندما سدت أمامه مسالك الهرب بعد فتح مكة ، وانتشار الاسلام ، ذهب بنفسه أيضا الى رسول الله وقال له : انا قاتل حمزة ، ولكنى اسلمت ، ونطق بالشهادة فعفا عنه ..

● وجاء رجل بدوى على راحلة فقال : (يا رسول الله ، لى نفر فى بنى فلان قد أسلموا وكنت حدثتهم ان اسلموا اتاهم الرزق رغدا ، وقد أصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فانا اخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا . فاذا رأيت ان ترسل اليهم بشىء تغيثهم به فعلت] فبحث رسول الله عن شىء يبعثه اليهم فلم يجد ، وكان زيد بن سعنة — وهو من كبار احبار اليهود — حاضرا وقتئذ ، فتقدم الى رسول الله ، وعرض عليه ثمانين مثقالا من الذهب على أن يبيعه بها تمرا معلوما الى آجل معلوم ، فأخذها رسول الله بهذا الشرط واعطاها بتمامها الى الرجل ليغيث بها قومه ..

ويقول زيد بن سعنة صاحب هذا الدين مكملا القصة :

« فلما كان قبل حلول الاجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله » ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه يشيعون جنازة فلما صلى على الجنازة ودنا الى الجدار ليجلس اليه أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ، ونظرت اليه بوجه غليظ وقلت له : يا محمد الا تقضنى حقى ؟ فوألله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ؟! ونظرت الى عمر وعيناه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره فقال : يا عدو الله اتقول لرسول الله ما أسمع وتصنع به ما أرى ؟ ! فوالذى نفسى بيده لولا ما احاذر فوته من رضى رسول الله لضربت بسيفى رأسك .. ورسول الله ينظر الى فى سكون وتؤدة فقال : « يا عمر انا وهو كنا احوج الى غير هذا .. أن تأمرنى بحسن الاداء ، وتأمره بحسن اتباعه ، اذهب به يا عمر فاعطه وزده عشرين صاعا من تمر ، مكان مارعته » فذهب بى عمر ، فأعطانى حقى ، وزاد عشرين صاعا من تمر ، قلت أو تعرفنى يا عمر ؟ قال : لا قلت : أنا زيد بن سعنة قال : الحبر « قلت : نعم ، قال : فما دعاك الى أن فعلت وقلت ؟ قلت : يا عمر لم يكن من علامات النبوة شىء الا قد عرفته فى وجه رسول الله الا اثنتين يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل الا حلما ، وقد اختبرتهما ، فاشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، واشهد ان شطر مالى — وانى أكبر يهود مالا — صدقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم » .

وأصبح زيد بن سعنة ، الحبر اليهودى الكبير ، من خيار المسلمين بفضل ما رأى من فضائل رسول الله ومكارم اخلاقه .. واستشهد فى غزوة تبوك مقبلا غير مدبر ، مجاهدا فى سبيل الله ..

وبعد :

فهذا قليل جد قليل ، من مكارم اخلاق الرسول ، قدمناه قدر ما يتسع له الجهد والمجال ومازال فى روضة المعطار كثير وكثير : من مثل هذه الزهور والعطور ..

وفى ذكرى ميلاده المبارك نسأل الله تبارك وتعالى ان يسدد خطى المسلمين على طريقه ويجمعهم على نور هداه ، اخوانا متحابين فى الله ، متناصرين فى الشدائد رحماء بينهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى مولد النبي

دلالات وتحقيقات تاريخية

الأستاذ الربيع الغزالي

في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي مبعثه ، وفي هجرته ، وفي وفاته ، وفيما يكتنف ذلك ، أو يسبقه على مر الايام والعصور ، دلالات واشارات يقف عندها المتأمل ، ولا يكاد يعزوها الى المصادفات ٠

ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين

ومبعثه صلى الله عليه وسلم ، ونزول الوحي عليه بالقرآن الكريم في غار حراء ، كان يوم الاثنين ٠

وهجرته صلى الله عليه وسلم من غار ثور كانت يوم الاثنين

ووصوله في هجرته صلى الله عليه وسلم الى قباء على مقربة من المدينة المنورة كان يوم الاثنين ٠

وابتناؤه صلى الله عليه وسلم أول مسجد بني في الاسلام في قباء عند وصوله اليها كان يوم الاثنين ٠

ووفاته صلى الله عليه وسلم كانت يوم الاثنين ٠

ومن عجب أن والده عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قد تركه في بطن أمه بعد ثلاثة أيام من الحمل به في ليلة العرس ليستقبل بدون أبيه ، وهو نطفة في الرحم مايزال ، يوم الاثنين ٠

لذلك كان ليوم الاثنين حرمته عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع ٠

وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه تكريما لشأنه واعظاما لحرمته بين الايام ، ويجعله بصومه عيدا أسبوعيا من أعياد شكره لله واقراره بالعبودية له والطاعة ٠

ولما سئل عنه قال صلى الله عليه وسلم : « ذلك يوم ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأنزل علي فيه ، وهاجرت فيه »

ولم يقل صلى الله عليه وسلم : وهو يوم سأموت فيه لانه لا يجعل من الاسلام رجما بالغيب ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم

ومعظم أيام الاثنين هذه كانت فى شهر ربيع الاول
فيوم المولد كان يوم الاثنين ٩ ربيع الاول

ويوم الهجرة من غار ثور كان يوم الاثنين اول ربيع الاول ويوم الوصول الى قبـاء وابتناء اول مسجد فـى الاسلام كان يوم الاثنين ٨ ربيع الاول .

ووفاته صلى الله عليه وسلم كانت يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول

أما البعث ونزول القرآن عليه فى غار حراء ليلة الاثنين فقد تفرد شأنهما فى الزمان . فكانت ليلة الاثنين تلك هى ليلة القدر احدى ليالى الاثنين من شهر رمضان .

ألعل ذلك ، والله أعلم بما يريد وما يفعل ، لان الرسالة والقرآن هما الغاية من اصطفاء النبى صلى الله عليه وسلم لرسالة ربه ، فكان لهما مع الزمان شأن آخر يعلمه الله ، وقد اختص بهما شهر رمضان : شهر الله ؟ !

وأما يوم الاثنين الذى بدأ به فراق أبيه له بسفره الى الشام ، وليس له فى بطن أمه غير ثلاثة أيام ، وبدأ به يتمه وهو جنين يبدأ حياة الرحم ، فقد كان فى ٤ رجب ، ولم يكن فى ربيع الاول .

ولعل من دلالات ذلك أن الحياة فى الرحم هى حياة مغايرة للحياة بعد الولادة ، ولانها حياة يفرض فيها على الجنين كل شىء ، وليس له فيها ارادة شىء ، حتى حركاته وسكناته .

ولعل من دلالات ذلك أيضا أن بدء حياة الجنين فى الرحم هى البداية الاولى للحياة والتمهيد لها ، فهى مبتدأ وعائها وحافة اطارها ، ولا تدخل فيها .

ورسول الله هو أولى عباد الله بأن تطبق عليه النواميس التى شاءها الله تطبيقا واضحا تظهر فيه دلالاته واشاراته

ولعل من دلالات ذلك أيضا أن سفر عبد الله وفراقه ولده جنينا يبدأ حياة الرحم هو أمر يتعلق الفعل فيه بعبد الله ، وان كان أثره يتعلق بولده ، فيكون اختلاف شىء من الحدود الزمـانيـة له فى الامر اشـارتـه الخاصة ، فاختلف الشهران ، هذا رجب ، وهذا ربيع الاول ، وبقى الاتفاق فى يوم الاثنين ، لان فى الامر رابطا يربط بين الوالد وولده .

اشارات ودلالات لاينبغى القطع بهـا ، ولا هى التفسير لكل هذه الموافقات وغيرها مما لا يكاد يدخل فى باب المصادفات

لا ينبغى القطع بها ، ولا بغيرها مما يجـرى مجراها ، ولا ينبغى كذلك اغفالها عندما تلمح لمحا كالوميض فى النفوس .

ولعل فى علم الله من معانيها فوق ذلك كله ما قد لا تدركه العقول .

والاسلام ، وان تكن فيه اشاراته الالهية العظيمة ، ليس هو دين اشارات ورموز ، ولكنه دين عقل ونور ، ودين قيم وحياة ، ودين اقرار لله الواحد الاحد بالواحدانية والقدرة والصمدية .

واذ لم يكن ينبغى اغفال هذه الاشارات والدلالات فان منها على سبيل المثال ما يلمح متعلقا بيوم الاثنين ايضا

فأيام الاثنين هـذه التى ذكرت آنفـا تحمل مـن الدلالات أيضا أن كلا منها استقبل به النبى صلى الله عليه وسلم حياة جديدة .

يوم الاثنين الذى بدأ به الفراق بين النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو نطفة ليس لها فى حياة الرحم غير ثلاثة أيام ، **وبين أبيه** الذى سافر الى الشام متاجرا فى رحلة الصيف ، ليموت بعد ذلك بشهرين فى طريق عودته عند أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة المنورة وهو شاب مايزال فى الثامنة عشرة من عمره ، هو يوم يستقبل به النبى صلى الله عليه وسلم حياة اليتم وهو فى بداية حياته نطفة فى الرحم .

ولهذا اليتم نطفة ، ولليتم وليدا ، ولليتم من أمه طفلا ، ولليتم من جده حدثا ، دلالاته العظيمة فى حياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى صلى الله عليه وسلم • وله كذلك دلالاته العظيمة فى صنع العبرة للناس ، والاسوة لهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويوم الاثنين الذى فيه المولد استقبل به النبى صلى الله عليه وسلم الحياة البشرية على وجه الارض •

ويوم الاثنين الذى كان البعث فى ليلته بغار حراء ، ونزول القرآن عليه فيه ، استقبل به النبى صلى الله عليه وسلم حياة الرسالة •

ويوم الاثنين الذى بدأت به الهجرة من غار ثور استقبل به النبى صلى الله عليه وسلم ، فى سبيل نصرة الدين والحق ، مشاق الهجرة ومتاعبها ، ومالها فى حياة البشرية من شأن

ويوم الاثنين الذى وصل فيه النبى صلى الله عليه وسلم الى قباء وابتنى فيه بقباء أول مسجد فى الاسلام ، هو أول يوم يختتم فيه النبى صلى الله عليه وسلم رحلة الهجرة ، مخلفا وراءه فى مكة كفارها وما هم فيه من باطل •

وتنتهى فى هذا اليوم مشاق الرحلة •

وتتم فيه نجاة النبى صلى الله عليه وسلم بدين الله من عنت المشركين •

ويقام فيه من « أول يوم » أكبر دلالة من دلالات انتصار الاسلام ورسوخه على الارض بتأسيس أول مسجد فى الاسلام

وهذا اليوم وهذا المسجد يقول فيهما القرآن الكريم :

« لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا ، والله يحب المطهرين »

انه حقا « أول يوم »

اذ به بدأ شأن الاسلام يتخذ طريقه الى الانتصار : والى الانتشار ، ليعم نوره العالمين ، وليدخل الناس بعد ذلك بثمانى سنوات فى دين الله أفواجا •

وهو حقا أول يوم يستقبل به النبى صلى الله عليه وسلم حياة العمل فى مهجره لنصرة دين الله ونشر أنواره فى جنبات الارض •

ومن عجب أن تبدأ الرسالة من غار

وأن تبدأ الهجرة من غار

من غار حراء مبدأ الرسالة •

ومن غار ثور مبدأ الانطلاق للجهاد لنصرة هذه الرسالة

واذا كان الدين ، وهو دين الحق المطلق فى هذه الحياة •

واذا كان الدين ، وهو النور كل النور للناس أجمعين •

اذا كان الدين يبدأ نوره من غار •

ويبدأ نصره من غار •

فأى عبرة للناس ، حين تكون هذه هى بداية الحق والنور ، اذا كان لهم فى مضطربات الحياة حق يريدون نصره ، أو رأى يرجون تحقيقه ، أو مبدأ يرون فيه صلاحا للناس ، أن يتأسوا فيه بدين الله ، ورسول الله ، لا يبالون من أين يبدأون ، ومن أين فى سبيل الحق يجاهدون ، ولا يبالون أن ينالهم فيه ما ينالهم من صعاب •

واذ كان مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم الاثنين تاسع يوم من شهر ربيع الاول : فان ذلك كما أثبتت التحقيقات الفلكية الدقيقة (عدة مراجع فلكية نذكر منها التقاويم لمحمد محمد فياض ، ونتائج الافهام فى تقويم العرب قبل الاسلام لمحمود باشا الفلكى) ، كان فى الساعة السادسة من صباح الاثنين ٩ ربيع الاول سنة ٢١٦ عربية (يبدأ التاريخ بها فى الجاهلية من حجة الغدر) ، وذلك يوافق ٢٠ ابريل (نيسان سنة ٥٧١ م •

وهذا اليوم هو الذروة الوسطى من أيام فصل الربيع أجمل فصول العام واعظمها اعتدالا •

وفى ذلك ما فيه من توافق الربيعين عند مولده صلى الله عليه وسلم ، الربيع الاول فى الشهور العربية ، وفصل الربيع فى أواسط أيامه وأحسنها •

ولهذا التوافق ما له من الدلالة الزمنية حين يستدير الزمان الى توافق ما بين دورتى الشمس والقمر •

ويوم الاثنين تاسع يوم من شهر ربيع الاول الذى فى فجره ولد النبى صلى الله عليه وسلم يقع من أيام عام المولد بعد انقضاء ٦٧ يوما من أول شهر المحرم •

ويوم الاثنين ثامن يوم من شهر ربيع الاول الذى وصل فيه النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق هجرته الى قباء وأسس فيه أول مسجد بنى فى الاسلام : يقع من أيام عام الهجرة بعد انقضاء ٦٧ يوما من أول شهر المحرم •

وهذا الاختلاف من يوم ٩ الى يوم ٨ سببه ظاهر ، وهو نقص الحساب أو زيادته فى عدد أيام الشهور القمرية المحضة • وهو سبب أدى الى توافق عدد الايام بين أول المحرم وكل من يومى المولد والهجرة • وانه لهو تقدير العزيز العليم •

وأول يوم من شهر المحرم سنة المولد : وكانت عدته ثلاثين يوما ، كان يوم الجمعة (هذا هو الراجح ، وقالت بعض التحقيقات انه كان يوم الخميس وان حادثة الفيل كانت يوم الجمعة ١٧ محرم والراجح أنها كانت يوم السبت ١٧ محرم وبينها وبين المولد ٥٠ يوما)

وأول يوم من شهر المحرم سنة الهجرة كان يوم الجمعة •

•••

واذ كان مولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين تاسع أيام شهر ربيع الاول ٢١٦ عربية ، وهو يوم ٢٠ ابريل ٥٧١ م ، أى فى أحسن أيام فصل الربيع •

واذ كان يوم بداية الهجرة من غار ثور هو يوم الاثنين أول يوم من شهر ربيع الاول سنة ٥٣ من مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وسنة ٢٦٩ عربية : يوافق ١٣ سبتمبر ٦٢٢ م ، أى فى أواخر أيام الصيف ، ليستقبل أول فصل الخريف فى قباء : حيث أقام فيها أربعة أيام لتأسيس المسجد ، من يوم الاثنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨ ربيع الاول الى صبيحة يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول : وهى توافق الاثنين ٢٠ سبتمبر الى الجمعة ٢٤ سبتمبر . فكان منتصف هذه المدة هو يوم الاربعاء ٢٢ سبتمبر ، وهو بداية فصل الخريف .

فان من دلالات ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم حين ولد فى ٢٠ ابريل ولد بعد انقضاء الشتاء وبعد ابتداء الربيع بنحو شهر . ليستقبل وهو وليد جوا معتدلا جميلا ، لا برد فيه ولا حر ، وذلك من الله اكرام لمن يعده لابلاغ رسالته .

والاسبوع الكامل الذى قطعته رحلة الهجرة من غار ثور الى قباء ، من يوم الاثنين أول ربيع الاول الى يوم الاثنين ٨ ربيع الاول ،أى من ١٣ سبتمبر الى ٢٠ سبتمبر ، هو من أواخر أيام الصيف .

ومن دلالات ذلك أن الهجرة ، وهى سفر شاق ، وخاصة فى هذه الصحراء ، قد وقع السفر فيها صيفا ، قبل استهلال الخريف ، واحتمل فيها النبى صلى الله عليه وسلم حر الهاجرة ومشاق السفر فى سبيل الله ونصرة دينه .

ولم تقع هذه الرحلة فى الخريف ، ولا هى وقعت فى فصل الربيع ، دلالة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتمل تلك الرحلة فى ظروف مناخية قاسية .

كذلك لم تقع هذه الرحلة **فى عز الصيف ولا فى الشتاء** ، دلالة على أن الله سبحانه وتعالى قد شاء لعبده ورسوله ، وان تعرض لهذه المشاق ، أن لا تبلغ به الشقة حدا لا يطاق .

فهو جلت قدرته قد اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم أحسن الاوقات وليدا ، واختار له أفضل الاوقات مهاجرا ومجاهدا .

●●●

دلالات واشارات ومعان تعجز الفكر أن يبلغ مداها ، وتفتح على المتأمل أبوابا واسعة من التأملات والاستدلالات .

وليس ما ورد منها هنا حصرا ، وانما هو استشفاف سريع لبعض المعانى والاشارات التى تدور تاريخيا حول مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، أو **بعثته وهجرته** ، وتدل على أن ما فيها من الموافقات انما كان بتقدير من الله العلى القدير ، لا بمحض الصدفة التى لا تطرد ، ولا تتكثر هكذا .

والا فماذا فى نجاة عبد الله بن عبد المطلب من الذبح بعد فدائه بمائة من الابل ، لكى يعمد أبوه لتزويجه مبكرا فى الثامنة عشرة من عمره ، من أشرف فتيات قريش وأجملهن ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، لتزف اليه فى ليلة الجمعة أول رجب سنة ٢١٥ عربية الموافق ٨ يولية ٥٧٠ م ، فلا يمكث معها غير ثلاث ليال يسافر بعدها فى رحلة الصيف الى الشام ، ليموت فى طريق عودته بالمدينة المنورة عند أخواله بنى عدى بن النجار ، بعد شهرين من عرسه .

ينجو من الذبح قبل الزواج لان فيه نور النبوة ما يزال ، ويموت بعد شهرين من زواج لم يدم له عرسه غير ثلاثة أيام ، بعد أن انتقل منه الى آمنة نور النبوة فى اول ليلة من ليالى الزواج ليلة الجمعة أول رجب : حسب ما تدل عليه الحسابات الفلكية ، اذ بين هذه الليله والولادة ٢٧١ يوما هى المدة التى يقضيها الجنين الذكر فى الرحم بين الحمل والولادة ، وذلك بخلاف الانثى التى تقضى فى الرحم ٢٧٢ يوما كما تدل الحقائق العلمية والطبية .

غلام يقضى عليه بالموت ذبحا ، فينجو من الذبح ، ليتزوج سريعا ثم يموت بغير ذبح بعد شهرين اثنين .

هذه العناية الالهية التى شاءت أن ينجو الذبيح ليودع النور بطن امه ثم يموت .

ولو أن عبد الله عاش حتى رأى وليده نبيا يهدى العالمين ، لما نشأ نبى الله يتيما تأتسى به الانسانية .

وربما تعرض عبد الله ، وهو أبو النبى ، لاذى الكفار من قريش . وكان ذلك يؤذى رسول الله .

وهكذا كان حمل آمنة بنت وهب بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة أول رجب سنة ٢١٥ عربية ٨ يوليه ٥٧٠ ميلادية .

وكان مولده ببطحاء مكة فى شعب أبى طالب عند الجمرة الوسطى ، عند اسفار الفجر وابهرار الضوء فى الساعة السادسة من صباح الاثنين ٩ ربيع الاول ٢١٦ عربية ٢٠ أبريل ٥٧١ م

وكان ذلك بعد مضى ٦٧ يوما من يوم الجمعة أول المحرم لذلك العام ، **وبعد ٥٠ يوما من حادثة الفيل يوم السبت ١٧ محرم وكان ذلك يوافق سنة ٨٨٢ من تاريخ الاسكندر : وسنة ٤٠ من بداية حكم كسرى أنوشروان ببلاد فارس .**

وكان زواج النبى صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد عليها السلام وعمره ٢٥ سنة كما تروى كتب السيرة ، اى فى سنة ٢٤١ عربية وسنة ٥٩٦ م

وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم ونزول الوحى عليه بالقرآن فى غار حراء بعد أربعين سنة قمرية ويوم واحد ، عدتها بالاسابيع ٢٠٢٥ أسبوعا كاملا صحيحا ، وبالايام ١٤١٧٥ يوما آخرها يوم الاحد أول فبراير ٦١٠ م . وكان نزول الوحى عليه ليلا فى ليلة الاثنين ٢ فبراير ٢٥٦ عربية .

وكان عمره صلى الله عليه وسلم عند بعثته ٤٠ سنة ويوما واحدا بالحساب القمرى ، و ٣٨ سنة و ٣٨ يوما بالحساب الشمسى الميلادى .

ويلاحظ أن النبى صلى الله عليه وسلم عند اكتمال عمره ٥٣ سنة كاملة كان يوم الاثنين ٩ ربيع الاول فى تلك السنة ٢٥٦ عربية يوافق يوم مولده فجر الاثنين ٩ ربيع الاول سنة ٢١٦ عربية .

واذا كانت بعثته صلى الله عليه وسلم ليلة واحد من أيام الاثنين من رمضان سنة ٢٥٦ عربية فمعنى ذلك انه بعث وعمره فوق الاربعين بعدد من الايام قدره ١٦٩ يوما . وهو خلاف المعروف المتفق عليه .

ويبدو أن البعثة كانت فى رمضان سنة ٢٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عربية . وكان أول رمضان هذا هو الثلاثاء وأيام الاثنين فيه هى الايام ٧ و ١٤ و ٢١ و ٢٨ .

وواحد من هذه الاثانين الاربعة هو الذى حصلت فى ليلته البعثة ، وليس ما يرجح أحدها على غيره . **واذا كان الاحتفال بليلة القدر** يقع فى ليلة ٢٧ رمضان فيبدو ان هناك مرجحا لم يقف عليه أهل الحساب الفلكى .

اما هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقد كانت باتفاق مع أهلها فى بيعة العقبة الثانية فى موسم الحج سنة ٢٦٨ عربية وسنة ٦٢٢ م وعمره صلى الله عليه وسلم ٥٢ سنة قمرية و ٩ أشهر .

وأذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الى المدينة سرا ، حيث بدأوا يتوافدون عليها ، وينزلون على الذين آمنوا من أهل المدينة من الاوس والخزرج .

والاوس والخزرج هما قبيلتان ترجعان الى جد واحد ممن نزلوا قديما بهذا المكان مع تبع ملك اليمن اثناء فتوحه الواسعة فى البلاد . ولما نزل بهذا المكان سمع من بعض سكانه ان نبيا من العرب سيظهر بمكة اسمه محمد ، وأن قومه يحاربونه ويحاربون دينه ، وأن أهل هذا المكان هم الذين سينصرونه : وعندما سمع هذا تبع ومن معه طمع بعضهم أن تكون نصرة النبى على أيديهم فاستأذنوا تبعا فى البقاء فى هذا المكان حتى يظهر رسول الله فينصروه . ويأذن لهم تبع فيقومون به ، ويكون منهم فيما بعد قبيلتا الاوس والخزرج . ويسعى اليهود بينهما بالفتنة فيتحاربون ثم يعودون على يد النبى العربى الذى انتظروه طويلا الى الاخاء وينصرونه وينصرون دينه ويتآخون مع المهاجرين من مكة ويقاسمونهم دورهم وأرزاقهم .

وفى ظهر الخميس ٢٧ صفر سنة ٢٦٩ عربية ٩ سبتمبر ٦٢٢ م جاء الوحى من قبل الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم بالاذن بالهجرة .

وفى الهزيع الاخير من ليلة الجمعة ٢٨ صفر ٢٦٩ عربية و ١٠ سبتمبر ٦٢٢ م غادر النبى داره وهو يتلو القرآن ، ويحثو التراب على رؤوس المتربصين به من شباب قريش ليقتلوه ومضى صلى الله عليه وسلم حيث التقى بأبى بكر فقصدا الى غار ثور فى جنوب مكة فبلغاه عند الفجر .

ومكث النبى وصاحبه فى الغار ثلاثة أيام وثلاث ليال هى الجمعة والسبت والاحد ٣٠ صفر وليلة الاثنين .

وعند فجر الاثنين أول ربيع الاول سنة ٢٦٩ عربية و ١٣ سبتمبر ٦٢٢ م بدأت رحلة الهجرة من غار ثـور .

وفى اليوم الثامن من ربيع الاول ٢٦٩ عربية ٢٠ سبتمبر ٦٢٢ م وصل النبى الى قباء على بعد ميلين من المدينة .

وبين هذا التاريخ وبين يوم المولد ١٨٧٨١ يوما هى عمر النبى صلى الله عليه وسلم بالايام ، وهو عدد يحتوى على ٥٣ سنة كاملة بالحساب القمرى . (تنقصها بضع ساعات)

وبعد أربعة ايام فى قباء أسس فيها النبى صلى الله عليه وسلم أول مسجد فى الاسلام اتجه الى المدينة فى صبيحة يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول ٢٦٩ عربية ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م يحيط به ركب المؤمنين الذين جاءوا من المدينة لمرافقته .

وعند ظهر هذا اليوم ، يوم الجمعة ، وصل صلى الله عليه وسلم الى ظاهر المدينة وأهلها فى استقباله فرحين مكبرين مهللين .

ونزل صلى الله عليه وسلم عن راحلته فخطب فيهم اول خطبة وصلى بهم أول جمعة فى الاسلام ، فى المكان الذى أقيم عليه فيما بعد المسجد المعروف باسم مسجد الجمعة .

ثم دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، تقف به راحلته امام كل دار اهلها مسلمون حتى يقدم أهلها اللبن والتمر للنبى فيشرب شيئا ويسقى من معه ، ولا تقف بباب دار أهلها يهود أو كفار . وكلما هم أحد أن يمسك بخطام الناقة يقول صلى الله عليه وسلم : دعوها فانها مأمورة .

فلما وصلت الراحلة الى مربد يملكه أخوان من بنى النجار . **هما سهل وسهيل ابنا رافع بن عمرو ،** بركت منه فى ثلاثة مواضع ثم عادت الى الموضع الاول وبركت ولم تقم حتى نزل النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « هنا المحيا وهنا الممات ومن هنا المبعث ان شاء الله » .

وفى هذا المكان من المربد اسس النبى صلى الله عليه وسلم مسجده ، واقام بجواره بيته الذى اصبح موضع قبره .

وبذلك كانت مدة هجرة النبى صلى الله عليه وسلم منذ غادر داره الى أن وصل الى قلب المدينة المنورة ١٥ يوما ، أولها يوم الجمعة ٢٨ صفر ٢٦٩ عربية و ١٠ سبتمبر ٦٢٢ م .

وآخرها يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول ٢٦٩ عربية و ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م .

وهنا ينبغى ان نقول لم لا نحتفل بكل من اعياد الميلاد والبعث والهجرة مرتين كل عام ، مرة فى تاريخها الهجرى القمرى ، ومرة فى تاريخها الميلادى الشمسى .

● ● ●

اما عمر النبى صلى الله عليه وسلم فهو من الولادة فى صباح الاثنين ٩ ربيع الاول ٢١٦ عربية ٢٠ ابريل ٥٧١ م الى الوفاة يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ١١ هـ و ٨ يونيه ٦٣٢ م يساوى ٢٢٣٣٠ يوما . وهى بالحساب الهجرى القمرى المحض ٦٣ سنة و ٥ أيام وبالحساب الميلادى الشمسى ٦١ سنة و ٤٩ يوما .

ومما يذكر انه صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع نحر ٦٣ ناقة ، اى واحدة عن كل سنة من عمره الشريف صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى الإنسان

فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم

١ – ارسله بالهدى ودين الحق :

قال تعالى : « هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين »

ارسل الله – وله الفضل والمنة – رسوله محمدا صلوات الله عليه بالدين الذى انهى به وحيه ، وبرسالته التى ختمت كلماته الى عباده ، بعد ان مضى الزمن بالرسالات السماوية ، وخفى وجه النبوات الهادية ، وانطمست معالم الفضائل الانسانية ، الا ذلك القليل الذى لحظه صلوات الله عليه وهو يقول « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » .

فتنافرت القلوب ، وتناكرت الوجوه ، وذهب الناس فى الحياة طرائق قددا ، بعدوا بها عما توجبه الفطرة التى فطر الله عليها عباده من تراحم وتكافل وتواصل ، ووضعوا للتفاضل فيما بينهم موازين لم يأذن بها الله من مجد الغنى ، وشرف القبيلة والتكاثر بالولد ، فما كان أحد يسود فى قومه ، او يحل منهم محلا بارزا متميزا ، حتى يكون أبا لعشرة من صلبه ، يحمون الحمى ، ويذبون عن العشيرة ، ويردون الاخطار المتربصة عن مجتمع القوة والتسلط والانانية والفردية .. وكان مبدأهم فى التناصر – انصر اخاك ظالما او مظلوما – فيقول قائلهم :

لا يسألون اخاهم حين يندبهم
فى النائبات على ما قال برهانا

لقد عفى الاسلام على هذه المناهج الظالمة فى ثورته على مفاسد الشرك ، وضلال الجاهلية وسلطان الهوى والشهوات فأسقط مجد الغنى الذى لم توصل به الارحام ، ولم يؤكد بشىء من البذل ، واخراج الحق المعلوم للسائل والمحروم .

وأهال الاسلام التراب على الاعتزاز بالاولاد ، دون أن يكونوا الوية حق ، وينابيع خير ورحمة لاهليهم ومن يليهم . قال تعالى :

« وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون » .

ورفع الاسلام التقوى وهى حقيقة الايمان وصالح العمل ، وصادق خشية الله ومراقبته فيما نأخذ وما نذر من قول أو عمل وهى وصيته على لسان المصطفين الاخيار « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله »

رفع الاسلام هذه الفضيلة الجامعة ، على كل أساس وضعه الناس للتفاوت والامتياز ، وأنكر عليهم جهلهم حكمة الخلاق الذى ردهم الى الاب الواحد والام الواحدة ، وجعلهم شعوبا وقبائل للتعارف والتآلف ، لا للتدابر والتخاف . قال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد رد النبى صلوات الله عليه قول الجاهلية « أنصر أخاك ظالما او مظلوما » ولكنه أراده على خير وجوهه ، ونفى عنه معنى العصبية الجاهلية الحمقاء ، وأرسى فى الناس ما يوجبه نداء الله « يا ايها الناس » من رعاية روابط الانسانية ، وما تقتضيه الاخوة من أمر بمعروف ، ونهى عن منكر ، حين قال الصحابة ، اننا لنعرف يا رسول الله كيف ننصر أخانا مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ فقال صلوات الله عليه :

« ان تاخذوا على يديه حتى يكف عن ظلمه » وبروايه الشيخين « تحجزه عن الظلم ، فان ذلك نصره » وجعل صلوات الله عليه كمال الايمان فى أن يكون الله غايتنا فى كل أعمالنا فيقول :

« من أحب فى الله وأبغض فى الله ، واعطى لله ومنع لله ، فقد استكمل الايمان » .

ويرى ابن كثير فى قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه « من نصر قومه على غير حق فهو كالبعير الذى ردى فهو ينزع بذنبه » وجوب نصر الانسان قومه ، وأن يكون ذلك فى الحق ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، وأن نصرهم فى غير الحق هلاك ، ضرب له الرسول مثل البعير الذى لا يغنى عنه ذنبه فى عثاره من الردى شيئا ..

والله تعالى يقول « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين .. »

٢ ـ أعمال النبى وأقواله :

ولقد كانت أعمال النبى الانسان تفسيرا لكلام الله ، وتطبيقا بوصاياه قال لبنته فاطمة ولعمته صفية ، ولعمه العباس : « أعملوا فوالذى نفسى بيده لا اغنى عنكم من الله شيئا ، لا يأتينى الناس يوم القيامة بأعمالهم وتاتونى بانسابكم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

ويوم سرقت شريفة مخزومية ، وجد اهلها فى ارسال الشفعاء فيها الى « جد كل تقى » حتى لا يقيم عليها الحد ، وراجعه فى ذلك أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب : قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
« اتشفع فى حد من حدود الله ؟ ! انما أهلك الذين من قبلهم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وايم الله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها » ! .

ان العدل الذى فرض النبى سلطانه على أهله وخاصة ذويه ، فاطمة وصفية والعباس ، وفى قوله لاسامة ما قال يوم المخزومية ، وفى قوله فى آخر خطبة له صلوات الله عليه :
« ألا من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه »

يعكس بهذه النماذج النبوية الرفيعة حقيقة انسانيته صلوات الله عليه ، ويكشف بعض جوانب رفقه ورحمته التى ترامت اطرافها ، واتسعت جوانبها ، وشملت المؤمن والكافر ، والموافق والمخالف ، والقريب والبعيد « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » الانبياء ـ ١٠٧

« هاجر النبى صلوات الله عليه من مكه وأخرجه قومه باغين ظالمين بعد أن كذبوا الصادق الامين وآذوا رحمة الله للعالمين ، وضيقوا الخناق على المؤمنين حتى هاجروا ، وكان النبى فى دار الهجرة يخفق قلبه ودا لهؤلاء الذين عرفوه ، منذ صباه وحتى اصطفاه مولاه ، بالفضل والدين والكمال ، فلما جاءهم بالهدى والايمان ، فتلقوه بالاذى والهوان ، وأراهم من حلمه مثلا يروى ، كانت رحمته بهم ، وأمله فى هوايتهم ، يرخيان سترا كثيفة على مساويهم واذاهم له ولصحبه طوال ثلاثة عشر عاما دعاهم فيها الى توحيد الله واتباع هداه ..

وهاجر باذن ربه بعد صحبه حين لم يكن من الهجرة بد : وما كان اكرمه وارحمه ، وهو يأسى لكل شده تمس قومه فى مكة ، ويجاوز نطاق الاحاسيس الشريفة والعواطف الطيبة الى عمل يغلف انسانيته صلوات الله عليه ، ويتمثل فى خير يسديه ، واحسان يسارع اليه بعد أن بلغته انباء مجاعة المشركين فى مكه ، فهو يرسل الى أبى سفيان ـ وكان ما يزال من ائمة الشرك ورءوس الناس فى مكة ـ خمسمائة دينار ليشترى بها قمحا ، ويفرقه على فقراء بلد الله الحرام ـ وصدق الله العظيم .

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

وما أكرم ربنا وأمنه وهو يضفى على مصطفاه هاتين الصفتين من صفات الرءوف الرحيم سبحانه ويذهب النبى صلوات الله وسلامه عليه بذلك دون سائر خلق الله من أزل الدنيا والى أبدها ..

٣ ـ انسان على كل حال ،

كانت رسالة النبى محمد صلوات الله عليه ، ثورة الهية كاملة على طغيان الشرك ، وضلال الانسان عن هداية الفطرة وعن البقايا الصالحة من دين ابراهيم عليه السلام ، وعلى امعان الناس فى شهواتهم وثرواتهم ، ونظراتهم الضيقة الى ذواتهم ، التى لا يرون لسواها حقا فى هبات الله وعطاياه الغامرة واذا كان الناس يذكرون ملوكا وامراء كانوا يقهقهون فى محن الشعوب وايام عسرها ، وهى تنتفض على محتلى أرضها ، ويعينون الاحداث الشداد عليها ويغيبون بسكر السلطان وسكر الهوس عما ينبغى لاممهم من حب ووفاء ، وبر وولاء حتى تظل باخلاصهم واحسانهم على الغد الافضل ، كما صنع ملوك أشاد بهم القرآن الكريم من أمثال طالوت فى آيات ٢٤٦ وما بعدها من سورة البقرة ، وبلقيس التى تلقى آيات سورة النمل الاضواء على عهدى كفرها واسلامها مع سليمان لله رب العالمين ..

فان التاريخ ليروى فى صور انسانية الرسول مالا نحصيه ، وما لا يحيط البشر بما طبع الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول الانسان صلوات الله عليه ، وحسبنا ان نقدم منه نماذج للقدوة والاعتبار ..

« لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا »

والاقتداء بالنبى ، والتزام توجيهاته ، شاهد ايمان ، وأمارة دين خالص ، هكذا يتبادر الى الذهن من قول المصطفى وخبره الصادق « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » .

ولقد يحار الباحث المتفرس فى جوانب انسانية النبى ، من اى اطرافها يبدأ ؟ وماذا يذكر من ذلك الفيض الغدق وماذا يدع ؟ وهل يذكر ما يبدو من ذلك فى دعوته مشركى مكة الى الله ؟ أم يؤثر حدبه وبره بالذين رضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا من الضعفاء والعبيد الذين حرمتهم قريش كل حق الادمى فى الكرامة والحرية والحياة الراضية ؟ ولقد يجد القارىء الكريم شبعا وريا فى كتابى « انسانية العبادات الاسلامية » اراني بعده أمام باقة من انسانياته صلوات الله عليه فى عديد من جوانب حياته ، وفى سلمه وحربه ، تدعو الدواعى الكثيرة الى تمثلها والانتفاع بمغازيها **« وان تطيعوه تهتدوا »** .

لقد تألف الرسول قلوب اصحابه ، والانسان كما قالوا عبد الاحسان ، حتى مدحه الله بقوله :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

وكان مرهما لجراح القلوب فى أعقاب الغزوات والحروب ، وكم استاصل بصدق مواساته لهفات ، وربط الله به على قلوب آباء وأمهات ، وما كان ابره وأحناه وهو يمر بعد أحد — كما روى صاحب « الاستيعاب » على عبد الله بن عوف بن بشير ابن عقربة الجهنى وقد أفضى ابوه فى الغزوة شهيدا فقال له الرءوف الرحيم صلوات الله عليه :

« اما ترضى ان تكون عائشة أمك : وأكون انا اباك » ؟!

وما أعظم العوض ، وأجل البديل »

— وعن جابر بن عبد الله بن حرام رضى الله عنهما قال : لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وأنا مهتم فقال ، مالى أراك منكسرا ؟ فقلت : استشهد ابى يوم أحد وترك عيالا ودينا ، فقال : ألا ابشرك بما لقى الله به أباك ؟ قلت بلى قال : ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب ، وانه أحيا أباك فكلمه كفاحا — أى مواجهة — فقال : يا عبدى تمن على أعطك . قال ، تحيينى فاقتل ثانية فقال سبحانه وتعالى :

«ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين »

— وها هو صلوات الله عليه فى أعقاب بدر يتدارك أم حارثة بن سراقة من لوعة كادت تعصف بها فيعصم الله ايمانها بمصطفاه ، ولقد كان لحارثة حديث مع رسول الله رضيه الرسول وقال لحارثة بعده : « عرفت فالزم » وسأل حارثة رسول الله أن يدعو الله أن يرزقه الشهادة فى سبيله ، فلما نودى المسلمون الى بدر كان من بينهم حارثة رضوان الله عليه ، ولقد ابلى فى الله أصدق البلاء حتى نصر الله أولياءه وخذل اعداءه ..

أخرج البخارى والترمذى بسنديهما عن أنس رضى الله عنه قال : « أتت أم حارثة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يا نبى الله حدثنى عن حارثة — وكان قد قتل يوم بدر أصابه سهم غرب — أى سهم لا يعرف من أين أتاه — قالت : فان كان فى الجنة صبرت : وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء ، فقال : يا أم حارثة ، انها جنان فى الجنة ! وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى » تيسير الوصول ص ٢٥٥ ج ٣ .

— وفى غزوة تبوك ، قال أناس بعد أن ندبهم الرسول الى الخروج ، نستأذن آباءنا وأمهاتنا ، فنزل قول الله تعالى : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فهو صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أبنائهم وآبائهم بالأولى — ولبعض المفسرين ..

ونظيره فى القرآن الكريم « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم ، الاية وقوله : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله » الاية ختام المجادلة .

وروى الشيخان عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين » .

وورد انه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى على من عليه دين ، ويقول ، « صلوا على أخيكم » حتى نزل : **« النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم » فقال « فمن ترك دينا فعلى ، ومن ترك مالا فلورثته »**

— ولقد كان صلوات الله عليه يذكر وفاء الاوفياء وكفاءه الاكفاء ، فلقد أمر فاطمة رضى الله عنها بعد احد أن تغسل سيفه فقال :

« اغسلى عن هذا دمه يابنية ، فوالله لقد صدقنى اليوم » .

فلما ناولها على سيفه وقال : « وهذا أيضا فاغسلى عنه دمه فو الله لقد صدقنى اليوم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« لئن كنت صدقت القتال ، لقد صدق معك سهل بن حنيف ، وأبو دجانة » .**

انها القيادة التى تقدر الرجال ، وتترك الناس فى احلالها المنازل التى ترشحهم لها أعمالهم ، ليتعلم الناس من رسول الله أن ينظروا الى الاخرين من خلال أفعالهم وتصرفاتهم بعيدا عن اعتبارات الاحساب والانساب والالقاب ومظاهر الحياة الكاذبة ، وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم ، **وحامل القرآن ، غير الغالى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه ، ولا الجافى عنه ، واكرام ذى السلطان المقسط » . والمقسط العادل : « ان الله يحب المقسطين » .

— ولقد سأل الناس النبى صلوات الله عليه أن يقسم بينهم غنائم هوازن ، والحوا عليه حتى الجأوه الى سمرة — نوع فى الشجر ذو شوك — فتشبكت بردائه حتى نزعته عن ظهره ، فقال :

« ردوا على ردائى ، فوالذى نفسى بيده ، لو أفاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعما لقسمته فيكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا » .

ثم قام صلى الله عليه وسلم ، الى جنب بعير ، فأخذ وبرة من سنامه ، فحملها بين أصبعيه ثم رفعها ، ثم قال : « والله مالى من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس ، والخمس مردود عليكم » .

— وموقف هذا النفر يوم هوازن يؤلف صورة فيها عنف محاسبة الناس أحيانا لولاة امرهم ، وفيها رفق النبى بأمثال هؤلاء الجفاة الغلاظ ..

— وكان صلوات الله عليه يضع فى اعتباره — قبل كل شىء — مصلحة المسلمين ، اليس يقول :

« من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

وقد صح انه صلوات الله عليه كان يسهر مع أبى بكر فى أمر المسلمين ، وفى رواية لابى حفص عمر رضوان الله عليهما « وأنا معهما » .

وفى غزوة الخندق ، أصيب سعد بن معاذ رضى الله عنه فى أكحله ، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ، ليعوده من قريب !

ان مقدم القوم ورأس العشيرة لا يؤثر السلامة لذاته ، ولا ينشد عافية نفسه ، تاركا المكاره تختلج الناس ، وتأخذهم الاخطار بلا هوادة من شتى جهاتهم ..

سئل الاحنف بن قيس التميمى : بم سدت قومك ؟ فقال : « لو علمت ان قومى يعافون الماء ما شربته » .

يدع الماء الضرورى لحياة الحى ووجود الموجود !! ، وكان خليقا بأن يجزيه قومه حبا بحب ، فكان يغضب لغضبه الف سيف لا يسألونه لم غضبت ؟!

وحكمة الاحنف ضرب من سياسة الجماعات رفيع ، ولكنه لا يقارب مستوى رفق النبى الانسان بقومه صلوات الله عليه ، وجميل تألفه لهم فى مرضاة الله ..

روى البخارى عن أنس قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، احسن الناس ، واجود الناس وأشجع الناس ، ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة ، وانطلق الناس قبل الصوت ، فاستقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم وكان سبق الناس الى الصوت وهو يقول :

« لن تراعوا ، لن تراعوا » وهو على فرس لابى طلحة عرى ، ما عليه سرج ، فى عنقه سيف — فقال ، « لقد وجدت بحرا ، او انه لبحر » — والبحر هنا الماء الكثير ..

وكان يثلج صدر رسول الله ان يرى المسلمين وقد اتحدت كلمتهم واستقام صفهم ، وتناجت قلوبهم ، وكان يسارع فيسد الثغور التى يمكن ان يتسلل منها الى صفوفهم خلاف ، تخلص عن طريقها الى قلوبهم نضرة ، انطلاقا مما فطره الله عليه من حب السلام ، وشيوع المودة بين الناس ، وبما وهبه الله من بصيرة نافذة وسداد عميق ..

روى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال :

جاء رجل من فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان امرأتى وضعت غلاما اسود ، فادرك الرسول ما وراء هذا القول من معان ، فقال له : هل لك من ابل ؟ قال : نعم . قال : فما الوانها ؟ قال : حمر . قال صلوات الله عليه ، فهل فيها من أورق ؟ — الاحمر يخالطه بياض — قال : نعم . فقال النبى : فانى ذلك ؟!

قال الرجل : عسى أن يكون قد نزعه عرق . فقال صلوات الله عليه : « وهذا عسى أن يكون قد نزعه عرق » .

وهكذا حسم الرءوف الرحيم صلوات الله عليه بكلمات نبوية شرا كاد يعصف بأسرة ، وقضى بالحكمة التى زوده الله بها على فتنة ، لو تركت للظنون والاوهام ووساوس الاتهام ، لاستفحلت وانجلت عن خطر كبير — « وانك لعلى خلق عظيم » .

وتتعدد مشاهد انسانية النبى وتتجدد بتعدد مواقف الدعوة الى الله ، وتجدد ايام حياته صلوات الله عليه ، ولا أعرف رجلا ولا امرأة ولا فتى ولا فتاة ممن اتصلوا برسول الله الا وقد روى كل واحد منهم من مثل انسانية النبى غير ما روى سواه .

— وان حاجة الدعاة الى الله لماسة الى أن يتزودوا لتكاليف الدعوة بشىء من أدب الرسول ورفقه الى دعوته الى الله ، حتى يجمع الله عباده على صراط الاسلام .. يقول بجراة بن عامر رضى الله عنه أتينا النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمنا وسألناه ان يضع عنا صلاة العتمة ، فانا نشتغل بحلب ابلنا ، فقال : انكم ان شاء الله ستحلبون ابلكم وتصلون » !!

وصلاة العتمة « وهى العشاء » وما أكثر ما تصنع بشاشة الوجوه ، ولين الكلمة ، والاخلاص فى العمل ، فى احكام الود ، وتوكيد الصلات بين الناس ..

— وهذا جابر بن سليم رضى الله عنه يجلو وجها وضيئا من وجوه انسانية النبى صلوات الله عليه فيقول :

— رأيت رجلا ، والناس يصدرون عن رأيه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم — فأتيته فقلت : عليك السلام يا رسول الله . فقال ، « عليك السلام تحية الموتى ، ولكن قل : السلام عليك يا رسول الله » فقلت : السلام عليك يا رسول الله . انت رسول الله ؟ قال : نعم . انا رسول الله الذى اذا دعوته أجابك ، واذا اصابتك سنة .. قحط — دعوته فسقاك ، وانبت لك ، واذا كنت فى أرض

(البقية ص ٨٠)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المولد الشريف

الشاعر عزيز اباظة

اليوم ضاح والنسيم رخاء
وتريق فيض روائها الصحراء
وتبرجت تحت الظلال وأشرقت
كالمحصنات الكعبة الغراء
وشى الجلال جمالها والحسن فى
حضن الجلال الفتنة العذراء
وقريش حول شيوخها وحديثهم
نجوى الى أربابهم ودعاء
أرزاء يوم الفيل ان عصفت بهم
فلقد مضت بهوانها الارزاء
وتلوح من خلل البيوت اليهم
أمة (١) يغالب خطوها استحياء
ودنت يشع على ذراعيها السنى
ألقا • وتعبق حولها الارجاء
ومشت الى الشيخ الجليل (٢) وأومأت
للطفل وهو طهارة وسناء
هذا ابن عبد الله وابنك بعده
طابت له الامات (٣) والآباء
فتهلل الشيخ الحزين وضمه
« ياسين » ما قد ضم « والاسراء »
« ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء »
وضعته فى أحضان يتم أمه
فاذا الاسى طاف عليه عزاء
ولدت كما تلد النساء فهن فى
حمل وفى عنت المخاض سواء
سنن الخليقة ليس فى قانونها
عوج ولا فى ضبطها استثناء
ان تخب نار أو تدك ركائز
فعوارض ان صحت الانباء (٤)
ويقول جد الطفل للملأ الذى
جمعوا جموعهم اليه وجاءوا
سموا الصبى محمدا فلعله
تسنى المحامد فيه والآلاء
لم يدر أن المهد يحمل مرسلا
الانبياء ببعثه بشراء

---

(١) جارية
[٢] عبد المطلب بن هاشم
(٣) أمات وأمهات جمع أم
[٤] الاشارة الى ما ورد من انطفاء نار بالفرس وسقوط بعض أعمدة من ايوان كسرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المولد النبوى

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

انى طلبت الشعر ان يتعطفا
فاجابنى هيهات ان اتوقفا

انى سانظمها عرائس ترتدى
ثوبا من النور البهى مهفهفا

ويكفها كأس الهناء ومن رأى
تلك الكئوس يسره ان يرشفا

خطرت فكان الصوت صوت بلابل
والقد منها كان قدا اهيفا

والعطر يزكو من ثنايا عطفها
والبشر قد عم الجميع وقد طفا

يتساءلون فتنثنى وتجيبهم
اليوم ميلاد النبى المصطفى

اليوم ميلاد السعادة والهدى
اليوم ميلاد المحبة والوفا

اليوم ميلاد الذى قد جاءنا
وعليه طير الخير حام ورفرفا

من جاء يهدينا لسبل هنائنا
ودعا الجميع الى الهدى متلطفا

متبسما ومسلما ومقدما
بيمينه ارقى الهدايا مصحفا

عرف الجميع به قداسة ربهم
لولا النبى محمد لن تعرفا

لولاه ظل المرء يقتل بنته
لولاه كان على حرائرنا العفا

قبل النبى حبيبنا وشفيعنا
كان الجميع من الهلاك على شفا

لكن رحمته التى وسعت أتت
فبدا الهناء معمما ومطففا

ولد النبى الهاشمى فأقشعت
ظلماتنا والجهل ولى واختفى

وزهابه نور السعادة والهدى
لولاه غاب النور عنا وانطفا

عذرا رسول الله ان قصرت فى
وصف فان جمالكم لن يوصفا

جاءت قديما ذرة من نوركم
قد جمل الرحمن منها يوسفا

والله لوجد العباقر كلهم
فى وصف افضال له لن تعرفا

والله لوماء البحار بجمعها
كان المداد لوصف احمد ماكفى

والله لو قام الزمان من البدا
ية للنهاية ظل يكتب ما اكتفى

والله لو قبل النبى تفجرت
انواره للبدر ولى واختفى

تكفيه لقيا فى السموات العلا
وبحضرة الرب الجليل تشرفا

يكفيه أن البدر يخسف نوره
لكن نور محمد لن يخسفا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته !

بملء قلوبنا بشرا وابتهاجا وشكرا لله نستقبل ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. محمد ابن الذبيحين ، سليل النبيين مصباح هداية الثقلين ، منار سعادة الدارين ، المتخير من معدن الحسب الزاكى المنيع ، ودوحة النسب العالى الرفيع ! ..

نسب قام بابراهيم بنيانه ، واستوت باسماعيل اركانه ، واستقرت بقريش أوطانه ، ووضح فى شيبة الحمد عنوانه . أما مكة فمكانه ، وأما الربيع فزمانه ، فأيقظوا أسماعكم يا أمم العالمين ، [قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين] تفتحت فى ربيع مولده أزهار الفردوس عطرا وسلاما ورفت به أجنحة الاملاك المطهرين حول البيت المعمور ، مسبحة بحمد ربها . مرحبا باللؤلؤ اليتيم فى زاوية آمنة والقمر المولود فى بيت عبد الله ، والكنز المطل من شعاب مكة ، تستقبله العناية بظلها الممدود فى حرم الله — الذى أمن فيه الطير والانعام حين ضاع الامن بين بنى الانسان !! ويامرحبا باليتيم الفقير . نعم : فقير أغنى البشرية بكنوز رسالته ، يتيم والانسانية كلها فى كفالته ، استجاب الله به دعاء الخليل ، وصدقت به بشرى المسيح .

لقد تحدثوا فى معجزات مولده عن ارتجاس الايوان وخمود النيران ، وغاضت بحيرة ساوة لقد تفزعت عند مولده دعائم ايوان الظلم انذارا لعسف الاكاسرة وسطوة بيزنطة وزال أمام نور التوحيد غبار المجوسية المتلاشى فى بيت النار وغاضت أمواج الكفر الطاغية على دموع المظلومين !!

ذلك نبى الله الذى هدم أوثان الحجر وأزاح أصنام البشر ! لقد صاغ الله فطرة نبيه من مجد العرب الاثيل وفرعها الاصيل .

ويا عجبا لهذا المجتمع العربى الذى لم تكن له المدرسة ولا الكتاب ولا المصنع ولا التشكيلات الادارية والحكومية ولا النظم القانونية ثم يصنعه محمد صلى الله عليه وسلم على عين الله ونصر من لدنه ، فيحيل الجهالة عرفانا والوثنية توحيدا ويطلع المصابيح من الظلام ، ويخرج الثمار من واد غير ذى زرع ، وينشىء أمة فى أعوام ، ويختصر التاريخ فى أيام ، ويربى تلك الامة العظيمة فيجعل من رعاة الغنم رعاة للامم ، ومن حداة الجمال هداة للشعوب والاجيال ، حاملين مشاعل النور الى الجهات الاربع ، حول راية محمد صلى الله عليه وسلم الذى وحد فى شريعته كمالات الانبياء وشرائع المرسلين ، فالانبياء قبله أبوابه ، والعارفون بعده نوابه ، والنصر كتيبته ، والحق كتابه .!! ثم لم يمض على الهجرة النبوية ستون عاما حتى مدالاسلام ظلاله

محمد

فى شرف استقبال ذكرى المولد النبوى الكريم

فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المدينة المنورة الى بحر الظلمات . وقد دال الظلام وانجابت الغيوم وجلت عن أفريقيا كلها جيوش الروم !!..

مرحبا بذكرى مولدك يا نبى الله .

نستقبل ذكرى مولدك اليوم مستبشرين بنعمة الله علينا فى هذه الذكرى مرتقبين النصر لبلادنا وأمتنا العربية والاسلامية .

أعلى من العليـاء فى كيـوان
ذكـرى نبى الله فى الاكـوان

ذكرى تجـدد للحياة شـبابها
ووثوبهـا للمجد بعـد توان

وجـد المشوق الصب من نفحاتها
مالم يجـد فى الروح والريحان

تسمو على القمـرين أنوارا ولا
يغنى الورى عن نورها القمران !

ونكاد فى الدنيا نرى فى ضوئها
دار السلام وجنة الرضـوان !

ونرى من الفردوس خضر جنانها
فى وصـفهن يحار كل جنـان !

قـد صاحب التـاريخ قبل محمد
دنيـا بلا أمن ولا ايمـان !

يدعـون أربابا من الاحجـار
والاخشاب والاشجار والحيوان!!

نسى الالى عبدوا الصخور ضلالة
أن الصـخور تعـد للبنيـان !!

والعـلم لم يربأ بأفـلاطون عن
تقـديم قربان الى الاوثان !!

وفـوارق الانسـاب والاحـزاب
والالقاب والاجنـاس والالوان !!

جشع وطغيـان وظلم صـارخ
عاشت به الاجيال فى حرمان !!

والحرب بين الفرس والرومان صنـ
ـو الحرب فى عبس وفى ذبيـان

وبكـل أرض سـامرى ماكـر
يكفى اليهود مؤونة الشيطان !!

خلوا شعوب الارض عنكم وارقبوا
فجر السلام يطل من عـدنان !!

قم يا نبى الله ان الـكون منتظر
وان الدهـر فى اذعـان !!

قل يا نبى الله آيات الهـدى
والحق يسمع صـوتك الملوان !!

اقرا على الدنيـا كتـاب وجودها
ماشـئت من عـدل ومن عمران

وانشر على الدنيا كتاب خلودها
ماشئت من روض ومن رضوان !!

ان الربيـع له أوان واحـد
وربيعـك البسام كل أوان !!

والمعجـزات لهـا زمان ينقضى
وأراك معجـزة لـكل زمان !!

قـد كنت من قبل الرسالة موئلا
للخـير للمعروف للاحسـان !!

واسـيت أيتـاما كفلت أرامـلا
أسعفت مكروبا رحمت العانى !!

وأرى المروءة فى حضارة عصرنا
ألفـاظها أضـحت بغير معان !!

يتنـاشدون الرفـق بالحيوان فى
عصر أضـاع الرفق بالانسان !!

طـوفان نوح عاد دون سـفينة
تنجو بها الدنيـا من الطوفان !!

يا كوكبا عم الخليقـة حكمـة
وهدى ومالك فى الكواكب ثان !!

اقول ظللك الغمـام ولم يكن
الا بظلك يسـعد الثقـلان !!

صـلت عليـك النيرات وسلمت
يا رحمـة بعثت من الرحمن !!

صلواتنـا أبـدا وعطر سـلامنا
لك والصحاب على مدى الازمان!!

(بقية مقال النبى الانسان)

فلاة فقلت راحلتك ، دعوته فردها عليك . قال ، قلت : يا رسول الله ، علمنى مما علمك الله . قال : لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلق اخاك ! ووجهك اليه منبسط ، ولو ان تفرغ من دلوك فى اناء المستسقى ، واذا عيرك رجل بأمر تعلمه فيك ، فلا تعيره بأمر تعلمه فيه ! فيكون وبال ذلك عليك . واياك واسبال الازار ، فانها مخيلة ــ عجب وكبرياء ــ والله لا يحب المخيلة ، ولا تسبن احدا . قال : فما سببت بعيرا ولا شاة ولا انسانا » .

هذه رواية الاستيعاب ، واحفظ رواية اوردتها فى كتابى « قبس من الاسلام » فيها غير « ولا تسبن احدا » « ولا تسبن شيئا مما حولك الله عز وجل » الحديث .

ــ سيدى يا رسول الله معذرة الى الله واليك ، فقد تكلفت مرادا صعبا ، وأنا أحاول أن اضع عالى الطريق بعض ملامح انسانيتك ، وسيحاول الناس وأحاول مرات فى هذه السبيل ، وسنكون آخر الامر سعداء بأننا قدمنا للحياة والاحياء قطرة من بحر انسانيتك تجعلهم اذا اخذوا بها أنفسهم مرة أخرى والى آخر الزمان « خير أمة اخرجت للناس » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد رسول التوحيد والوحدة

الشاعر محمود حليم غالى

يا نبى السلام .. يا أملَ السكو
ن .. ربيع الحياة فى الميلادْ
يوم أشرقت فى الوجود تسامى
، وسرى النور .. يوم قمتَ تنادى :

التوحيد :

قل .. تعالوا .. الى الهدىٰ والرشاد
لاله الوجود .. فوقَ العبادْ
واحدا ..جل فضله .. وتعالى
عن شريكٍ .. وعن هوى الانداد ..
خالقا ، أبدع الوجود وسوا
ه .. بنور .. وحكمة .. وسداد
قاهرا .. دبرت مشيئته السكو
ن .. لامر .. أراده .. ومرادْ
يبسط الرزق للعباد خبيرا
بنوايا العباد فى كل وادْ

● ● ●

يعلم النبتة الضئيلة فى الرو
ض ، وفوق الربى .. وبين الوهاد
ودبيب النمال .. فى ظلمة الليـ
ـل .. ويدرى خواطر العباد ..
فى يديه الاجال يعرف ما كا
ن .. وسر الدنى .. وما هو بادْ

● ● ●

قل تعالوا .. فليس [اللات] شأن
هل يكون الاله بعض الجماد ؟!
[أ أساف] يضر ؟ أو [هبل] الصخـ
ـر .. يفيد الانسان عبر البلاد ؟!
أى عقل يحيل صخرا الاها !!
ويسوى الاله من أى زاد ؟!

● ● ●

فاعبدوا الله وحده .. وتساموا
بجلال الرحمن .. فى كل نادْ
وحده الخالق المهيمن فى السكو
ن .. فلبوا الاذان حين ينادى

● ● ●

وحدة سياسية :

وحد الامة الابية .. صارت
من عباد الرحمن .. صفا قويا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

تعرفت العدل .. والسماحة دينا
وتصوغ الانسان فيها فتيا
أبدعت روحه الفضائل فاختا
ل . علىالكون . ناهضا . عبقريا
يتسامى مع العقيدة .. بالدي
ن .. ويحيا .. مع الضياء رضيا

● ● ●

انها خير أمة حين جاءت
أجلت الظلم والظلام العتيا
جمعت شعبها الطموح على النو
ر .. على الحق .. فاضلا وأبيا
فى ظلال القرآن .. ينتظم الجم
ع هدى الله لا يضم عصيا

● ● ●

وحدة ضمها الاله .. فأغلا
ها .. وأعطى قرآنها والنبيا
ضمها فى الاخاء وحدة حب
وطنا .. واحدا .. وفكرا جليا
رحمة ينشر السلام على الار
ض .. ونورا مبشرا .. ووضيا

● ● ●

وحدة اجتماعية :

خلق الناس كى يكونوا شعوبا
تتدانى .. على الوفا .. والاخاء
فى ائتلاف .. ورحمة .. ووداد
فى جلال التوحيد .. والايحاء
دونها عنصرية .. أو تعال
فهما أس بغضة حمقاء

● ● ●

كلنا يحضننا الدين .. شعبا
يتسامى بوحدة .. وولاء

ليس فيه الغنى يصنع دنيا
دون حق الايتام والفقراء
ليس فيه القوى .. يبدع شيئا
دون حق الاجير .. والضعفاء
انها وحدة الاخوة فى الل
ه .. لشعب موحد الانحاء
يعرف الحق فى الحياة طريقا
نحو عيش منضر الافياء

● ● ●

يا مولد رسول التوحيد والوحدة :

عد الينا .. مع الربيع صباحا
عبقرى الأضواء سمح المحيا
عد الينا .. كتاب وحى عطير
من جلال الرحمن .. دينا .. ودنيا

● ● ●

قد ذهبنا مع التفرق أشتا
تا .. طوانا الهوى المبدد طيا
ان نصرنا الرحمن .. كنا لواء
ينصر الله جنده سرمديا
ان فتحنا القلوب لله .. كنا
جنده الشامخين .. روحا قويا

● ● ●

يارسول السلام .. والعدل انا
قد رجعنا لله .. شعبا نقيا
فعسى الله .. أن يعيد الينا
عهدك الزاهر .. النقى الوضيا
فنعيد الامجاد .. للوطن الح
ر .. ونحيا بالدين شعبا أبيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلقت مبرأ من كل عيب

امام الانبيـــاء ولا أحاشي
ضياؤك مذهب عنا الغواشي
ونورك منـــه كل الخلق ناشي
بعمـــرك أقسم الله العظيم

بك الظلمـــات زالت والجهاله
ونال بك الهدى آل الضــلاله
وعمت منـــك للخلق الرســالة
فعمهمو من الخـير العمـــيم

تشرفت البسيطة اذ ولدتا
وزخرفت العــلا لمـا رفعتـا
ومن يعلو علاك وقـــد رأيتـا
بعينك من له العرش الـكريم

ثنـاؤك لو جميع الناس راموا
لمـا وافاهمـو منـــه المرام
وحســبك مابه أثنى الســلام
عليــك وذلك الـدين القـويم

جلوت به المظـالم والظـلاما
وشاركت الفتـاة به الغـلاما
وحاكى العبد سادته الـكراما
وساوى الاغنيـاء به العـديم

حلا يا ســيدى فيك امتداحى
وفيـــه ملذتى وبه ارتيـاحى
فسل مولاك نورى وانشراحى
اذا الظلمـــات جمت والغموم

خـلاك الـذم يا زين الوجود
ويا من فقت فى أدب وجـود
وقـــد أوتيت من رب ودود
عطـايا جل موليهـا الرحيم

دليل النـــاس انت لطوع رب
يراك لـكل خـير خير قطب
خلقت مبرا من كل عيب
كأنـك قـد خلقت كمـا تروم

زيارة قبرك السامى اطـاعه
بهـا وجبت لمن زار الشفاعة
وحبك ســيدى اسمى بضاعه
مكاسـبها جـوارك والنعـيم

فضيلة الشيخ
محمد خليل الخطيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام

https://t.me/megallat/
Not-for-salle

طلعت على الجزيرة شمس صحو
محوت الكفر منها اى محو

وما ابقيت فيها اى لهو
وجاء لها بك العز المقيم

علو فى الحياة وفى الممات
لمن بك آمنوا خير الهداة

ومن ضلوا سبيلك فى الحياة
لهم خزى وفى الاخرى جحيم

لك الآداب كلا والعلوم
وما أولاكها الا العليم

ومن يحكيك والذكر الحكيم
عليك به قد امتن الحكيم

نعيم القلب وصلك يا حبيب
ومن ادوائه انت الطبيب

وبالاوزار جاء لك الخطيب
فهل من نظرة تشف الكلوم

هداك هو الهدى ياذا الايادى
وفضلك فى الحواضر والبوادى

وفى الدنيا وفى يوم التنادى
وكل فى مكارمكم يعوم

وددت لو اننى يقظان يوما
اراك كما رأيت علاك نوما

فحظى منك فى الجنات قرب
وذلك كل ما منكم أروم

اله الخلق نولنا الامانى
وجنبنا مضلات الزمان

واسكنا فراديس الجنان
ومتعنا بوجهك يا كريم

واصلح حال كل المسلمين
ووفقهم لخير اجمعينا

وثبتهم وزلزل كافرينا
ولا تجعل لهم دولا تقوم

وصل مسلما رب الانام
على خير الورى مسك الختام

وشيعته واصحاب كرام
واعلام بهم دين يقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة شعرية

بمناسبة مولد

الرسول الأعظم

صلى الله عليه وسلم

الذكرى العطرة

الشاعر محمد العفيفي

— ١ —

رسول الهدى اى ذكرى شذاها
تراه الورود فتمسى ظلالا
ولدت فلن يسقط البائسون
سفوحا بها الظلم يعلو جبالا
ولن يعبد العابدون صخورا
يجسد فيها الطغاة النكالا
ولدت وفى كل قلب براعم تواقة لكنوز الندى
وقد ضل سعى الحياة فمدت أكف الدموع لفجر الهدى
وسار لك الطالبون قدومك يطوون بالنظرات المدى
أغاريد من ياسمين الدموع
ترف على أعين الساهرين
ومن عانقوا ومضات الشموع
فما لحقتهم خطى السائرين
ومن سجنوا بجدار الضلوع
وآهاتهم طعنة الطاعنين

— ٢ —

بلغنا النور مرحى ياضفاف النور تبصرها العيون فلا ترى الظلما
فياليل الشقاء اغرب ببؤسك هاهى الاضواء تصفع وجهك الصدئا
وتلك جموعنا أضحت بمهد النور ميلادا بعطر الحق ممتلئا
لقد بعث الرسول مناضل الكلمات والسيف المجلجل فى يد الحق
يخوض الموت كى تحيا الحياة ويهدم الاحرار كل دعائم الرق
فسرنا تحت رايته وغار النصر يحدو خطونا للغرب والشرق
هداة والهدى قدر الضياء ومعول الظلم
وخطو السائرين على جراح الشوك كالديم
حياتهمو عباق الموت وهو كروعة الحلم

— ٣ —

يارسول الله ودعت حياة الارض للنور المصفى
لم تزل تذرف للانسان من روحك عطر الحب صرفا
قد أضاء الوحى مصباحا فوهجت الهدى حرفا فحرفا
غفوة النور صحت وهى سماء السموات الخلود
ورثنا نحن ذكرى الحلم الاخضر والعهد السعيد
ومضينا نزرع الخطو على درب الهدى الرحب المديد
غير أن النور نور وجذور الطين فينا فى الصميم
طارت الذكرى بناحينا فحلقنا على خضر النجوم
ونسينا فهوينا : فوقنا : تحت أعاصير الرجوم
قد نسينا العهد . فالنوران . فى العين حلم دون غفوة
أيها الصاحون ما الصحو الذى يبحث لا يدرك صحوة
أيها الفجر الذى يعلو جواد النور لا عاقتك كبوة

— ٤ —

رسول الهدى يا رسول الهدى أدرك الشاربين كؤوس الظلام
بكل زمان وكل مكان ومن تركوا للمآسى الزمام
ومن شغلوا عن هداهم .. فضلت بأقدامهم . غمرات الزحام
ويا أعطر الذكريات احملينا اليه وردى الينا نهاره
غدونا نقول فلا يلمس الحرف أفواهنا أو نطيق حصاره
ونحن بفردوسه .. وأكف ضحاه .. تمد الينا ثماره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشرق النور

الشاعر أحمد عبد اللطيف بدر

أشرق النور من ضياء محمد
سيد الخلق واحد قد وحد !
سبح الله هائما فى سناه
وهو فى الغيد قبل أن يتجسد
قد رأت أمه مشارق نور
آية الله للنبى الامجد
لم تجد فيه غير خفة وضع
وهل النور فى الحشا يتعقد ؟
ولدته ، فصار قرة عين
وهو فى المهد بالملائك أسعد
بين عينيه باهرات بهاء
وذكاء — بطهره — يتوقد
وجبين تألق اليمن فيه
وفؤاد لربه يتهجد ...
وفم مفصح بمنطق صدق
ويد أمنها فى الوجود تفرد ...

• • •

أدبته السماء حتى تنادى
بالصديق الامين — والفعل أحمد
لم يقل : يا أبى ، وقال : الهى
أنت ربى ، ومرتجاى الاوحد !
فاستجاب الدعاء حتى رعاه
واجتباه بما اليه .. ترشد .
مشرق النفس ، باهر الروح يمضى
نحو نور الى الطريق الارشد .
بين صبر ، وحكمة ، واقتدار
كان ثبتا ، ولم يكن يتردد ..
يعبد الله فى هدوء وصمت
وتجاف عن الذى يتعدد !
انه الصادق الذى لا يحابى
حكمه الحق ثابت لا يقيد
والأمين ... رأت خديجة فيه
كل عون لما به ... يتعهد
تاجر المصطفى وعاد بيمن
بارك الله سعيه ، فتجدد ..
عاش حرا مع الكفاف عفيفا
أريحيا به الشقى مسعد !
ساد بالروح لا بمال وجاه
وهو رمز على العلا والسؤدد
مجده الى السماء تعالى
يعبس النور من علاه الفرقد ..

• • •

قد دعا قومه لدعوة حق
أنكروها ، والحق بالبغى يجحد
سادة القوم عارضوه بحقد
وهو بالنور فى طريق ممهد
لم يبال العداء فيما أعدوا
بل دعاهم اليه ، ولم يتوعد
جندوا له كل باغ عنيد
وهو «بالصبر» و «السماحة» جند !
قد مضى مصلحا يقيم حياة
روحها العدل سائدا ومسود

• • •

يا رسول السلام أنت امام
قد بنيت الحياة صرحا مشيد
دينك الحق باعتزاز مجيد
سوف يبقى على الزمان مخلد !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وبشائر النصر

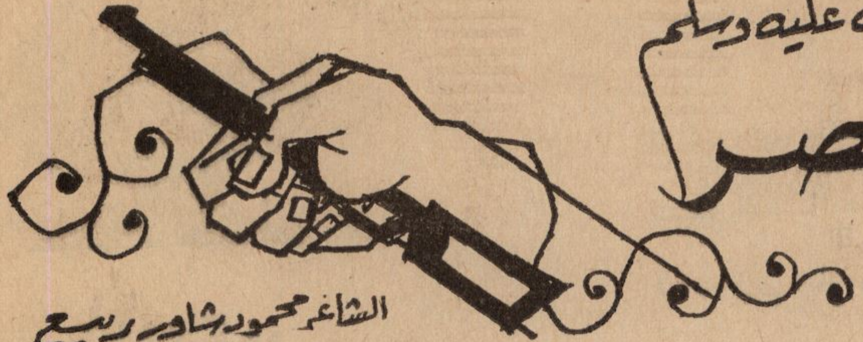

الشاعر محمود شاور ربيع

ولد النبى « محمد » فتالقت
فى الكون أنوار المحبة والهدى
وانجاب ظلم الظالمين عن الورى
لما ضياؤك « يا محمد » قد بدا
وتساوت الدنيا فكل واحد
كل لآدم متهما او منجدا
الناس ، كل الناس أخوان فما
فى الناس أبيضهم يحقر اسودا
اشرقت فينا « يا محمد » ثورة
بيضاء تجتاح الظلام المريدا
ونفخت فى « كسرى » فطار مشردا
ورميت « قيصر » فاستطار مبددا
وانساب جيش الحق ينشر نوره
فوق البرية للاله موحدا
ووضعت للدنيا اساس حضارة
وبنيت صرحا للسلام ممردا
لولاك ما سعد العباد برحمة
سعدت بها الدنيا وطابت موردا
قد جئت بالتوحيد ضلت أمة
لم تعرف الله القدير الاوحدا
خلق الخلائق كلها لعبادة
ودعا البرية كلها كى تشهدا
وأتيت بالقرآن نوراً هاديا
يبقي على طول الزمان مخلدا
فيه السعادة والنجاة لمسك
بحباله وعلى محجته اهتدى
الله كلمنا وهذا قوله
ملء المسامع كالجمان منضدا
تعس الذى ولى واعرض غافلا
يا سعد من قرا الكتاب ورددا

بالعلم جئت وكنت اعلم عالم
حزت المعارف والحقائق مرشدا
عجبا لأمى يعلم عالما
من علم الأمى حتى ارشدا
ما كنت تتلو من كتاب انه
سر النبوة « يا محمد » قد هدى
حارت لحكمتك العقول جميعها
وتزود الحكماء فيمن زودا
فى الحرب خضت معاركا وأدرتها
وهزمت أعداء وعدت مسددا
فى اى جامعة درست أصولها
يا قائدا قهر العدو .. وبددا
وكتبت « صلحا » للمريد سلامة
وكتبت « عهدا » للسلام مؤكدا
واقمت حدا اذ قطعت يمينها
ورفعت سوطك كى تحد وتجلدا
ساويت بين الناس عدلا منصفا
لا سيدا تخشى ولا متمردا
ودعوت كل الخلق دعوة مؤمن
وبنيت لله العظيم المسجدا
يا خاتم الرسل الكرام وحاملا
نور الهداية للبرايا مسعدا
امنح قلوب المسلمين عزيمة
تهدى الى النصر المبين موحدا
وترد عن أرض العروبة غاصبا
نشر الفساد على العباد معربدا
وتعيد للاسلام مجدا سالفا
نشر السلام على الانام مفردا
ولد النبى وهذه انواره
حملت الى الدنيا السعادة والهدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إليه ..

صلى الله عليه وسلم

في يوم مولده

يا شمس مشرقها فؤاد يتيم
شقى السماء لتصعدى وتقيمى
سئم الوجود الليل يجثم عابسا
ما فى دجاه مودة لسقيم
فقدمت فى حسن الربيع قسامة
رفت على المهج العطاش الهيم
هتفت هتاف الطير .. بشر لحنها
بظهور نور فى الربيع وسيم
سبق الشروق .. فكبرت لشروقه
دنيا الهدى تكبيرة التحريم
دخلت صلاة الشكر تحمد ربها
لرحيل ليل مظلم وبهيم

الشاعر عز الدين على السيد

يا بنت وهب فاكشفى عن وجهه
يا خير والدة .. لخير عظيم .. !
أنجبت للدنيا أجل شموسها
ألقا بأهدى قائد وحكيم
لا تحزنى « لمحمد » فى يتمه
« فمحمد » شرف لكل يتيم
و « محمد » هبة الاله ورحمة
للخلق أهداها أجل رحيم
سبقت بشائره بكل منزل
وبدت بوادره لكل عليم

• • •

اشرقت يا شمس الوجود فأكبروا
فيك الوجود .. وايقنوا بنعيم
فليفرح المجد المبارك انه
ما مات عبد الله موت عقيم
قرن اسمه بالمجد ما بقى امرؤ
وتمتعت دنيا الهدى بمقيم
سميته ــ ولك الفخار « محمدا »
لله ما ألهمت من تكريم
وذهبت للبيت الحبيب تريه ما
سيزيل من كفر ومن تأثيم
يا هذه الاصنام ضل محقق
يهذى .. فيحمى نفسه بمضيم .. !
انذرتك الاعدام .. موعدنا غدا
تمضين فيه ذليلة .. لجحيم .. !
يصلى بنارك عابدوك فكم طغوا
ما قدروا بالشكر بر رحيم .. !

• • •

يا غيث هذا الكون أدرك أمة
منيت بشيطان الد رجيم
ادع الاله يغيثها من شره
ويرده عنها أذل غريم
كبنى قريظة والنضير طردتهم
فجلوا بجرح فى القلوب اليم .. !
يا صاحب الذكرى الكريمة اننا
جئنا بقلب فى هواك سليم
نشدو لنورك هاديا .. وحياتنا
ظمأى لنورك فاض من تسنيم
فارفق بنا ــ والرفق أنت ــ لعلنا
نسعى الى علياك سعى كريم
صلى عليك الله .. من بك خصنا
أزكى الصلاة .. وأفضل التسليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة

الميلاد المحمدى

الشاعر عبد الغفور أحمد هدهد

ذكراك يا شــــهر الربيع جليـلة
فيهـا الهـــدى والعـز والاكرام
جـاءت فهزت للقلوب مشـــاعرا
وبنــورها قــد جـــاءنى الالهـام
وبنورها رحـل الظـــلام موليـا
أدبــاره ، وتهــاوت الاصـــنام
وبنورها صـــار الوجود معطـرا
وبنورها قــد أشــرق الاســلام

• • •

أشـــرقت والنـــور المبجل مشــرق
وضـــياء « أحمد » ســاطع بســام
فازددت نـــورا ثم صــرت معظما
وعـــلاك فى فلك الشــهور وســام
وبنور « طــه » قــد قرنت ربيعنـا
وتعطـــرت فى ذكــرك الايــام
وغـــدوت فى كل البقـــاع مكرما
وتســـابقت فى مدحـك الاعــوام
فضـــياك فى هـــذى الدنا متسامق
بل منحـــة من خـــالق وســـلام
فاهنـــأ ربيع فأنت مشـــرق نـــورنا
بـــل أنت فى ذكرى الشـــهور امـــام
فلقد طلعت وركب « أحمد » مشـــرق
فازددت نـــورا وانطـــوى الاظـــلام

• • •

يا صـــاحبى انى « بأحمـــد » مغـــرم
فهو النبى الفـــــارس المقـــدام
رســـم الطـــريق بحـــكمة وقـــادة
وتعـــــانقت فى حبـــه الافهـــام
واذا بداعـــى الحـــق ينشر نـــوره
فى العـــالمين وتعـــزف الانغـــام
تنســـاب فى هـــذا الورى جـــذابة
تجلو القـــلوب فتبرأ الاســـقام
وتحرر الانســـان من أصـــفاده
وبمـــا دهـــاه ذميمـــة وحـــرام
والنـــور يســـطع فى الدجى متـــألقا
والكون يشـــرق والحمـــام ســـلام

• • •

جمـــع القـــلوب بحـــكمة ورويـــة
وتوحـــدت فى حبـــه الاعـــلام
وانهار صـــرح الشـــرك يهوى آفلا
وزوى الضـــلال وحطمت أصـــنام
واذا الذى يهـــوى الحروب جهـــالة
يبغى الجهـــــاد وكله اقـــدام
واذا الذين تجـــبروا من فـــارس
والروم قـــد حـــارت بهم أفهـــام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسرى وقيصر من هنا قد أيقنوا
أن النبى هداية وسلام
وتسابق الاقوام نحو « محمد »
ليودعوا الاصنام فهى حرام
ويواكبوا ركب الرسول وجنده
فهو الحقيقة غيره أوهام

● ● ●

يا صاحبى هلا نعود لنوره
فنعيد مجدا هزه الاحجام
ونقوم النفس التى بصلاحها
نأتى على ما نبتغيه كرام
ايه وربى عند ذاك طريقنا
نصر ونصر مشرق بسام
يا أمة الاسلام هبى واعملى
وتزودى فسلاحنا صمصام
يأتى على كل الذين تجبروا
ويحيلهم فى العالمين حطام
يا أمة الاسلام ان رمت العلا
فكتاب ربى زاخر وامام
منذ استمد الاولون يقينهم
وتحصنوا فاذا بهم اعلام
« الله اكبر » كان سيفا مصلتا
لعدوهم وتزلزت اقدام
بالحق سادوا والحقيقة ايقنوا
فاذا بهم للمشركين حمام
واذا بهم سادوا البسيطة كلها
واذا بهم فى المشرقين سهام
واذا بهم جند الاله وحزبه
قد ايقنوا فتعاظم الانعام

● ● ●

ففداك نفسى يا « محمد » اننا
نسعى اليك وكلنا اقدام
واليك نلجا ان تقود صفوفنا
فالنار فى كل القلوب ضرام
فلئن بعدنا عن طريقك « أحمد »
نرنو اليك وكلنا ايلام
ونعود للنور المبجل منهجا
وطريقة وسريرة ومرام
فاسأل اله العرش يحمى أرضنا
من رجسهم فطريقهم هدام
واسأل اله العرش ينصر أمة
نسبت اليك ودينها الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد رسول الله وحضارة الإنسان

الشاعر أحمد عثمان المراغى

اركبوا الصـعب وارتقوا للسماء
واجعلوهـا مطيـة الارتقــاء
وابلغوا النجم وامرحوا ما أردتم
فى حمى النجم نقبوا فى الفضاء
سـخروه أو فاجعـلوه بيـوتا
واسبقوا الريح فى علا الجوزاء
واقلبـوا الارض فتشـوها كثيرا
حولوهـا لـذرة فى الهـواء
واسـتعينوا بكل عقـل وعـزم
واسـتطيلوا بهمة فى العـلاء
جددوا الصـنع كيفما قـد رأيتم
أيها الناس واصمدوا فى البـلاء
غـير انى اقـول مهمـا بلغتم
من رقى وقـدرة فى البنـاء
انمـا الله وهـو رب جليـل
خالق الخلق من تراب وماء
يصنع النـاس فاصنعوا ماأردتم
انـه الله صـانع الاشـياء
ايها الناس فى الورى لو حرصتم
ان توالوا جدالـكم فى امـتراء
او تقولوا بانـكم قـد ملـكتم
قـدرة الصـنع فى أعز مضـاء
فارونى بـدون ادنى لجـاج
واجعلوا الصبح فى بديل المساء
واسالوا الميت فى القبور ليحيـا
أرجعوه لعـالم الاحيـاء
واملأوا الارض دون مـاء زروعا
وامنحوا القفـر منـكم لتر مـاء

حولوا النجم فى السماء شموسا
وارفعوا الارض فى مكان السماء
انطقوا الطير مثلـكم وارزقوهـا
واجعلوا الصيف مثل فصل الشتاء
أيهـا النـاس واجب أن تفيقوا
أن تعودوا الى الهدى والضـياء
ان تثوبوا لرشـدكم لا تغـالوا
أن تسيـروا مواكبـا للصـفاء
انمـا الـدين للعقول تحـدى
وأنـار الوجـود للاصـفياء
واطـل البشـير بالحق يدعـو
وانبرى الخير مشرقـا بالنمـاء
وانجلى الفجر واستبان ضـحوكا
فوق هـام الوجود فى خيـلاء
ينشر السلم فى الوجود ويمـلى
دعوة الحق فى صـحاف وضـاء
انه النـور بالمنى قـد تجـلى
وفر العـدل بالمنى والرجـاء
يمسح البؤس من وجوه الحيارى
وينـير الطـريق للضـعفاء
ايهـا النـاس فاعلموا أن طـه
قائد الـكون بالهـدى للرخاء
جاء بالحق داعيـا فى جهـاد
صـانه الله من هوى الادعيـاء
أنه النور فى الحيـاة مضـاء
وهـو والله خاتـم الانبيـاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدى رسول الله

الشاعر عوض أحمد سعيد

باتت تجفف دمعها اتراها
أنا عهدناها تئن توجعا
أنا عهدناها مجال تناحر
تلك الحياة ، فقد سئمت حديثها
يا سيد الكونين ياخير الورى
فى ليلة الميلاد قد كان الهدى
ياليتنى طير ، ومولد احمد
ياليتنى حجر بغار محمد
ياليتنى كنت الغزالة اذ اتت
يا ليتنا كنا لطه صحبة
يا منكر الهادى رويدك واتئد
او ما رايت الشمس كم حنت له
او ما رأيت البدر طاف واذ بدت
ياليتهم نظروا له بقلوبهم
لكنهم نظروا له بعيونهم
والعين ان تك فى ظلام دامس
ما اشجع الضعفاء بعد محمد
ما ارفع الايتام بعد محمد
ما اجمع الاعراب بعد محمد
ما ابدع الدنيا بدين محمد
يا امة بالامس شيد مجدها
طه يعاهدكم لدى ميلاده
عودوا الى الدين الحنيف فانه
واستقبلوا عهدا اغر محجلا
هذى البلاد استصرخت ابناءها
قد حققت سوريا وليبيا وحدة
فأخوة وتحرر وعدالة
اوفوا بعهد الله ترضوا ربكم
يا هادى الدنيا وقائد امة
أنا اسود من سلالة يعرب
لكننا فى القيد نبكى مجدنا
ماذا بأمريكا ؟ وماذا تبتغى ؟
قمر لروسيا قد انار بلادهم
يا هادى الدنيا ويا خير الورى
فابعث رسول الله فينا ـ خالدا

وجدت هدى فى ذكر مولد طه ؟
قتلت بنيها، وارتمت لبكاها
افنى السعادة مثلما افناها
وانا غريق فى خضم اساها
ارع الحياة ، فمثلكم يرعاها
يارب اتبع بالهدى ذكراها
انشودة ، فى روضة غناها
ما اثمن الاحجار ما اغلاها
تشكو الى المختار فيض اساها
تلك الامانى لا اريد سواها
انظر له فى صبحها ومساها
وعذولها فيه غمامة طه
ذات النبى انشق حين راها
ان القلوب تصيب عند رؤاها
عميت عيون الشرك ما اغواها
ورات ضياء بغتة اعماها
الدين والاسلام قد قواها
فهو اليتيم امامها وفتاها
الله وحدها وضم عراها
ما اجمل الاخرى وما احلاها
الدين قومها وشد بناها
ان جاهدوا فى خطة يرضاها
امل النفوس وطبها ودواها
باسم المهيمن قد غدا تياها
والباقيات لمن يكون فداها
مع مصر هزت صرح كل عداها
وسيادة فى حكمها وقضاها
ان العهود تحب من وفاها
قد شيدت امجادها بتقاها
كل الاسود جميعها تخشاها
والقيد يكبت للاسود قواها
جنت عقولهمو وعز دواها
فاصفر وجه الغادرين وشاها
ارع الحياة فمثلكم يرعاها
وابعث أسامة كى يخوض لظاها

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

بالنور أشرق مولد المختار

الشاعر المهدى محمود عبد الله

بالنــور أشرق مولد المختــار
واملا جميــع الــكون بالانوار

أشــرق على كل الوجود متوجا
بأجــل ذكرى فى أجــل شعار

وانثر على سمع الزمان طرائفا
عــن خــير يوم خــالد الاثار

يوم به أضــحت تبشر بعضــها
كل الخــلائق أجمــل استبشار

وملائــك الرحمــن طــرا هللت
فــرحا بمولــد ســيد الاخيار

والكون قد غمرته أضواء الهدى
فبدا بأجمــل حــلة واطــار

حيث الحياة غدت تفيض نضــارة
ظلــت بهــا مجلوة الاسرار

ظلت بميلاد الرســول حفيــة
قدســية الاقبــال والادبــار

ظلت بميــلاد الهدى فى غبطة
وســعادة وحفــاوة وفخار

ومضى بهــا يشــدو ويصدح نشوة
كل الانام بســائر الامصــار

يترنمــون بخــير هاد أشــرقت
أذكى البقــاع به وخــير ديار

وكأنهم فى يــوم عيــد حافل
بجميــع ما رغبوا مــن الاوطار

واليــوم جاء العيــد فلنشدو به
ونصــوغ فيــه روائع الاشعار

نشدو بميــلاد الرسول ونحتفى
طول الحيــاة بروعــة التذكار

بالنور جاء رســول خير شريعــة
والقــوم فى داج مــن الانكار

لا يعــرفون لدى الجهــالة غير ما
ألفوا من الفوضى والاســـتهتار

لا دين يعصــمهم ولا قدســية
غــير العمى وعبادة الاحجــار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى اضاء قلوبهم نور الهدى
وازال خير الرسل كل شنان

فمحا ظلام الشرك من آفاقهم
واضاء بالتوحيد خير ذمار

وقد استطاع بما له من فطنة
احباط ما الفوا من الاوزان

بالرفق والحسنى وقوة عزمه
أرسى لدعوته أجل منار

أرساه بالبرهان والحجج التى
ظلت شعاع هداية وفخار

من وحى دستور السماء وهديه
قد خط للدنيا أعز شعار

قد خط بالشورى سياسة دينه
واجتث كل رذائل الكفار

لم يستعن بالحرب الا كلما
وجد العدو أراد فى اصرار

اذ كان يرشد قومه فى حكمة
حفلت من التاريخ بالاكبار

والدهر شاد بما حواه المصطفى
من همة ومهابة وايثار

وكفاه تذكية الاله وما به
قد نوه القرآن من أذكار

هذا وحسب الشعر فخرا انه
يشدو ببعض شمائل المختار

ويشيد « بالسادات » والجهد الذى
أبداه رائد نهضة الاحرار

فبوحدة الدول الثلاث تحققت
آمال كل العرب والثوار

والنصر صنو الاتحاد وقد بدت
للنصر بالتوحيد خير ثمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد امة	الدكتور محمد خليفة	٢
محمد صلى الله عليه وسلم انسان		
عين الوجود	الدكتور عبد الغنى الراجحى ..	٤
النبى العربى	الشيخ عطية صقر	٧
مع الرسول الكريم	الشيخ احمد كامل الخضرى ..	١٠
ذكرى ميلاد الرسول	الشيخ عبد الحميد بلبع ..	١٥
اليتم واثره فى شخصية الرسول ..	الدكتور محمود مزروعة	١٧
مثل عليا فى حياة الرسول	الشيخ محمود ضيفم	٢٠
أمجاد الرسالة المحمدية	الشيخ مصطفى الحديدى ..	٢٣
نبى ورسالة وامة عظيمة	الاستاذ محمد حسن عبد العزيز	٢٦
رائد الاصلاح والخلق العظيم	الشيخ محمد مصطفى ابو العلا	٢٩
فى ظلال الذكرى المحمدية	الاستاذ عبد الحكيم النجار ..	٣١
مولد خاتم النبين	الشيخ احمد على منصور ..	٣٣
موقف الرسول من اذى قريش ..	سماحة مبشر الطرازى الحسينى	٣٥
من حديث القرآن عن الرسول ..	الدكتور محمد الدسوقى	٣٨
الاسوة الحسنة	الشيخ محمد عبدالمنعم اليونسى	٤٠
أبن البادية	الشيخ احمد البسيونى	٤٢
شهر ربيع فى حياة الرسول	الشيخ عبد الرحمن النجار ..	٤٥
الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ..	الشيخ الطنطاوى عمر	٤٧
أنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق	الاستاذ محمد عباس محمد ..	٥٠
لحظات مع ابوة سيد الخلق	الاستاذ صلاح عزام	٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

محمد صلى الله عليه وسلم وحرية الانسان	الدكتور طه وادى	٥٣
دعوة نبى الانسانية	الدكتور محمد الاحمدى ابوالنور	٥٦
محمد هدية السماء	الشيخ السيد خليل الجراحى	٥٩
مكانة الرسول فى القرآن الكريم ..	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	٦٢
زهور وعطور فى ذكرى مولد الرسول	الاستاذ احمد وافى	٦٥
فى ذكرى مولد النبى	الاستاذ الربيع الغزالى	٦٨
النبى الانســان	الشيخ معوض عوض ابراهيم	٧٣
المولد الشريف	الشاعر عزيز اباظة	٧٧
المولد النبوى	الشيخ محمود احمد هاشم ..	٧٨
فى شرف اســتقبال ذكرى المولد ..	الشيخ الصاوى شعلان	٧٩
مولد رســول التوحيد والوحدة ..	الشاعر محمد حليم غالى ..	٨١
خلقت مبرأ من كل عيب	الشيخ محمد خليل الخطيب ..	٨٣
الذكرى العطرة	الشاعر محمد العفيفى	٨٥
مشرق النور	الشاعر احمد عبد اللطيف بدر	٨٦
مولد النبى وبشائر النصر	الشاعر محمود شاور ربيع ..	٨٧
الرحمــة المهداه	الشاعر عز الدين على السيد	٨٨
فلســفة الميلاد المحمدى	الشاعر عبد الغفور هدهد ..	٨٩
محمد وحضارة الانسان	الشاعر احمد عثمان المراغى	٩١
سيدى رســول الله	الشاعر عوض احمد سعيد ..	٩٢
بالنور اشرق مولد المختــار	الشاعد المهدى محمود عبدالله	٩٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاديث شريفة

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع .

● عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : رأى جبريل عليه السلام — النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ، معها اناء ، فيه ادام — أو طعام — أو شراب ، فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى ، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب .

● [illegible] سعيد ال[illegible] — رضى الله عنه — قال : قال رسو[illegible] صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة : اقرأ [illegible] اصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شىء معه .

● عن معاذ بن جبل — رضى الله عنه — قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم — يقول : قال الله — عز وجل — : المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والشــهداء .

● عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : قال الله : (يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل والنهار) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle